هذا هو المجلد الاول من الكتاب المسمى اجوبة الاسئلة
بالايات والاحاديث المتصلة وهو تصنيف جديد
لوالدنا خاتمة المحققين والحفاظ
ورئيس الموفقين والوعاظ
الشيخ محمد الاسكندري المالكي
خادم العلم بالحرم
المدني والمكي زيد
تقاه ودام بقاه
والنفع به
امين امين

Süleymaniye Kütüphanesi
Fatih
Eski kayıt no

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

٧٠٢

هذه فهرسة الكتاب اي فهرسة ما في هذا
المجلد الاول وهي مايتان سؤال واجوبتها فكتبت
في ماة السؤال الباب ونكتب معه عدد ذلك الباب
بالهندي رسما ثم نكتب ترجمة الباب وفي اخره
عدد الاوراق بالهندي رسما ايضا ليسهل الكشف
الكشف على الطالب وليعلم ما في الكتاب من ابواب
العلم ولان مرادنا ان نؤلفه ابوابا لما فعل اكثر
المصنفين فغلب على اكثر الطلبة فقالوا لا
نكتب الاسئلة على غرضنا لسكوت العلم الحديث
والتفسير اقرب لافهامنا اذا اتانا على سوالنا
ولقد فعل ذلك الامام عبد الحليد القصري في
الحديث وفعل ابو عمر المالكي في كتاب له
اسمه مقع الكلام بصحيح الاحكام في الفقه على
مذهب مالك ولكنا نواسا لواحق الاجوبة
بالايات والاحاديث مع تفسير المشكل
منها لاجل اذ نزيني بها الكلام و
الاثبات المنقول عنهم فلا
يتجول على ردها وبقدر وتسارد
النفقة لانهم يخرقون السوال وهو
مكرر

ليتبرك في صحة الجواب وفي هذا الكتب
ما يربي على احد عشر الفا من الاحاديث
الصحاح غير المكررة والله اعلم

الباب الأول في معنى الظلم [illegible] ما [illegible] عليه في ٢	الباب الثاني في [illegible] الظالم وشبهه بالخنزير وبالغ في احتقاره في ٣	الباب ٣ فيمن [illegible] الخلق والناس و المنافق والحضر ما ذا يلزمه في ٧
الباب ٤ في حاكم [illegible] أهل الحق وله أعوان [illegible] وتنصر أهل الباطل في ١	الباب ٥ في أعوان حاكم يغزون ويعلي الضعفاء ويجلونه الضد وهم أعوان سوء في ١	الباب ٦ فيمن يسعون ببعض الناس للحاكم ويحكمون على الناس [illegible] في ١٧
الباب ٧ في معنى قول الناس [illegible] الظالم [illegible] لا يهتدي أبدا هل له أصل أم	الباب ٨ في حكم الملك [illegible] وكاتبه و[illegible] عليه في [illegible]	الباب ٩ في الظلمة والكتبة [illegible] بالكلوت السحت [illegible] هل [illegible] حلوت الجنة
الباب ١٠ فيمن [illegible] على السوق [illegible] في ٨	الباب ١١ في أعوان الملكي والشهادة عليه وما يشبه ذلك في [illegible]	الباب ١٢ فيما تأخذه المكاسون من التجار وغيرهم هل يلغي في الزكاة في [illegible]
الباب ١٣ فيمن [illegible] في الحق [illegible] في ٦	الباب ١٤ فيمن يسخر الناس ودوابهم [illegible] حرم الله ولم يعطهم أجرة في ٧	الباب ١٥ فيمن يخلق [illegible] ويظلم خدمته وغيرهم في ٧

الباب ١٦ هل تشهد أعضاء الظالم عليه [illegible] في ٨	الباب ١٧ في مكاس قال أنا في القيمة جزى فلان وفلان [illegible] في ٣٩	الباب ١٨ هل يحل لإعانة الظلمة ولو بكلمة أم لا في [illegible]
الباب ١٩ فيمن يحضر الظالم [illegible] هل يعاقب أم لا في ٤١	الباب ٢٠ في مكاس يحرك شفتيه فإذا سئل قال أذكر الله [illegible] في ٤٣	الباب ٢١ في حكاية غاصب السمك هل هي صحيحة أم لا في ٤٣
الباب ٢٢ في باشا سريع الغضب بعيد الرضا ولا يسكن غضبه [illegible] بأخذ [illegible] المغضوب عليه ٤٦	الباب ٢٣ فيمن يرى باشا طلع [illegible] لقتل أو [illegible] في ٤٩	الباب ٢٤ في باشا له حقد باطل ولا يقبل الصلح [illegible] في ٥٠
الباب ٢٥ في باشا يقول للناس [illegible] ما يلزمه في ٥٠	الباب ٢٦ في باشا [illegible] بأخذ [illegible] في الملكي [illegible]	الباب ٢٧ في أعوان باشا [illegible] على مال [illegible] في ٥٣
الباب ٢٨ في باشا بعث على جماعة ضربهم [illegible] وأخذ منهم مالا [illegible] في ٥٠	الباب ٢٩ فيمن [illegible] الشماتة [illegible] مصيبة في المال أو الولد في ٥٥	الباب ٣٠ في خدمة الملك الذين يخرجون الحوائج من الناس [illegible] زيادة على المكس في ٥٦

الباب ٣١ في [illegible] والحكم بهواه لا بشرع ولا بسياسة [illegible] اتباع الهوى في الاحكام ٥٧	الباب ٣٢ في [illegible] بالحسد [illegible] ٥٧	الباب ٣٣ ما [illegible] الفرق بين الحسد والغبطة في ٥٩
الباب ٣٤ ما فضل كظم الغيظ والعفو والصفح والحلم والرحمة والحب في الله في ٥٩	الباب ٣٥ في الرفق وتيسير الامر في ٦٠	الباب ٣٦ ما ورد في العفو في الاحاديث الشريفة في ٦١
الباب ٣٧ ما ورد في الاحسان والحلم والاناة في ٦٢	الباب ٣٨ ما ورد في مدح الحدة وما معناها في ٦٣	الباب ٣٩ ما ورد في مدح الحلم بالخصوص ٦٣
الباب ٤٠ ما ورد في كظم الغيظ لله تعالى ٦٤	الباب ٤١ في الحلم وما معه من الخصال الحميدة والعوائد [illegible] ٦٤	الباب ٤٢ في الرحمة للضعفاء والتراحم بين المؤمنين ٦٤
الباب ٤٣ ما ورد من الثواب في الستر على اخيه المؤمن في ذلك ٦٥	الباب ٤٤ ما ورد في شكر الناس من الاجر والثواب ٦٥	الباب ٤٥ في مدارات الناس وما ورد فيها ٦٦

الباب ٤٦ في [illegible] اذل رجلا من العلماء واهانه وله [illegible] ونصره [illegible] ٦٦	الباب ٤٧ في ما ورد في الحب لله من الاحاديث ٦٧	الباب ٤٨ في [illegible] المسلم البريء [illegible] ٦٧
الباب ٤٩ في امر [illegible] الصلاة [illegible] الناس ويغفل الصغائر في الخلوة ٦٩	الباب ٥٠ في [illegible] المال من الحلال [illegible] ولا يفضحها [illegible] عليه [illegible] ٧٠	الباب ٥١ في [illegible] الاغنياء [illegible] العفو [illegible] السلام [illegible] ٧١
الباب ٥٢ في [illegible] يعجب [illegible] الكبر [illegible] نفسه [illegible] ٧٣	الباب ٥٣ في امر [illegible] الخيلاء [illegible] ٧٣	الباب ٥٤ في آفات العجب واسبابه وما ورد فيه في القرآن والاحاديث ٧٨
الباب ٥٥ في معنى التواضع الذي هو ضد الكبر والعجب والخيلاء وما ورد فيه ٧٩	الباب ٥٦ في امر [illegible] سكينة والوقار [illegible] الضعفاء ما ورد فيه ٨٢	الباب ٥٧ في [illegible] وحب النصارى والاحسان اليهم [illegible] الضعفاء ٨٤
الباب ٥٨ [illegible] مضروبة [illegible] الخلق [illegible] ما ورد فيه ٨٦	الباب ٥٩ في امر [illegible] المحمدة [illegible] ٨٧	الباب ٦٠ في امر [illegible] الجاه بين الناس [illegible] ما ورد فيه ٨٨

الباب ٦١ في امر يبغي على الناس بغير حق لاجل طلب المال فما حكمه ٨٨	الباب ٦٢ في باشا له بغض في كبار المسلمين والعلما ويوذيهم في مالهم ٨٩	الباب ٦٣ في باشا يوذي المومنين ويعبرهم بامر ضد ما جاز فيها شرعا ٨٩
الباب ٦٤ في باشا يظن بالمسلمين ظن السو في الغايب يلومون براي فيما ظنه بهم	الباب ٦٥ في باشا له طمع في المكس حتى يقوم لكتاب رجل بغرامته باعتمهما او ياخذ منه فما ورد في الطمع ٩١	الباب ٦٦ في امر طويل الامل حتى قال عمري طويل [illegible] ٩١
الباب ٦٧ في العجب عند ما تقدم [illegible] في رجل العجب على اشتغال [illegible] ٩٣	الباب ٦٨ في باشا جاهد ويقدر في اخذ المكس وفي دفع الجاهلية فما ورد في القدر ٩٣	الباب ٦٩ في باشا له مكر وحديقة [illegible] الناس [illegible] فما ورد فيهما ٩٤
الباب ٧٠ لما هو في المخادع والمكار والفاسق اللئيم الحاكم الذي يقصد الولد على ابيه ٩٥	الباب ٧١ في امر سلطان يتبع هوى نفسه ولا يرجع عن هواه ٩٦	الباب ٧٢ في باشا يمنع الصغار [illegible] ويبيع [illegible] والحرام [illegible] ٩٧
الباب ٧٣ في باشا لا يقبل العذر ولا يسمع [illegible] في العشر اقوال الناس بغير حق ٩٨	الباب ٧٤ في شخص لا يقنع بشي ولا يغفل [illegible] ولا يرضى [illegible] حتى ياخذ الرشي الكذب ٩٥	الباب ٧٥ في شخص [illegible] يجمع [illegible] ١٠٠

الباب ٧٦ في شخص لا يسمح لاحد من المومنين [illegible] ١٠١	الباب ٧٧ في شخص له همة ويتصنع الى الصلاة والصوم [illegible] لا يرضى الاعمال	الباب ٧٨ في شخص ينظر من كل شي فما ورد في الطيرة وما معناها ١٠٢
الباب ٧٩ في شخص لا يودي الامانة ولا يوفي اجرة الاجير ١٠٢	الباب ٨٠ في الشيطان الذي يغوي الانسان فهل يغويهم في السوق [illegible] ابن نخله ١٠٣	الباب ٨١ في معرض العلل [illegible] الوسوسة [illegible] ساير الاعضا ١٠٤
الباب ٨٢ فيما النية جهاد الشيطان ١٠٤	الباب ٨٣ [illegible] جهاد الشيطان [illegible] جهاد الكفار [illegible] ١٠٥	الباب ٨٤ ما الذكر الذي يطرد به الشيطان من قلوبنا [illegible] ١٠٦
الباب ٨٥ في [illegible] هل لنا رؤية الشيطان وهل راه احد قبلنا ١٠٨	الباب ٨٦ في كيفية وسوسة ابليس لادم ١٠٨	الباب ٨٧ في كيفية دخوله الى السفينة وكيف ظهر الى نوح ١٠٨
الباب ٨٨ في كيفية [illegible] غروره ومخادعته ١٠٩	الباب ٨٩ ما [illegible] لنحذر منه ١٠٩	الباب ٩٠ في جداله مع ادريس ومكره لنحذر منه ١١٠

الباب ٩١ هل للمؤمنين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ١١٠	الباب ٩٢ هل شريعة لأحد من الأمة المحمدية ليغفره كما أن الله منه ١١١	٩٣ هل استثنى أحدا من الأمم السابقة من العباد فغفر له إذا كان عرضه مثلها ١١٢
٩٤ هل أصل أحد من العلماء في الأمم السابقة ولنفوذه لنحذر منه ١١٣	٩٥ ما قصة البشر مع إبليس ولنفوذه كأدواته لنحذر منه ١١٤	٩٦ هل التقى إبليس أحد من عباد هذه الأمة المحمدية لنتعلم مكايده ١١٥
٩٧ هل يبعد الإنسان للمرء خرجه عن الإيمان وعن الطاعة إلى المعصية بالغيبة ذلك لنحذر منه ١١٦	٩٨ ما كيفية انقلاب ليعد علمنا كيفية أجوبته لعلمنا لبيعه أحذر منه ١١٧	٩٩ هل ذكر الله تعالى نشأة في القرآن نعمته به فيكون أعوننا عليه ١١٧
١٠٠ هل الذكر والنفل وتلاوة القرآن حرز من الشيطان يحمي غيره من الآفات و الأمراض وغير ذلك	١٠١ عن أمانات وإجازات ليعصمنا الله بها عن ما تقدم الشيطان والآفات ١١٩	١٠٢ عن مكايد الشيطان بعضها مفصلة منهم من الكتاب العزيز حتى نرسخ في أذهاننا ١١٩
١٠٣ أعلمنا كيفية التحصن من الشيطان ومن طرقه ومكايده فإنه الأمر خطير أم لا	١٠٤ أما أعظم مكايد الشيطان أكثرها من فساد أدلة [illegible] لنتجنبها إلا أم لا نتبينا ١٢٢	١٠٥ أعني الرياء هل هو أعظم أكثرها من الحرص والحسد [illegible] مكايد الشيطان ١٢١

١٠٦ أعني آفات الرياء ومنها [illegible] دينه كتابا وسنة و إجماعا ١٢٣	١٠٧ أما الفرق بين الرياء والسمعة ١٢٧	١٠٨ أما عذاب المسمع في الدار الآخرة وما عاقبته أمره ١٢٨
١٠٩ أنى معنى يقول الناس في المصروع إصابته القرينة و [illegible] يقولون قرينه الشيطان هل هذا أم لا ١٢٨	١١٠ هل يقرن الإنسان بالشيطان الذي أغواه في الآخرة ويخط بسلسلة من النار معه في جهنم ١٢٤	١١١ هل الشياطين يختصمون مع بني آدم في النار أم لا ١٢٩
١١٢ هل الشيطان يوسوس للأنبياء أم لا ١٣٠	١١٣ هل نال الشيطان من الأنبياء شيئا إذا وسوس لهم أم لا ١٣٠	١١٤ هل للشيطان تسلط على أجساد الأنبياء أم لا ١٣١
١١٥ أيقنتني هل يقدر الشيطان أن يوقع الإنسان في الكفر بعد إيمانه أم لا ١٣٢	١١٦ هل هذا الإضلال و الشرك والمعاصي في الناس بقدرة الشيطان أم بقدرة الله تعالى ١٣٣	١١٧ أعني شخص مسترسل في المعاصي وجمع الأموال من حرام ويقول أنا متكل على رحمة الله فهل ينفعه ذلك أم لا ١٣٤
١١٨ هل الأمن من عذاب الله من الكبائر أم لا ١٣٥	١١٩ أعني شخصا يقول إذا خوف من عذاب الله أنا مذنب و [illegible] أن يغفر الله لي يغلب عليه القنوط واليأس ١٣٥	١٢٠ أفي سوء الظن بالله هل هو من الكبائر أم لا وما الفرق بين اليأس و القنوط ١٣٦

١٣١ اي يمني يتعلم العلم لغير الله هل له ثواب او عليه العقاب ١٣٨	١٣٢ الذي يكتم العلم ويبخل فلا يجب ما وعيده وعقابه ١٣٩	١٣٣ هل يجب نشر العلم وتعليم الجاهل [illegible] الا اهل والاولاد ام لا ١٤٠
١٣٤ هل يجب السعي في طلب العلم ام لا ١٤٠	١٣٥ هل يجب نشر العلم دائما وهل يجوز كتم العلم دائما ام لهذا حد وتقسيم وصور ١٤١	١٣٦ ان يدوم وبيان في نشر العلم ما يتكلم عليه في كتمه ايضا ١٤١
١٣٧ هل طلب العلم فريضة ام مندوب ١٤٢	١٣٨ هل يجب على العالم ان يعلم الناس العلم لمن شاء عليه او هو مندوب ١٤٣	١٣٩ اي شخص لم يسأل بالمسائل [illegible] فيها [illegible] علمه [illegible] محمد اما [illegible] ١٤٣
١٤٠ ما جزاء العالم الذي يعذب على كتم العلم وما يشترط فيه ١٤٤	١٤١ متى يسأل العالم عن علمه وفي اي موطن من مواطن القيمة يسأل ١٤٤	١٤٢ متى يسأل الناس [illegible] يوم القيمة ١٤٤
١٤٣ اي الذي لم ينتفع بعلمه وانتفع به الناس هل هو منافق او مؤمن ١٤٥	١٤٤ هل التغليظ فيه من حيث ترك الواجبات او فعل المحرمات لا من مجرد عدم العمل بالعلم ١٤٦	١٤٥ اي من يدعي انه [illegible] وان [illegible] حكمه وما [illegible] فيه ١٤٦

١٤٦ اي شخص يدعي العلم بغير حق ليس [illegible] في دعواه لهذا ورد فيه شيء ١٤٧	١٤٧ اي رجل يستخف بذي السنة فلا يوقره فهل يجزم عليه ذلك ام لا ١٤٨	١٤٨ اي رجل لا يرحم الصغير من المؤمنين هل ورد فيه شيء مما تقدم ام لا ١٤٨
١٤٩ اي رجل لا يوقر العالم بل يستخف به لما حكمه ١٤٩	١٥٠ اي شخص لا يوقر شيخه الذي قرأ عليه ولا يعظمه ما الحكم فيه وما ورد فيه ١٤٩	١٥١ اي العلوم بعد التوحيد افضل و[illegible] اول ١٥٠
١٥٢ في فضل العلم وفضل طالبه ١٥٠	١٥٣ هل العلم ينفع صاحبه بعد الموت ام لا ١٥١	١٥٤ هل يستغفر الملائكة والدواب والحيتان ونحوها للعالم بعد موته ام لا ١٥٢
١٥٥ هل ورد ان الله خاطب العلماء في القيمة بالبشرى والرحمة ١٥٢	١٥٦ هل علم القلب انفع ام علم اللسان ١٥٢	١٥٧ الا اي من خرج من بيته او غيره يريد المسجد او غيره ليتعلم العلم ما ثوابه ١٥٣
١٥٨ هل ورد في فضل العالم شيء غير الذي في هذا الحديث ١٥٣	١٥٩ ما ثواب [illegible] الحديث الشريف الجبيرة ١٥٤	١٦٠ هل العالم المخلص يلحقه الحديث الناس او [illegible] الفهم لقضا ١٥٤

١٥١ اما عقاب العالم الذي يطلب بعلمه الدنيا و ما ثوابه ان اخلص بعمله في الحالتين ١٥٤	١٥٢ اهل ثواب الدال على العلم علم العمل له كثواب من دل على عمل ساع مضاعف ام لا ١٥٥	١٥٣ اهل لمعلم العلم ثواب مثل ثواب من علمه اذا عملوا به او لا علموه وما بيان ذلك ١٥٦
١٥٤ اي تفسير واي نكتة للا لايه ... في الادم الحسنى ... في الاسرا ١٥٦	١٥٥ اي الحسنى الاعمال في الاية وهي اذهب واستغفر واجلب وشاركهم وعدهم ما معناها ١٥٧	١٥٦ اجا بها صيغة الامر ولم ذكرها لهما حكمة هذا ١٥٨
١٥٧ اما معنى قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد فما معنى هذه الشركة هي حقيقة ام مجاز ١٥٩	١٥٨ اين منزل الشيطان الذي يلازمه وسكن لبه اخبر ثابته لجنسه جزاك الله خيرا ١٦٠	١٥٩ كيف نعرف ذرية ابليس وهل الولادة حقيقة او مجاز ١٦٠
١٦٠ اي الوجوه التي تنوب ... بها للامة افسد لجنسه ١٦١	١٦١ اي معنى قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون ١٦١	١٦٢ اي معنى الايات لقوم يعقلون وفي اخرى لاية لقوم يعلمون ١٦١
١٦٣ هل العلم العقل ام لا وهل بينهما تلازم ام لا ١٦١	١٦٤ هل يوصف ربنا بالعاقل فيقال هو عاقل ام لا ١٦٢	١٦٥ اي شخص تعمد الكذب على الله تعالى في الاحكام الشرعية فما حكمه ١٦٣

١٦٦ اي شخص تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ... ونكرانها حكمه ١٦٣	١٦٧ اما الفضل من سمع الاحاديث الشريفة للرواة كما سمعها من يحكي غير تحريف ولا تبديل ولا تغيير ١٦٤	١٦٨ اي شخص تعمد الكذب على الله وعلى رسوله هل يكفر بذلك ام لا ١٦٥
١٦٩ اما ثواب من سن سنة حسنة غير ما تقدم ١٦٥	١٧٠ اما عقاب من سن سنة سيئة غير ما تقدم ١٦٥	١٧١ اي من سن سنة صغيرة هل يصير بذلك من الكبائر ام لا اذا اقتدى به غيرها ١٦٧
١٧٢ اي شخص احدث في الدين ما ليس منه ١٦٧	١٧٣ اي شخص اوى محدثا في الدين او نصره فما عقابه ١٦٨	١٧٤ اي شخص تارك للسنة ما عقابه ١٦٨
١٧٥ في شخص عامل بالبدعة ما عقابه ١٦٨	١٧٦ ما تعريف السنة وما تعريف البدعة ١٦٩	١٧٧ هل ورد في توبيخ المبتدعة شيء من الاحاديث ام لا ١٦٩
١٧٨ هل تقبل اعمال اصحاب البدع ام ترد ١٦٩	١٧٩ اي شيء خاف النبي منه على امته وما ورد في ذلك ١٧٠	١٨٠ اما ورد في القدرية بالخصوص غير ما تقدم ... يجمع اهل القدر ١٧٠

١٨١ اما معنى تسمية القدرية في الحديث مجوس هذه الامة وما مناسبة ذلك

١٧٢

١٨٢ السؤ لعراب انا كل شيء خلقناه بقدر ان الناس يبدولونا فيه

١٧٢

١٨٣ اي المعاني التي في الاية الشريفة انا كل شيء خلقناه بقدر يلي الاعرابي

١٧٣

١٨٤ اما الاحاديث التي دلت على ابطال مذهب القدرية ودلت على صحة مذهب اهل السنة

١٧٣

١٨٥ هل ورد في القران الصريح عند اهل السنة في الايمان بالقدر وبطلان مذهب القدرية لم يذكر ايه انا الاشي

١٨٦ هل وردت اثار عن الصحابة والتابعين في الرد على القدرية

١٧٥

١٨٧ اما عقاب القدرية في الدنيا بالخذلان منهم

١٧٥

١٨٨ اذا ثبت ان المعتزلة والقدرية من يقول اهل السنة هم القدرية فبرهنوا على ذلك في فك هذه المقالة منهم

١٧٩

١٨٩ هل نبغي ان ذلك لهم خلق كثير ام لا

١٧٩

١٩٠ هل وردت احاديث تميز القدرية من هم

١٧٩

١٩١ هل ورد في القدرية وعيد شديد ام لا

١٨١

١٩٢ اما معنى قوله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله الاية فقد كثر النزاع في معناها

١٨٣

١٩٣ اما تقولون في الحكم القلب في القراءة والسمع والبصر والصحو والريب في الوتر والاذن والغشاوة في البصر ثم الجدال

١٩٤ ما اعم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ثم معنى العقود

١٨٥

١٩٥ ما كيفية الاستدلال بها

١٨٥

١٩٦ اما كيفية العمل بها

١٩٥

١٩٧ هل ورد في الاحاديث شي في الزواجر يوف بالعقود تالبوا لا تعقد

١٨٦

١٩٨ في شخص بنقض بيعة الامام على ما قدمه عليه ويخرج من طاعته بعد البيعة فهل ورد فيه

١٨٦

١٩٩ ايمن يجب الغلبة .... لظلمهم والفسقة لفسقهم وبغض الصالحين لصلاحهم لماذا ورد فيه

١٨٧

٢٠٠ ما ورد في ثواب المتحابين في الله على وجه الاخلاص من غير غرض دنيوي

١٨٨

١

٥

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٦٧٤

قد وقف هذه النسخة اللطيفة والمجلة الشريفة حضرة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك سلطنة الكرم
الأكرم خادم الحرمين الكرام ناصب لواء الشرع في الآفاق سلطان
الأمن في العالمين على الإطلاق السلطان بن السلطان السلطان
الغازي محمود خان لا زال السلاطين أوراق حسنة كموسى
مدى الأيام بأيدي سعود من كرام وقفا صحيحا
شرعيا لمن طالع واعتبر واستفاد
واستفاض حرره الفقير أحمد شيخ زاده
مصطفى المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
عفي عنهما

K. 759

١٨٨

سطر
١٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
ان شا او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد
الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفي الله المومنين
القتال وكان الله قويا عزيزا انه لا يفلح الظالمون سالني
الفقها من اهل مكة والطايف ومن اهل المدينة المنورة
ان اضع كتابا في ظلم الكبير باشا وخصاله وما اسسه من
السوء في جدة فقلت هذا الكتاب في رجل معين لا
يسلم من الغيبة فقيل لي الغيبة جايزة في المتجاهر
بالمعاصي والظلم فقلت لعل الامر مكذوب عليه في
اكثر الاشيا فاذكروا رجلا منكرا غير معين واسالوا
عنه لنسلم من الغيبة ويكون الجواب علي العموم
حكما شرعيا او حديثا نبويا او قرانا منزلا او مرويا
فيكون الكتاب علي الصواب ويكون كله علما منتفعا به
وربما دخله النحو والاستعارة والمجاز والحقيقة
وشي من اعمال القلوب والتصوف والطريقة وشي
من الفقه في المذاهب الاربعة ومن تفسير القران
والحديث المتبع لينتفع به الحاضر والباد وينتشر

في

في جميع البلاد لينتفع العباد ويسلم انا وانتم من العناد
فيكون العمل فيه اخرويا خيرا لنا من الدنيوي ويسلك به
احسن المسالك فاجابوا الي ذلك وسالوا عما هنالك
السوال الاول ما قولكم دام فضلكم في رجل ولي علي بلد
لاصلاحها فافسد وعاث بكثرة الظلم واخذ المال والمحسى
وبالغ في ابتداع ظلم يجدده فيما ذا يلزمه علي ذلك واذا
علم ينبغي الرحمة من قلبه للفقرا واليتامي والارامل
فهل يحكم بكفره ام لا او يعزله انبروا الجواب
الحمد لله اذا ثبت عليه الظلم وجب عزله علي من ولاه
ويجب ادبه بما هو اهله وبما يراه وليه ويجب رد
المظالم الي اهلها ويجب عليه هو في نفسه ان يبادر
بالتوبة ورد المظالم وهذا امر مجمع عليه عند الايمة
الاربعة من غير خلاف والظلم وارد في القران علي
ستة اقسام بيانه **اولها** الظلم الذي اشتملت
بيته وهو اخبثها ظلم العباد وهو المراد بقوله
تعالي انما السبيل علي الذين يظلمون الناس ويبغون
في الارض بغير الحق وهو كثير في القران والحديث
وهو محرم باجماع ومن العظايم والكباير الجرايم **الثاني**

ظلم الشخص لنفسه كترك الصلاة و الزنا بطايعة
خالية من الازواج لقوله تعالى حكاية عن ادم وحوى
ربنا ظلمنا انفسنا وفاعله يعزر و يزجر لمخالفة النهي
عن الامر او يقام عليه الحد الاكبر مما يجلد او يحجر الثالث
الظلم هو الكفر لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون
او الشرك وهو نوع من الكفر لقوله تعالى ان الشرك لظلم
عظيم الرابع يطلق على السرقة بالخصوص لقوله
تعالى بعد ان نص على حكم السارق والسارقة بقطع الايدي
فمن تاب من بعد ظلمه اي سرقته الخامس اطلاقه
على النقص من اطعام الشجر فاذا انتقص اكل الشجرة
قيل تنقص ظلمت وشاهده قوله تعالى كلتا الجنتين
اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا السادس التكذيب
بالايات لقوله تعالى بما كانوا باياتنا يظلمون اي
يكذبون ولقوله تعالى وجحدوا بها اي بالايات و
استيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وفي القران غير
ذلك واما الذي يلزمه على الظلم وابتداعه فالكف
عنه فيجب على من ولاه شرعا ان يعزله ويبعده
عن اهل تلك الولاية ويأخذ منه جميع ما ظلم فيه من

النقود

النقود وغيرها و يرده الى اربابه على الفور من غير تاخير
و يعزله كذلك يكون على الفور لان تاخيره معصية و الرضى
بالظلم ظلم ويجب على ولي الامر اذا عزله ان ينكل به و
يبالغ في زجره وحبسه وضربه بما يكون فيه توبته
وبما يكون لايقا بحاله و زاجرا لامثاله حتى يجعله سلفا
ومثلا للاخرين يعتبر به من جاء بعده و السعيد من اعتبر
بغيره و الشقي من اعتبر غيره به وهذا الكلام مجمع عليه
بين الايمة الاربعة و الاخذ على يد الظالم مشروع
فرض على ولاة الامور كتابا وسنة واجماعا واما
اذا علم نزع الرحمة من قلبه فانه لا يكفر بذلك على المعتمد
في مذهب مالك الا اذا استباح الظلم استحلالا
او استخف به تهاونا فانه يكفر بذلك واما مجرد
القسوة فلا يكفر بها و يأثم ويكفي فيه ظاهر قوله
تعالى فويل للقاسية قلوبهم وقوله تعالى وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة اي يرحم بعضهم بعضا وفي المسلسلات
الراحمون يرحمهم الله الرحمن يعني و القصد بالصبر
لقوله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم ولقوله صلى الله

صلى الله عليه وسلم ارحموا من في الارض يرحمكم من في
السما وهذا المعنى كثير اثير وقد ورد الوصية من الله تعالى
ومن النبي صلى الله عليه وسلم على الفقرا واليتامى والارامل
بالخصوص في ايات كثيرة واحاديث شهيرة وورد الوعيد باكل
اموالهم ظلما لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اي معنى يصلون
يدخلون قرئ في السبع بالبنا للفاعل والبنا للمفعول
وهو ابلغ والله اعلم **السوال الثاني** ما يقول خاتمة
المحققين وكنز المدققين في باشا ظلم عالما هو شيخ
الاشياخ رئيس المفسرين اعلم العلما العاملين خير المصنفين
والمولفين معتقد في الناس ودعاوه مرجو الاجابة فقيل
للباشا اما تخاف من دعايه فقال فسا الكلب اطهر من
نفسه ونفس الخنزير خير من دعايه فقيل له دعوة المظلوم
لا ترد فانكر هذا وقال لم يرد في هذا شي وانا قد ظلمت
كثيرا ولم يصبني دعا المظلومين فهل يجوز له هذا
الانكار وهذا التبجح بالظلم واستنقاص هذا العالم والاستهزا
بدعايه وما ذا يترتب عليه ابدوا الجواب وابينوا
ما ورد من الاحاديث في دعوة المظلوم لعله ينزجر

بسماع

بسماع العلوم **الجواب** الحمد لله ملهم الصواب اما
الباشا لا يجوز له ظلم الشيخ ولا غيره من اضعف الناس بل
لا يجوز له ظلم اهل الذمة ولا المعاهدين من النصارى و
اليهود ولا اخذ اموالهم بغير حق ويجب رد ما اخذ منه دنيا
واخرى لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا او ضربه او
اخذ منه شيا بغير حق فانا حجيجه يوم القيمة بلغ مبلغ
الصحة والاحتجاج به ورواه الترمذي ثلاثين من اولاد الصحابة
المعتبرين وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم حجيجه يوم القيمة
لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي عقد العهد للذميين و
المعاهدين فكل من نقض هذا العهد فقد تعدى الحد
الذي عقده ابو القاسم فاذا حرم ظلم الكافر فكيف بظلم
المومن فكيف بظلم اشياخ الاسلام وهداة الانام و
اما قول الباشا فسا الكلب اطهر من نفسه ونفس الخنزير
خير من دعايه فان كان قصد الاستهزا بالعلم او احتقاره
فقد كفر والعياذ بالله باجماع من يعتد بالجماعة وان
كان قصد الاستهزا بنفس العالم او احتقاره فقد كفر
على المفتى به في مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه

ولم يكفر في مذهب مالك ولا الشافعي ولا احمد وعند
احمد قول مشهور بكفره ولكن يلزمه عند الثلاثة التعزير
الشديد والحبس الطويل المديد والكف عن العالم وغيره من
ولي امره اعز الله انصاره وضاعف قدره واقتداره و
قد انحشى في تشبيه نفس العالم ودعاه بما ذكر غلبة
الفحش ولا يخرج هذا المثال من قلب مومن خاشع كامل
الايمان واما انكاره للوارد في دعا المظلوم انه ليس له
بينه وبين الله حجاب فانكار لما علم من الدين بالضرورة
فان العامة والصغار والنسا وسائر الناس يعلمون
ذلك وهو وارد في القران في مواضع عديدة كقوله
تعالى لا يحب الله الجهر بالسو من القول الا من ظلم و
ذكر هذا في قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السو وفي قوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه
ان شا الى غير ذلك واما قوله وانا قد طلبت كثيرا لم
يصبني دعا المظلومين لعنه انكذب يصرح بالزراية
في ذلك وهو كفر صراح لا شك فيه عند الاربعة
واقرار على نفسه بالظلم ولا يجوز له جميع ما في السوال
مما قاله او يتعلق به ولا التبجح والتمدح بالظلم وهذا هو
العفو

العفو على الله تعالى واما سوال الداعي افادة ما ورد من
الاحاديث في دعوة المظلوم فانا اذكرها الان ان شا الله
واعلم انه لا ينزجر بها لمن ترجع الا نفسي حي عنها
ان لم يكن منها لها زاجر واذكرها لينتفع بها انا وغيري
من اهل الطاعة لا من اهل التفريط والاضاعة روى
الشيخان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ
لما بعثه الى اليمن في اخر وصيته له واتق دعوة المظلوم
فانها ليس بينها وبين الله حجاب اي مانع من الاجابة
وروى احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابنا
خزيمة وحبان في صحيحيهما انه صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها
ابواب السما ويقول الرب تعالى وعزتي لانصرنك ولو
بعد حين وروى البزار ثلاث حق على الله ان لا يرد
لهم دعوة الصايم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر
والمسافر حتى يرجع وروى الترمذي وحسنه ثلاث
دعوات لا شك في اجابتهن دعوة المظلوم ودعوة

المسافر ودعوة الوالد على الولد وروى الحاكم هذا
في المستدرك وقال رواته متفق على الاحتجاج بهم
الا عاصم ابن كليب فاحتج به مسلم وحده اتقوا دعوة
المظلوم فانها تصعد الى السما كانها شرارة وروى
الطبراني بسند صحيح ثلاث تستجاب دعوتهم الوالد
والمسافر والمظلوم وروى احمد بسند حسن دعوة
المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه
والمراد بالفاجر الكافر كما ورد في رواية اخرى
فكيف بمن سب العالم ودعاه بما تقدم فافهم و
روى الطبراني بسند له شواهد كثيرة دعوتان
ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم و
دعوة المرء لاخيه بظهر الغيب وروى الطبراني
بسند لا باس به في المتابعات اتقوا دعوة المظلوم
فانها تحمل على الغمام يقول الله عز وجل وعزتي
وجلالي لانصرنك ولو بعد حين وروى احمد بسند
رجاله محتج بهم الا واحدا فان المنذري لم اقف له
على جرح ولا تعديل دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس
دونها حجاب وروى الطبراني في الصغير والاوسط

يقول

يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له ناصرا
غيري وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو
المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا التقوى
ههنا التقوى ههنا ويشير الى صدره بحسب امرئ
من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام
دمه وعرضه وماله وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم
وصححه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما كانت صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثالا كلها ايها
الملك المسلط المبتلى اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها
على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا
اردها وان كانت من كافر وهذا هو الشاهد من هذا
الحديث وفيه طول اذكره لحكم هو انه لا ينبغي تركها
قال فيه صلى الله عليه وسلم وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه و
ساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في
صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم و
المشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا لثلاث تزود

لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه
ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام
قال كانت عبر كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف هو او
قال ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك
عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن راى
الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها وعجبت لمن
ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول الله اوصني
قال اوصيك بتقوى الله فانها راس الامر كله قلت
يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله
تعالى فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما قلت يا
رسول الله زدني قال عليك اياك وكثرة الضحك فانه
يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول
الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت
يا رسول الله زدني قال حب المساكين وجالسهم
قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو فوقك فانه
اجدر ان لا تزدري نعمة الله تعالى عندك قلت يا رسول
الله

الله زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله
زدني قال ليردك عن الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجد عليهم
فيما ياتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهله من
نفسك وتجد عليهم فيما ياتي ثم ضرب بيده على صدري
وقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب
كحسن الخلق انتهى ولنكتف في السوال لعله يزجر متعاطي
العلوم فهيهات ان انتفعوا بذلك فاني جربته وخبرته
وليست له الكلام فما ازداد الا عتوا على حد قوله تعالى
ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا والله اعلم السوال
الثالث ما يقول خاتمة المحققين والحفاظ ورييس المدرسين
والوعاظ في باشا وحاكم بلد قطع التجار والشامي و
المسافرين والحضار وابتدع ظلما فهل يجوز لنا اذا عجزنا
عن كفه ان نعظه بالايات الواردة في زجر الظلمة والاحاديث
الصحيحة ام لا واذا قلتم بجواز ذلك فاكتبوا لنا عجالة من
الايات البينات والاحاديث الواردات في ردع الظالمين ف
لعلهم فانا نرجو الافادة ذلك الجواب الحمد لله ممد الكون
استمد العون اما قولكم لعله نعظه فان الله تعالى يقول

والله لا يهدي القوم الظالمين وفي اية اخرى
ان الله لا يهدي الظالمين وان تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا اذن ابدا ان الله لا يصلح عمل المفسدين
وانا اكتب لكم ان شا الله ما ورد في ذلك مع تفسير
ما هنا لك ففي هذه الاربع ايات غاية الزجر والردع
لمن تذكر واعتبر وتفكر فانزجروا بها وبقوله
تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وبقوله
تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
اي سيعلمهم في الاخرة وقيل منها اي منقلب
ينقلبون بالقالي لا منقلب لهم ويصدقه الحديث
ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وبقوله
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم
من دون الله من اوليا ثم لا تنصرون اذكرها له
للاصحابه الراكنين اليه المعينين له بايغ الهم
والقائم ومساعدتهم [illegible] ان الركون للشي

اهو السكون

هو السكون والميل اليه بالمحبة ومن ثم قال ابن عباس
رضي الله عنهما في الاية لا تميلوا اليهم كل الميل وليس
الكلام والمودة وقال السدي وابن زيد لا تداهنوهم
وقال عكرمة لا تطيعوهم وتودوهم وقال ابو العالية
لا ترضوا باعمالهم والظاهر ان ذلك كله مرادي للاية
وازجروهم بقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم
اي اشباههم واتباعهم وقيل قرناهم وضرباهم
وبقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع و
ان كانت الاية وردت في الكفار فان سبب النزول
لا يمنع من عموم الحكم فاسباب النزول تخص الاحكام
الشرعية وليس على ذلك ما سيان في الايات
والاحاديث ومعنى الحميم الصديق اي ليس لهم
صديق ولا شفيع يطاع اي [illegible] ولا ترد شفاعته
على حد قول القايل على لاحب لا يهتدى بمناره
اي ليس له منار اصلا وبقوله تعالى فلا عدوان
الا على الظالمين وبقوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا

فيه اي ينعمهم في الدنيا فهو كقوله تعالى واتبعوا
اهواهم وبقوله تعالى ولا تظنوا الله بما تعملون بصير و
الطغيان لا ظلم وهو تعدي الحدود وبقوله تعالى و
من يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وبقوله تعالى ويوم
يعض الظالم على يديه الآية نزلت في عقبة بن
ابي معيط وخصوص السبب لا يمنع عموم الحكم
وبقوله تعالى واعتدنا للظالمين عذابا اليما و
بقوله تعالى والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير وبقوله
تعالى وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين
مما كسبوا اي من سوء ما كسبوا او جزائه وهو
واقع بهم في القيمة لا محالة وبقوله تعالى انه لا يحب
الظالمين اي يعاقبهم وبقوله تعالى انما السبيل على
الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير
الحق وبقوله تعالى وترى الظالمين لما راوا العذاب
يقولون هل الى مرد من سبيل وتراهم يعرضون
عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي
وبقوله

وبقوله تعالى الا ان الظالمين في عذاب مقيم فان قلت
المراد بالظالمين الكفار قلت الحكم عام وان كان
سبب النزول خاصا وعليه جمهور المفسرين و
الغزالي وابو بكر ابن العربي المالكي على ان اهل المكس
العشارون تجدهم يظلمون الناس العشر ويحبسون
على ذلك ويضربون ويأخذون ما يشتهون فقد بالغوا
في الظلم من استحله او استخف به فلا يقاتل الانسان
دون ارثه من ابيه ولا خالص ماله لما يقاتلون بروه
حتى لان ما ينكرون بجوامع شهادة بقوله تعالى و
الكافرون هم الظالمون وبقوله تعالى ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وبقوله
تعالى فاليوم لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار ويكفي هذا لمن تبصر وتأمل وتفكر
ولو تتبعنا ما في القرآن مع تفسيره لكان مجلدا ضخما
واما الزجر بالاحاديث النبوية والآثار المرضية لعظلومهم
بقوله صلى الله عليه وسلم الذي اخرجه الشيخان وغيرهما
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه

ثم الظلم ظلمات يوم القيمة اي يحشر صاحبه في الظلمات
لا نور لهم قد زل اقدامهم من فوق الصراط واخرج
مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم
فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك
من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا
محارمهم وروى مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا
تظالموا ومعنى حرمت الظلم على نفسي اي هو كالـ
لا يقع ابدا استحالة لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ذرة اذ يستحيل ذلك لان الظلم معناه هو التصرف
في ملك الغير بغير اذن وكل ما سوى الله تعالى ملكه
ولا حجر عليه فكيف يتصور الظلم منه تعالى واما المبالغة
في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فمعناها نفي
الظلم عنه تعالى بالجملة كما في العقيدة والله اعلم
وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم انه صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال اياكم والظلم فان الظلم هو الظلمات يوم القيمة
واياكم والفحش فان الله تعالى لا يحب الفاحش والمتفحش
واياكم والشح فان الشح دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم
واستحلوا محارمهم واخرج الطبراني في الكبير والاوسط
وله شواهد كثيرة انه صلى الله عليه وسلم قال اياكم و
الخيانة فانها بئست البطانة واياكم والظلم فانه ظلمات
يوم القيمة واياكم والشح فانما اهلك من كان قبلكم الشح
حتى سفكوا دماءهم وقطعوا ارحامهم وروى الطبراني لا
تظالموا فتدعوا فلا يستجاب لكم وتستسقوا فلا تسقوا
وتستنصروا فلا تنصروا وروى الطبراني بسند
رجاله ثقات صنفان من امتي لن تنالهما شفاعتي امام
ظلوم غشوم وكل غال مارق وروى احمد بسند حسن
انه صلى الله عليه وسلم كان يقول المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ويقول والذي نفسي بيده ما توادّ
اثنان فتفرق بينهما الا بذنب يحدثه احدهما وروى
الشيخان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله
ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وروى

ابو يعلى واللفظ له بسند فيه مختلف في توثيقه وقد
اخرج له ابنا خزيمة وحبان في صحيحهما احاديث
مستقيمة وروى احمد والطبراني بسند حسن نحوه
باختصار ان الشيطان قد ييئس ان تعبد الاصنام
في ارض العرب ولكنه سيرضى منكم بدون ذلك بالمحقرات
وهي الموبقات يوم القيمة اتقوا الظلم ما استطعتم
فان العبد يجي يوم القيمة بالحسنات يرى انها ستنجيه
فما زال عبد يقوم يقول يا رب ظلمني عبدك مظلمة
فيقول امحوا من حسناته فما يزال كذلك حتى ما يبقى
له حسنة من الذنوب ايمن احلها وان مثل ذلك
كسفر سكنوا الفلاة مسافرين نزلوا بفلاة من الارض
ليس معهم حطب فتفرق القوم ليحطبوا فلم يلبثوا
ان حطبوا فاعظموا النار وطبخوا ما ارادوا وكذلك
الذنوب وروى البخاري من كانت عنده مظلمة لاخيه
من عرضه او من شي فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون
دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر
مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات
صاحبه

صاحبه فحمل عليه وروى مسلم وغيره انه صلى الله
عليه وسلم قال اتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من
لا درهم له ولا متاع قال المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة
بصلاة وصيام وزكاة وقد شتم هذا وقذف هذا و
اكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى
هذا من حسناته ويعطى هذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم طرح في النار انتهى والله اعلم السوال الرابع
ما تقول السادة العلما الايمة الحلما في حاكم ولي على عمل
فظلم فيه وخذل اهل الحق فلا يستطيع احد منهم مراجعته
وله اعوان يخذلون اهل الحق اهل الاخرة وينصرون
اهل الباطل اهل الدنيا فافتونا بما اعد الله لهم في الاخرة
والدنيا بايات بينات واحاديث شريفات لعلنا ننتفع
بذلك ان قدرنا الحمد لله رب العالمين والله على الظالمين
لعنه ووعيد لهم قد علم من حكم الظالم دنيا واخرة واما خذلانه
لاهل الحق وخذلان اعوانه لهم كذلك فمحرم كتابا وسنة

واجماعا ولاسيما ان انضم الي ذلك نصرة اهل الباطل
والخذلان يكون باعانة علي الباطل او بترك الحق
وكلاهما محرم لذلك والخذلان كان من صفة المنافقين
في زمن النبي صلي الله عليه وسلم فانهم خذلوه في احد
والخندق وفي سفره الي تبوك وانزل الله قرانا في
الجميع ومن الخذلان الخذل في الحق بعد ما تبين فمن
اخذلها الخذل عبد الله ابن ابي راس المنافقين من
الشرط بعد صلاة الصبح ومعه ثلث الناس وهم
منافقون وهو يقول سدا انهم قبل الكفار وابو بكر يقول
لا تخاف ان تتعرف علمنا وتعلوا عدونا فانزل الله
تعالي حينئذ فما لكم في المنافقين فئتين الايات وفي
غزوة الخندق لما اشتد الحصار والبلا والزلزال
علي النبي صلي الله عليه وسلم وعلي اصحابه هم المنافقون
بالرجوع الي الكفر جهرة ومبايعة ابي سفيان وانزل
الله تعالي فيهم واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا اذ قالت طائفة
منهم

منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا الي ان قال اشحة
علي الخير اولئك لم يومنوا الايات فهذا هو اكبر الخذلان
وكانوا يحادون الله والذين امنوا وكانوا يتخذون الكافرين
اولياء من دون المومنين اقرا الايات وفي غزوة تبوك حين
سار النبي صلي الله عليه وسلم من ثنية الوداع البها فانخذل
عبد الله ابن ابي بعسكره راجعا الي المدينة ولم يلحق بعسكره
بالفل العسكرين وانزل الله تعالي فيهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا الايات واكثر هذه السورة سورة براءة وسورة
المنافقون في خذلانهم وتعويقهم المشركين علي المومنين
وفي سورة الحشر قصتهم في خذلان النبي ونصرتهم
النضير عليه صلي الله عليه وسلم المنزل الي الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين كفروا الايات اقرا التفسير و
النسب فعل الكرمي ذلك وعاتب الله تعالي مومنين هموا
بالفشل يوم احد ولم يفشلوا وهم الجماعات بنوا
سلمة وبنوا حارثة بقوله تعالي اذ همت طائفتان منكم ان
تفشلا الاية فقاعد والله فقد النبي صلي الله عليه و
سلم ان لا يفشلوا بعدها فلما اشتد القتال في الخندق

همّوا ان يولوا فتولى الله اعانتهم وتثبيتهم فانزل
الله فيهم ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الادبار وكان عهد الله مسؤولا الآيات فحلفوا ان لا يولوا
ابدا ولا يهموا به فلما كان يوم حنين ولوا الادبار ثم
عاتبهم الله تعالى لعذرهم حينئذ ولو تتبعنا ما في القرآن
من اثم اهل الخذلان لاهل الايمان جا مجملات ويكفي
وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق واما الاحاديث
فروى ابن ماجه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يخذل امرأ
مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من
عرضه الا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته
وما من امرئ مسلم ينصر امرأ مسلما في موضع ينتقص
فيه من عرضه وتنتهك فيه من حرمته الا نصره الله
تعالى في موطن يحب فيه نصرته وروى ابو الشيخ
وابن حبان أُمر بعبد من عباد الله تعالى يضرب في
قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صار
جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه
وافاق قال فيما جلدتموني قالوا انك صليت صلاة بغير

طهور

طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره وروى ابو
الشيخ ايضا قال الله تعالى وعزتي وجلالي لانتقمن من
الظالم في عاجله وآجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما فقدر
ان ينصره فلم يفعل معناه لان اقرار الظلم ظلم والرضى بالظلم
ظلم وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال انصر اخاك
ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان
مظلوما أفرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه او
تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وروى مسلم ولينصر الرجل
اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما فلينهه فانه له
نصرة وان كان مظلوما فلينصره وروى ابو داود
من حمى مؤمنا من منافق قال بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم
القيمة من نار جهنم الحديث انتهى والله اعلم السؤال
الخامس ما يقول رئيس المصنفين وامام المؤلفين في
باشا له اعوان تعينه على السوء ويورونه ظلم العباد
ويجرونه على الضعفا وهم اعوان سوء هل يجوز لهم
الدخول عليه ام لا وهل يمنعون من السعاية له بالضعفا
ومن اغرائه على اكل اموال الناس بالباطل وما عقابهم ابدوا

الجواب والله الثواب من الملك الوهاب الجواب الحمد لـ
اسمه الحق من الخلق هذا السؤال معلوم حكمه عند
الائمة الاربعة فهو محرم باجماع وسا ذكر السعاية ان شاء
الله واما اغراء الظالم على الاموال والاعراض والانفس فلا
يجوز وهذا حكمه اجماع واما الدخول عليهم من غير سعاية
ولا اغراء فلا يجوز عند المالكية ففي مذهب مالك في باب
الشهادات ان اتيان مجلس القاضي ثلاثا من غير عذر تسقط
له الشهادة والامامة والعدالة قادح فيها واتيان
مجلس الحكام غير القضاة ثلاثا ادخل في باب الفسق
لانهم لا يراعون الشرع كالقضاة وقال مالك والجمهور
انه يجب على القاضي والعامل الاتي ان يغير الاعوان
الذين كانوا للقاضي الاول وللعامل الاول فانهم
يعلمون الناس الزور ويعلمون الاخصام الباطل
وقد تمردوا على ذلك وصارت صناعة لهم ولا معيشة
لهم الا في الرشوة وخدمهم هم المنتهمون للبسا
طعاما وغير ذلك ولا سيما الترجمان والكاتب انتهى
كلام مالك في المدونة ونحوه في شراح خليل السـ

من هذا

من هذا او هذا الكلام حق لما نحن كانت الامراء وكانت
القاضي هم المترفون اي المتنعمون وهم المتشدقون
في الحديث وفي رواية المتشدقون اي الذين يتوسعون
اتسع الهم في الكلام ويخوضون في الباطل وهم المراد
بقوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا
وفي التفسير النظر حق بمعنى وجب العذاب سبب
وانظره في الاية كلها وانظر حديث ان الله يكره
من عباده المترفون المتنعمين الذين يأكلون
من الطعام الوانا ويلبسون من الثياب الوانا و
يأكلون اموال الناس بالباطل اولئك هم شرار امتي
ليسوا امتي ولست منهم الحديث وسيأتي ان
شاء الله ثم اعلم ان الاخذ على الجاه محرم عند الجميع
وكذلك المبايعة مسامحة فيجر الناس سلعهم
حذرا من شرهم ويسامحون لهم في البيع ويهادونهم
هذا ايضا خوفا من شرهم وفي الحديث شر الامة من
اهدي له الناس اتقاء شره وشر الامة من اخاف عباد
الله المؤمنين وانظر تفسير النظر في قوله تعالى

وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا
فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون و
كذلك اذكره في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين
تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم الى
اخر الايات في سورة المجادلة وقوله ويحسبون
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم
الشيطان فانساهم ذكر الله الى اخره ولولا الاطالة
لاتيت بالايات والتفاسير البينات وامارات زجرهم
وردعهم والرد عليهم ثم نتلو باحاديث منها ما
رواه احمد باسنادين احدهما صحيح من بدا
اي سكن البادية جفا ومن تبع الصيد غفل ومن
اتى ابواب السلاطين افتتن وما ازداد عبد من السلطان
قربا الا ازداد من الله بعدا وروى ابو داود و
الترمذي وحسنه والنسائي من بدا جفا ومن اتبع
الصيد غفل ومن اتى السلطان افتتن وروى احمد
واللفظ له والبزار رواتهما محتج بهم في الصحيح
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى

١٥

صلى الله عليه وسلم قال لكعب ابن عجرة اعاذك الله
من امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء قال امراء يكونون
بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن
صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا مني
ولست منهم ولا يردون علي حوضي ومن لم يصدقهم
بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم و
سيردون علي حوضي يا كعب ابن عجرة الصيام جنة
والصدقة تطفي الخطيئة والصلاة قربان او
قال برهان يا كعب ابن عجرة الناس غاديان فمبتاع
نفسه فمعتقها او بائع نفسه فموبقها وروى
ابن حبان في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال ستكون
امراء من دخل عليهم واعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم
فليس مني ولست منه ولن يرد علي حوضي ومن لم
يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم
فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض الحديث وروى
الترمذي والنسائي من حديث كعب ابن عجرة اعيذك
بالله يا كعب ابن عجرة من امراء يكونون بعدي فمن غشي ابوابهم

فصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست
منه ولا يرد علي الحوض ومن غشي ابوابهم او لم يغشها
ولم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه
وسيرد علي الحوض الحديث واللفظ للترمذي وفي
رواية له انصاتي لكعب ابن عجرة قال خرج الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة خمسة و
اربعة احد العددين من العرب والاخر من العجم فقال
اسمعوا هل سمعتم انه سيكون بعدي امرا فمن دخل
عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني
ولست منه وليس بوارد علي الحوض ومن لم يدخل
عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم
فهو مني وانا منه وهو وارد علي الحوض قال الترمذي
حديث غريب صحيح وروى احمد بسند رواته
محتج بهم في الصحيح الا راويا لم يسم عن النعمان ابن
بشير رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن في المسجد بعد صلاة العشاء فرفع
بصره الى السماء ثم خفض حتى ظننا انه قد حدث في

السما

السماء امر فقال الا انها ستكون بعدي امرا
يظلمون ويكذبون فمن صدقهم بكذبهم ومالأهم على ظلمهم
فليس مني ولا انا منه ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يمالئهم
فهو مني وانا منه الحديث وروى الطبراني وابن حبان
في صحيحه واللفظ له عن عبد الله ابن خباب عن ابيه رضي الله
عنه قال كنا قعودا على باب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج
علينا فقال اسمعوا قلنا قد سمعنا قال اسمعوا قلنا قد
سمعنا قال انه سيكون بعدي امرا فلا تصدقوهم بكذبهم
ولا تعينوهم على ظلمهم فانه من صدقهم بكذبهم واعانهم
على ظلمهم لم يرد علي الحوض وروى احمد يكون امرا
تغشاهم غواش او حواش من الناس يكذبون و
يظلمون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم
على ظلمهم فليس مني ولست منه ومن لم يدخل عليهم
ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا
منه وفي رواية لابي يعلى وابن حبان في صحيحه فمن صدقهم
بكذبهم واعانهم على ظلمهم فانا منه بريء وهو مني بريء و
روى ابن ماجه بسند رواته ثقات ان ناسا من امتي
سيتفقهون في الدين يقرأون القرآن يقولون ناتي الامرا

فيصيب من دنياهم ويفتن لهم في دينا ولا يكون ذلك
كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم
الا الذنوب يعني الخطايا وروى الطبراني بسند رواته
ثقات عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فذكر عليا
وفاطمة وغيرهما فقلت يا رسول الله انا من اهل البيت
قال نعم ما لم تقم على باب سدة او سلطان او نحوه او
تاتي اميرا فتسأله وروى ابن ماجه وحبان في صحيحه
ان علقمة ابن وقاص مر برجل له شرف من اهل المدينة
فقال له ان لك حرمة وحقا واني رأيتك تدخل على
هؤلاء الامراء فتكلم عندهم واني سمعت بلال ابن الحارث
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله له
بها رضوانه الى يوم يلقاه وان احدكم ليتكلم بالكلمة من
سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها
سخطه الى يوم القيمة انظر ويحك ماذا تقول وما تكلم
به

به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من بلال ابن الحارث
رواه الترمذي والحاكم المرفوع منه وصححاه ورواه
الاصبهاني الا انه قال عن بلال ابن الحارث انه قال لبنيه
اذا حضرتم عند ذي سلطان فاحسنوا المحضر فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره انتهى
والله اعلم السؤال السادس صورته ما تقول الفقهاء
العلماء النبها في جماعة يدخلوا على باشا مولى الله ويسعوا في
بعض الناس ويحكموا في غيبة الباشا في بعض الناس
فما حكم سعايتهم وما معنى حكمهم بغير اذن الباشا او
باذنه حيث لم يوافق شرعا ولا يستطيع الناس دفعهم
عن باب الباشا البدو والجواب الجواب استمد صحة
القول من ذي الطول السعاية بالفساد وبالكذب واغرا
الحكام على الناس بغير الحق مجمع على تحريمها وذكر اهل
التفسير في قوله تعالى ويسعون في الارض فسادا وفي
قوله تعالى اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس
انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا الاية ان السعاية
من الفساد في الارض ومن البغي والاشارة لها في القران
في ايات كثيرة وروى ابن الاثير في نهايته السلمي مثلث

اي مهلك بسعايته نفسه والمسعي به واليه و
رايت في التاج وفي سراج الملوك عن بزرجمهر حكيم الفرس
قبل الاسلام قال لابد من هلك ملك حكمت فيه اللئام ورايت
مكتوبا عليه حرب فصح وهي كتابة صحيحة وتجربة حقق اسبابها
وشاهدناها وقال الحافظ ~~شهاب الدين~~ والدين احمد
الهيتمي ابن حجر ~~العسقلاني~~ رضي الله عنه في كتابه المسمى الزواجر
عن اقتراف الكبائر كلاما في السعاية انقله برمته لانه
فيه التحقيق ومعرفة الخلاف قال فيه قال بعضهم
والتحول على الظلمة بغير قصد صحيح بل اعانة او توقير
او محبة قال الاذرعي واطلاق كون السعاية كبيرة
مشكل اذ اما تمييننا عنها صغيرة الا ان يقال يصير كبيرة
بما ينضم لذلك من الرعب للمسعي عليه وارجاف اهله
وترويعهم بطلب السلطان ثم ذكر الحليمي السابق
اي في كتابه في اعانة القاتل ودلالة الناس على من يريد قتله
وقال لا شك انه يقتضي ان السعاية ليست كبيرة
انتهي وزعم ان كلام الحليمي هذا مردود لا معول عليه
فلا نظر لما اقتضاه فالوجه بل الصواب انها كبيرة لانها
نميمة

نميمة بل هي اقبح انواع النميمة وقد ثبت في الحديث
الصحيح تسمية النميمة كبيرة ثم المراد السعي الى السلطان
او غيره من الولاة بالكذب فاما من جازت فيه شهادة الحسبة
فليس من ذلك بل يجب الرفع فيه الا لعذر وقد قال الغزالي
في الجواهر في النميمة قال النووي فلو دعت الى النميمة
حاجة فلا منع منها كما اذا اخبره ان انسانا يريد الفتك
به او باهله او بماله او اخبر الامام او من له ولاية بان
فلانا يسعى بما فيه مفسدة ويجب على المتولي الكشف
عن ذلك وازالته وكذا ما اشبه ذلك فكله لا حرمة فيه
بل قد يجب تارة ويندب اخرى بحسب المواطن قال
الحافظ ابن حجر وقولي في الترجمة في الاخيرة بباطل هو
ما صرحوا به وقال بعض المتاخرين السعاية بما يضر
المسلم كبيرة وان كان صادقا وهو محمل بل يجب الجزم
به اذا اشتد الضرر انتهي كلام الحافظ وهذا تحرير
مذهب الشافعي واما مذهب مالك فالتفصيل فيه قريب
من هذا او تلخيصه ان كان المسعي به فيه ضرر على احد
الى المسلمين كسارق او قاطع طريق فالسعاية به
لولي الامر لا تسمى سعاية ولا نميمة بل هو من باب ازالة الاذى

وهو واجب متعين وان كانت السعاية بمظلوم
الى ظالم يظلمه في ماله او عرضه او نفسه فهي حرام باجماع
من غير خلاف بين الايمة الاربعة ولا تسمى نميمة لان النميمة
المشي بين الاحبة على وجه الافساد والغيبة ذكرك
اخاك في غيبته بما يكره والسعاية اغرا الظالم على
المظلوم وحكي ان الصاحب ابن عباد وزير الاندلس
رفعت له قصة فيها سعاية بمال يتيم فكتب على الرقعة
السعاية قبيحة ولو كانت صحيحة والميت رحمه الله و
اليتيم اصلحه الله والمال ثمره الله والساعي بعدا
لعنه الله واعلم ان من فساد الدخول على الظلمة
قد يخفى بان يقصده نصرة مظلوم او مساعدة
ضعيف او رد ظلامة او التسبب في معروف و
جوابه انه متى تناول من مطعمهم او شاركهم في مغا
او من اموالهم المحرمة او داهنهم في منكر فهذا لا
يحتاج الناظر في سوء حاله الى دليل لان كل ذي بصيرة
يشهد انه ضال عن سوا السبيل وانه بعيد يطلب
وهواه فهو ممن اضله الله وارداه فهو من الاخسرين

انما لا

انما الا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ومن الذين يزعمون انهم مفلحون
الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ومن تنزه
عن ذلك كله فهو محل اشتباه والحالة ممن ان يعصى
نفسه تارة وتعصيه اخرى فمتى راى انه مكره في دخوله
عليهم ويود انه لو كفي بغيره وانتصر المظلوم سواه
ولا يتبجح بجمعهم ولا يجري في كلماته لسانه قلت للباشا مثلا
ولا انتصرني فلان ونحوه ولو قدم الباشا عليه احدا او
قربه واعتقده وقام بما كان قائما به لما شق عليه بل
يجد له انشراحا اذ اجاره الله تعالى من هذه الفتنة العظيمة
فهو صحيح القصد ماجور مثاب الثواب الجزيل ومن
لم توجد فيه جميع هذه الخصال فهو فاسد النية هالك
اذ قصده طلب المنزلة والتمييز على الاقران قال الحافظ
ابن حجر ولنتم هذا المبحث بذكر احاديث واثار اخرى
ذكرها بعضهم وهذه اكثرها عليه كحديث ان رجالا يتخوضون
في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة وحديث من ظلم
شبرا من ارض طوقه من سبع ارضين يوم القيمة و
في بعض الكتب يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم

بعضهم

من لم يجد له ناصرا غيري قال وما احسن قول
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم يرجع عقباه الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
وقال الاخر
اذا ما الظلوم استوطا الظلم مركبا ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله الى صرف الزمان فانه سيبدي له ما لم يكن في حسابه
وقال بعض السلف لا تظلم الضعفا فتكون من شرار
الاقويا وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان الحبارى
لتموت هزلا في وكرها من ظلم الظالم وقيل مكتوب
في التوراة ينادي مناد من وراء الجسر يعني الصراط
يا معشر الجبابرة الطغاة ويا معشر المترفين
الاشقيا ان الله يحلف بعزته لا يجاوز هذا الجسر
اليوم ظالم وعن جابر رضي الله عنه قال لما رجعت
مهاجرة الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الا تخبروني باعجب ما رايتم في ارض الحبشة
فقال فتية وكنت منهم بلى يا رسول الله بينما نحن
يوما جلوس اذ مرت بنا عجوز من عجائزهم تحمل على راسها
قلة من ماء فمرت بفتى منهم فجعل احدى يديه بين

كتفيها

كتفيها ثم دفعها فخرت المراة على ركبتيها وانكسرت
قلتها فلما قامت التفتت اليه ثم قالت سوف تعلم
يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والاخرين
وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون سوف تعلم
امري وامرك عنده غدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف يقدس الله قوما لا يوخذ من شديدهم لضعيفهم
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة
غضب الله عليهم ان شا امضى غضبه عليهم في الدنيا و
ان شا امر بهم في الاخرة الى النار امير قوم ياخذ حق
من رعيته ولا ينصفهم من نفسه ولا يدفع الظلم عنهم
وزعيم قوم يطيعونه ولا يسوي بين القوي والضعيف
ويتكلم بالهوى ورجل لا يامر اهله وولده بطاعة
الله تعالى ولا يعلمهم امر دينهم ورجل استاجر اجيرا
فاستعمله ولم يوفه اجرته ورجل ظلم امراة صداقها
وعن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى
لما خلق الخلق واستووا على اقدامهم رفعوا
روسهم الى الله وقالوا يا رب مع من انت قال مع المظلوم

حتى يودي اليه حقه وعن وهب ابن منبه رضي الله
عنه قال بنا جبار من الجبابرة قصرا وشيده فجا
عجوز فقيرة فبنت الى جانبه شيا تاوي اليه فركب
الجبار يوما وطاف حول القصر فراي بناها فقال لمن
هذا فقيل لامراة فقيرة تاوي اليه فامر به فهدم
فجات العجوز فرات انه مهدوم فقالت من هدمه فقيل
لها الملك راه فهدمه فرفعت العجوز راسها الى
السما وقالت يا رب انا لم اكن حاضرة فانت اين كنت
قال فامر الله عز وجل جبريل ان يقلب القصر على من
فيه فقلبه وقيل لما حبس بعض البرامكه وولده قال
يا ابت بعد العز صرنا في القيد والحبس فقال يا بني
دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عز
وجل عنها وكان يزيد ابن حكيم يقول ما هبت احدا
قط هيبتي رجلا ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله
يقول لي حسبك الله بيني وبينك وعن ابي امامة رضي
الله عنه قال يجي الظالم يوم القيمة حتى اذا كان على
جسر جهنم لقيه المظلوم وعرفه ما ظلمه فما يبرح الذين
ظلموا

ظلموا بالذين ظلموا حتى ينزعوا ما بايديهم من الحسنات
فان لم يجدوا لهم حسنات حملوا عليهم من سياتهم مثل ما
ظلموهم حتى يردوا الدرك الاسفل من النار وعن عبد الله
ابن انيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يحشر العباد يوم القيمة حفاة عراة غرلا بهما فيناديهم
منادٍ بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك
الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة واحد
من اهل النار يطلبه بمظلمة حتى اللطمة فما فوقها ولا
ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار وعنده مظلمة حتى
اللطمة فما فوقها ولا يظلم ربك احدا قلنا يا رسول الله
كيف وانما ناتي الله حفاة عراة فقال بالحسنات والسيات
جزا ولا يظلم ربك احدا وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال من ضرب سوطا ظلما اقتص منه يوم القيمة يعني
ولو للدواب والبهايم والطير ومما ذكر ان كسرى اخذ
مودبا لولده يعلمه ويودبه فلما بلغ الولد الغاية
في الفضل والادب استحضره المودب يوما وضربه ضربا
وجيعا من غير جرم ولا سبب فحقد الولد على المعلم

الى ان كبر ومات ابوه لتولى الملك بعده فاستحضر
المعلم وقال له ما حملك على ان ضربتني في يوم كذا ضربا
وجيعا من غير جرم ولا سبب فقال المعلم اعلم ايها
الملك انك لما بلغت الغاية في الفضل والادب علمت
انك تنال الملك بعد ابيك فاردت ان اذيقك طعم الضرب
والم الضرب حتى لا تظلم احدا فقال له جزاك الله خيرا ثم
امر له بجائزة وصرفه **السؤال السابع** ما تقول دام
التفسير والروح احاديث البشر الذي في القول
الجاري على السنة العامة ديار الظالمين خراب
وقولهم الظالم لا يعمر ابدا هل لهذا اصل في كتاب
الله او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
افيدونا ماجورين **الجواب** الحمد لله واهب المنن
نعم لهاتين الكلمتين اصل اصيل في كتاب الملك الحق
قال الله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال الله
تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا وفي سورة القصص
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين والاخبار بخراب
بيوتهم واثار عمارتهم في القران كثير كقوله تعالى قل
سيروا

سيروا في الارض الايات الكثيرة الشهيرة وفي قوله تعالى
تلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وما
ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم ومعنى قائم اي خراب ليس
به ساكن ومعنى حصيد ذهبت اثاره ومنه قوله تعالى وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
وهذا المعنى في القران العظيم كثير شهير ولقد احسن من قال
اني سالت الدار عن سكانها فتبسمت عجبا والمرتد
حتى مررت على الكثيب فقال لي اموالهم وبنوالهم عندي
ولو شئت ان تعتبر مررت بديارهم فوجدت عظامهم
وجماجمهم دارسة وثيابهم الخلقة الممزقة اختلطت
بعضها على بعض وكل من مر وقضى حاجته هناك استنجى
واستجمر بعظامهم او كسر جماجمهم وتمسح بها فانظروا
كيف كان عاقبة الذين ظلموا انفسهم فاعتبروا يا اولي
الابصار ولم يا خذ الله تعالى الكفار ما داموا على ديدنهم
في الكفر ويقولون لو جاءنا نذير اتبعناه ولكن يؤاخذهم بما
ظلموا بعد الكفر وهذا الظلم قد زاد على الكفر بشهادة
قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يظلمون و
بقوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون

وقال تعالى في الاية التي قبلها وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا و
كنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في
امها رسولا الاية وقال تعالى قبلها بايات وقال موسى
ربي اعلم بمن جا بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة
الدار انه لا يفلح الظالمون وقال تعالى وقيل بعدا للقوم
الظالمين ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا فلا
يهلكهم على مجرد الكفر ابدا او الظلم فتبيح مهلكه من
المومن والكافر واما قول العامة الظالم لا يهتدي ابدا
فهذا جار على قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين
وقوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين يعني في الغالب
والا فمن الجائز ان يتوب عليهم ويرضى عنهم الغرما و
كذلك القول في حق الكافر الظالم فانهم لا يهتدون
في الغالب لقوله تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن
الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا اي سبيلا ما الا
لان التنوين للكمال لقوله تعالى ان الذين كفروا وظلموا
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق
جهنم

جهنم وقيل هذا في حق من مات على الكفر اي طريقا
نافعا موصلا الى الجنة فهو كقول القايل ما نفع المال ضر
ان يتبعوه لقوله تعالى ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما
يشا واما في الدنيا فمن الجائز على الله تعالى ان يوفقهم
الى الاسلام كما اسلم بعضهم من قريش المعاندين كسهيل ابن
عمرو وصفوان ابن امية واضرابهما من ايمة الكفر
يشاهد قول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم لما دعى
على كفار مضر ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او
يعذبهم فانهم ظالمون والحق الذي لا امترا فيه فانه
جائز على الله ان يعذب الظالم المومن وان يتوب عليه
ثم يرضي الغرما او يعذبه بقدر جرمه واكثر النصوص
في الاحاديث والقران ان يعذبه بقدر جرمه من غير
خلود ان مات على الاسلام والخلود ان مات على الكفر لقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشا واما الكافر الظالم فان مات على الكفر وهو الغالب
فالخلود في النار وان مات على الايمان فقد يغفر الله له
جميع الكفر وجميع الظلم اللذين كانا قبل الاسلام لقوله

تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
والاحاديث والايات غير ما تقدم كثيرة شاهده وهذه
المسالة في العقايد قاعدة والله اعلم السوال الثاني
ما يقول خاتمة الفقها والحفاظ النبلا في باشا تولى على
المكس واصلاح البلاد فزاد في المكس والتسويغات
عمل فعله هذا محرم بالكتاب والسنة ام لا وما
تقولون في كاتب المكس والعريف عليه والذي ينبه
الباشا على الظلم القديم واحداث ظلم جديد هل وزره
كوزر الباشا ام لا وما ورد من الاحاديث الشريفة في
تحريم ذلك البيع والجواب ولكم الثواب من الملك الوهاب
الجواب الحمد لله محيي القلوب بالعلم المطلوب اما المكس
فمحرم كتابا وسنة واجماعا والكتابة عليه والعرافة
عليه كذلك وجميع من اعان عليه فلمطلع بنجاسة
حرمته باجماع من يعتد باجماعه فهو كالربا لعن الله
اخذه ومعطيه وكاتبه وشاهده الحديث وهو
كالخمر لعن الله شاربها وبايعها وعاصرها وحاملها
والمحمولة اليه قال الحافظ ابن حجر العسقلاني المكس
وتوابعه داخل في قوله تعالى انما السبيل على الذين
يظلمون

يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك
لهم عذاب اليم والمكاس بساير انواعه من جابي المكس
وكاتبه وشاهده ووزانه وكايله وغيرهم كعريف و
مفتش وداله عليه من اكبر اعوان الظلمة بل هو من الظلمة
بانفسهم فانهم ياخذون ما لا يستحقون ويدفعونه
لمن لا يستحقه ولهذا لا يدخل صاحب المكس الجنة لان
لحمه نبت من حرام كما ياتي وايضا فلانهم تقلدوا بمظالم
العباد ومن اين للمكاس يوم القيمة ان يودي للناس ما
اخذ منهم انما ياخذون من حسناته ان كان له حسنات
وهو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
اتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا
من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي
يوم القيمة بصلاة وزكاة وصيام وقد شتم هذا و
ضرب هذا واخذ مال هذا فياخذ هذا من حسناته
وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان
يقضي ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرح عليه ثم طرح
في النار واخرج ابو داود وابن خزيمة في صحيحه و
الحاكم كلهم من رواية محمد بن اسحق وهو ثقة عن

وعنه ابن عامر رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل صاحب مكس الجنة
قال يزيد ابن هارون يعني العشار وقال البغوي
يريد بصاحب المكس الذي يأخذ من التجار اذا مروا
عليه مكسا باسم العشر اي الزكاة قال الحافظ
المنذري اما الان فانهم يأخذون مكسا باسم العشر
ومكسا اخر ليس له اسم بل هو شيء يأخذونه حراما
وسحتا ويأكلونه في بطونهم نارا حجتهم فيه داحضة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد وسئل
السراج عن قوله صلى الله عليه وسلم انها تابت توبة
لو تابها صاحب مكس الحديث انه يعمل صاحب المكس
غاية في الظلم فما معناه فان توبته ابعد التوبات
فاجاب ان الماكس المعلوم عند الناس وهو الذي
يتناول المرتب على البضايع او غيرها واجاب ايضا
ان الماكس يطلق على من احدث المكس ويطلق على
من يجري على طريقته الردية والظاهر ان مراد النبي
صلى الله عليه وسلم الماكس الذي ذنبه عظيم وهو
الذي يقال له ايضا صاحب مكس وكل ذلك يقال

للجاري

للجاري على طريقته قلت وصاحب المكس يطلق على جاري
على طريقة من احدث الظلم ويطلق عليه انه الذي ابتدا
الظلم واخترعه لانه ابتدا اسبابا كثيرة واخترعها في المكس
وفي غيره فتعين معنى الحديث لو تابها صاحب مكس اي على
الفرض والتقدير فان توبته بعيدة اذ من شرطها رد المظالم
الى اربابها وهو لا يمكنه وقيل يمكن ان يكون اقام في المكس
مدة قليلة وظلم قليلا والظلامات بيده فردها الى اربابها
عند توبته وبعده فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى
يوم القيمة والله اعلم وروى احمد باسناد فيه من
اختلف في توثيقه وبقية رواته محتج بهم في الصحيح
عن الحسن قال مر عثمان ابن ابي العاص على كلاب ابن امية
وهو جالس على مجلس العاشر بالبصرة فقال ما اجلسك
ههنا قال استعملني على هذا المكان هذا يعني زيادا فقال
له عثمان الا احدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال بلى فقال عثمان سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كان لداود نبي الله ساعة يوقظ فيها
اهله يقول يا آل داود قوموا فصلوا فان هذه ساعة يستجيب

الله فيها الدعا الا الساحر او عاشرا فركب كلاب ابن امية
بن عبسه فاتى زيادا فاستعفاه فاعفاه وروا الطبراني
في الكبير ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفتح
ابواب السما نصف الليل فينادي منادٍ هل من داعٍ فيستجاب
له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا
يبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله له الا زانية
تسعى بفرجها او عشارا وفي رواية له في الكبير ايضا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
يدنو من خلقه اي برحمته وجوده وفضله فيغفر
لمن يستغفر الا البغي بفرجها او عشار وروى احمد
بسند فيه ابن لهيعة عن ابي الخير قال عرض مسلمه
ابن مخلد وكان اميرا على مصر على رويفع بن ثابت
رضي الله عنه ان يوليه العشور فقال اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان صاحب المكس في
النار وقد رواه الطبراني بنحوه وزاد يعني العاشر
وروى الطبراني عن ام سلمه رضي الله عنها قالت
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحرا فاذا

منادٍ

منادٍ يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم
التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول
الله فدنا منها فقال لها ما حاجتك فقالت ان لي خشفين
في هذا الجبل فخلني حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع
اليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان
لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت
فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال ألك حاجة يا رسول
الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي
تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله رواه
البيهقي من طرق وابو نعيم الاصبهاني وقال بعض
حفاظ المتاخرين ان هذا ورد في الجملة في عدة احاديث
تتقوى بعضها ببعض اوردها شيخ الاسلام العسقلاني
في تخريج احاديث المختصر انتهى والحاصل انه وان
ضعفه جماعة من الائمة لكن طرقه يقوي بعضها بعضا وقد
ذكره القاضي عياض في الشفا وروى ابن عساكر الا انبئك
بشر الناس من اكل وحده ومنع رفده وسافر وحده
وضرب عبده الا انبئك بشر من هذا من يبغض الناس و
يبغضونه الا انبئك بشر من هذا من يخشى شره ولا يرجى
خيره الا انبئك بشر من هذا من باع اخرته بدنيا غيره

الا انبئكم بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين واما
تعريف المكس وكاتبه وامينه والعشار ونحوهم ممن
يتولى عليه عملا فروى احمد من طرق رواة بعضها
ثقات عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعرفا ويل للامنا
ليتمنين اقوام يوم القيمة ان ذوايبهم معلقة بالثريا
يتذبذبون بين السما والارض ولم يكونوا عملوا على
شي وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ
له وصححه ويل للامرا ويل للعرفا ويل للامنا
ليتمنين اقوام يوم القيمة ان ذوايبهم معلقة
بالثريا يدلون بين السما والارض وانهم لم يلوا عملا
وروى البزار ان في النار حجرا يقال له ويل يصعد
عليه العرفا وينزلون وروى ابو يعلى والحافظ
المنذري واسناده حسن ان شا الله عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به
جنازة فقال طوبى له ان لم يكن عريفا وروى ابو داود
عن المقدام ابن معدي كرب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرب على منكبيه ثم قال افلحت يا قديم

ان مت

ان مت ولم تكن اميرا ولا كاتبا ولا عريفا وروى
الطبراني حديث قال الحافظ المنذري فيه من لا اعرفه
ان جده اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان رجالا من بني تميم ذهب بمالي كله فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه ليس عندي ما اعطيكه ثم
قال هل لك ان تعرف على قومك او لا اعرفك على
قومك قلت لا قال اما ان العريف يدفع في النار دفعا
وروى ابو داود ان قوما كانوا على منهل من المناهل
فلما بلغهم الاسلام جعل صاحب الما لقومه مائة من
الابل على ان يسلموا فاسلموا وقسم الابل بينهم وبدا
له ان يرتجعها فارسل ابنه الى النبي صلى الله عليه و
سلم فذكر الحديث وفي اخره ثم قال ان ابي شيخ كبير
وهو عريف الما وانه يسالك ان تجعل لي العرافة
بعده فقال ان العرافة حق ولا بد للناس من عرافة
ولكن العرفا في النار وروى ابن حبان في صحيحه ليأتين
عليكم امرا يقربون شرار الناس ويؤخرون الصلاة
عن مواقيتها فمن ادرك ذلكم منكم فلا يكونن عريفا ولا
شرطيا ولا جابيا ولا خازنا وهذا الحديث ختمنا به
هذا الجواب لانه منطبق على سوال المكس والمسوول عنه سوا

نسوا والله اعلم ومن يحمل على المكس كوزر
الماكس وربما يكون اشد لانه يلي اشيا لم يامره الماكس
بها **السوال التاسع** ما تقول اهل العلم والفضل و
الانصاف والعدل في الظلمة واعوانهم الكتبة ومن معهم
الذين ياكلون السحت ويلبسون منه وليس لهم حرفة
غيره هل يدخلون الجنة ام لا افيدوا الجواب **الجواب**
الحمد لله ما رايت في جواب هذا السوال الا الاحاديث
الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم برجال الصحيح اولها
ما رواه ابن شاهين وغيره بالاسانيد الصحيحة انه
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت
النار اولى به والمكس من افحش السحت والخبث و
ذكر الواحدي في تفسير قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث
والطيب عن جابر ان رجلا قال يا رسول الله ان الخمر
كانت تجارتي واني جمعت في بيعها مالا فهل ينفعني ذلك
المال ان عملت فيه بطاعة الله عز وجل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان انفقته في حج او جهاد او صدقة
لم يعدل عند الله جناح بعوضة ان الله لا يقبل الا الطيب
فانزل

فانزل الله تعالى تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم قل
لا يستوي الخبيث والطيب قال الحسن وعطا هو الحلال
والحرام وهذا هو الحديث الثاني **الثالث** حديث
المراة التي طهرت نفسها بالرجم وهو في الصحيحين و
غيرهما لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له او
لتقبلت توبته منه فجعل صاحب المكس غاية في بعد التوبة
فكيف من عاش طول عمره كاتب المكس او غيره او قتله
او معينا عليه لكل ماكس بان هم اعوانه ولا ترجى لهم
توبة وليس لهم تكسب الا من هذا الباب السحت **الرابع**
روى الديلمي ستة اشيا تحبط العمل الاشتغال بعيوب
الخلق وقسوة القلب وحب الدنيا وقلة الحيا وطول الامل
وظالم لا ينتهي وهذا السادس فيه الجواب التام لان
الماكسين واعوانهم لا ينتهون ابدا فتوبتهم بعيدة و
لو تيب لحمهم من السحت **الخامس** روى ابن حبان مرسلا
البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت اعمل ما شئت
كما تدين تدان والله اعلم **السوال العاشر** ما تقول اهل
العلم والسادة وتعلم الخير والافادة في ماكس المحسي

هو واعوانه في المكس و ربنوا مصالح عن المكس على
البيوت والحوانيت وبيع البضايع وعلى المشتري
فاذكر لنا ما يمنعهم ويكفهم عن ذلك واذكر لنا فضايل العدل
والترغيب فيه لعلهم يزجرون بذلك وينضم الى ذلك
حكم واداب وابيات فيها افادة اثابكم الله النعيم المقيم
ووقاكم عذاب الجحيم **الجواب** استمد من الله الواحد
افادة المقاصد اقول الذي ما ورد في وعيد الظالمين
وتعزية المظلومين قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم وقوله تعالى انا اعتدنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب وساءت
مرتفقا قال الحسن ابن علي سمعت ابي وهو امير المومنين
يقرا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء
فليكفر انا اعتدنا للظالمين الى اخر الاية فبكى وقال
مسكين الظالم لو لم يكن له وعيد الا هذه الاية لكان
له الويل فكيف وقد قرن الله تعالى الظالم والكافر
في موضع واحد فقال احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وما كانوا

وما كانوا يعبدون من دون الله فقام رجل فقال يا امير
المومنين ان الله تعالى يقول ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال رضي الله عنه خبثت
وحشت ان الله تعالى قرن الظلم بالشرك فقال ان الشرك
لظلم عظيم والكافرون هم الظالمون وقال تعالى وما ظلمونا
ولكن ظلموا انفسهم فقال يا امير المومنين ومن يظلم نفسه
فقال امير المومنين كل من ظلم الناس فقد ظلم نفسه وسبيل
على في تاخير العذاب عن الظالم فقال ان الله يوخر العذاب عن الظلمة
ويملي لهم واذا اخذهم لم يفلتهم ولم يسامح لهم من الظلم
شيئا وتلا قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم
ما ترك عليها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى
الاية ولها نظيرة قراها وقرا ايضا قوله تعالى و
ربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل
لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا
والمزيد الحسن وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا
لمهلكهم موعدا ورايت احاديث غير ما تقدم في كتاب الماوردي
غير مسندة بحمد تيقنا عليه اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فانه اهلك من

كان فيكم فانهم ظلموا انفسهم فاهلكهم الله وقال صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى لانتقمن من الظالم عاجلا واجلا
ولانتقمن ممن راى مظلوما وقدر ان ينصره فلم يفعل و
قال صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه ازل
الله يوم تزل الاقدام اي من فوق الصراط وقال صلى
الله عليه وسلم احذروا دعوة المظلوم فانها تسري بالليل
وقال بعضهم في معناه
اتهزا بالدعاء وتزدريه وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللامد انقضاء
وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد اذا ظلم فلم ينتصر ولم يجد من ينصره
فرفع طرفه الى السماء يعني بالدعاء يقول الله تعالى
وعزتي وجلالي لانصرنك عاجلا واجلا وقال صلى الله
عليه وسلم من تمكن من نصرة مظلوم بيده او
بلسانه فلم ينصره كان شريكا للظالم في ظلمه وروي
في حديث ابن عمر انه وجد له بعد موته ما ترجم
بالعربية فاذا امر البغي يصرع اهله والظلم مرتعه وخيم
وقال

وقال اخر في معناه
ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم
ووجدت رقعة بخط يحيى ابن خالد بعد موته فيها
اما والله ان الظلم شوم وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم
وقالت امراة تحاكي
اصبر على الظلم ولا تنتصر فالظلم مردود على الظالم
وقال اخر
انما كفى ظلم الكريم فانه مر مراقته كطعم العلقم
ان الكريم اذا ادرك ظلمته ذكر الظلامة عند نوم النوم
وجفا الوساد وبات يطلب ثاره رصدا وان اغضى فلم يتكلم
كتب عمر ابن عبد العزيز الى عدي ابن ارطاة اذا امكنتك
القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الخالق عليك واعلم
ان لك عند الله مثل ما لرعيتك عندك قال الحجاج لامراة
والله لاحصدنكم حصدا ابقي نسلنا فقالت انت تحصد
والله يزرع فانظر ابن قدرتك من قدرة الله تعالى و
قال بعض الحكما اذكر عند القدرة قدرة الله عليك وعند
الظلم عدل الله فيك وكتب
مولاي اسمعيل ملك المغرب

رحمه الله لسيدي حسن اليوسي امام اهل عصره
وهو شيخنا اخذنا العلم عنه قراءة عليه عرضا وسماعا
واجازة اخرج من ملكي فارسل اليه رحمه ان الملك لله
وانا في ملك الله مجددا لي ملككم وانا اخرج منه فلم
يرسل اليه شيئا **وفي** المثل كما تدين تدان **واوتي**
الرشيد بشخص من خرج عليه فلما مثل بين يديه قال
ما تريد ان اصنع بك قال الذي تريد ان يصنع الله بك
اذا وقفت بين يديه وانت اذل مني بين يديك
فاطرق الرشيد مليا ثم رفع راسه وقال اذهب
حيث شئت فلما خرج قال بعض من حضر تقتل
رجالك وتعفى امو الكرسي تظفر بمثل هذا الباغي
وتطلقه بكلمة واحدة فقال الناس ان يسلط عليك
الاشرار بالاحسان اليهم فامر برده فلما مثل بين
يديه علم انه اغري عليه فقال يا امير المؤمنين لا
تطعهم في فلو اطاع الله فيك خلقه ما استخلفك
عليهم ساعة واحدة فامر باطلاقه **وما جاء في**
العدل والانصاف قال الله تبارك وتعالى ان
الله

ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
وقال تعالى وقولوا للناس حسنا وقال تعالى ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين
الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله
كان سميعا بصيرا وهو كثير في القران **وروي** عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال عدل السلطان يوما يعني
او تا بيه يعدل عند الله عبادة سبعين سنة
وقال صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله واقربهم
السلطان العادل وابغضهم وابعدهم السلطان الجائر
وقال صلى الله عليه وسلم رجلان من امتي يحرمان شفاعتي
ملك ظالم ومبتدع غال يتعدى الحدود وقد قيل الملك
يدوم مع العدل وان كان صاحبه كافرا ولا يدوم
مع الظلم وان كان صاحبه مؤمنا وهذا القول
هو المشهور عند المفسرين والمحدثين والفقهاء
والاصوليين رضي الله عنهم اجمعين **واوصى** ابرويز
ابنه شيرويه فقال سوسوا الناس بالمعدلة واحملوهم
على النصفة واحذروا ان تلبسوا جلودهم او تطعموا

لحومهم او يستعونا دماهم وجلس المامون يوما
في دار العدل فتعرضت اليه امراة علوية وانشدت
يا خير منتصب يعلو به الرشد ويا اماما به قد اشرق البلد
تشكو اليك عميد الملك ارملة عدي عليها فلم يعدى به احد
فاستل منها ضياعا بعد منعتها لما تفرق عنها الاهل والولد
فقال لها من الخصم فقالت ها هو على راسك والقـ
ـل واشارت الي ولده العباس احمد فقال المامون يا
احمد خذ بيد خصمك وتساويا في مجلس الحكم
قال فامتثل امره به ووقفا معا فصار يعلو كلامه
علي كلامها فالتفت اليه الوزير وقال يا امة الله
انك بحضرة امير المومنين وتكلمين ولده بعد الله
فالتفت المامون يحيي الوزير وقال دعها فان
الحق انطقها والباطل اخرسه واستخلص لها
ما اخذه منها انتهى قال المنتصر بالله والله ما عز
ذو باطل ولو طلع القمر بين عينيه ولا ذل ذو حق
ولو اطبق العالم عليه وقال بعضهم ذو السلطان عادل
خير من مطر وابل وبعدل قائم خير من عطاء دائم وقال

علي

علي رضي الله عنه بيئس الزاد ليوم المعاد العدوان
علي العباد ولنختم هذا الجواب بحكاية تناسب ما نحن
فيه روي هارون ابن محمد ابن عبد الملك الزيات قال
جلس ابي للمظالم يوما فلما انقضى المجلس راي رجلا
جالسا فقال الك حاجة قال نعم تدنيني اليك فاني مظلوم
قد اعوزني العدل والانصاف قال من ظلمك قال انت
ولست اصل اليك فاذكر حاجتي قال وما يحجبك وقد
تري مجلسي مبذولا قال يحجبني عنك هيبتك وطول
لسانك وفصاحتك قال ففيم ظلمتك قال في
ضيعتي الفلانية اخذها وكيلك غصبا مني بغير ثمن
فاذا وجب عليها خراج اديته باسمي لئلا يثبت
لك اسم في ملكها فيبطل ملكي فوكيلك ياخذ غلتها وانا
اودي خراجها وهذا لم يسمع بمثله في المظالم فقال له
محمد هذا القول يحتاج الي بينة وشهود واشيا فقال
له الرجل ايومنني الوزير من غضبه حتي اجيب قال نعم
قد امنتك قال البينة هم الشهود واذا شهدوا
فليس يحتاج معهم الي شي اخر فما معني قولك بينة وشهود

و اشيا اسئ هذه الاشيا الا الغي والحصر والنقص
وعد و لكذعي العدو لضحك محمد و قال صوفيا ان
البلا موكل بالمنطق فرد عليه صنيعته و احسن له صوره
من اصحابه والله اعلم **السؤال الحادي عشر** ما تقول
السادة العلما القادة في كاتب المكس وعريفه و
اعوانه وخازنه ووازنه وصيرفيه وكاليه و
معتشه وشهوده وحاسبه هل عملهم هذا
حلال او اجرتهم ياخذونها حلالا او هل حضوره
للمكس وهو سكرت حلال ام لا والشهادة عليه
بالحصر فيما يعلق كونه ليها فيه والجواب بنقبة على
الصواب **الجواب** الحمد لله مبين الحق للخلق اما
مذهب مالك فحضوره والاعانة عليه واخذ الاجر
عليه او على كتابته وعرافته وتفتيشه مثلا
حرام بالاتفاق وكذلك مذهب احمد رضي الله عنه
واما مذهب الشافعية والحنفية فقد جل قال
الغزالي لا ينفع شيئا في الاخرة خصوصا الحل الذي
بالكون بها اموال الناس بالباطل وانا اذكر لك نص

مذهب

مذهب مالك قال ابو الحسن شارح الرسالة في تحقيق
المباني شرحها ما نصه اما المكس فحرام والعمل عليه
كالكتابة ونحوها والاعانة عليه كذلك والاجرة عليه من
السحت الذي نبت عليه كلمة الاجماع ولاعبرة بما
يتخيل به بعض الشافعية من كون الشاهد يجوز له ان يشهد
على المكس لاجل رده لاربابه بعد عزل الماكس او موته فهذا
بعيد جدا ومرتب المكس لاجل رده لا يجد ونا بعد
موت الماكس شيئا وان وجد اخذه من هو فوقه وما
سمع برد المكس ابدا فهذا تخيل ما وقع ولا يقع في
المستقبل لان الامر لا يزيد الا ظلما والاجرة على
المكس من اكل السحت المتفق عليه والخيال المتروك
لا ينفع في الاخرة عند المعظم من الشافعية كابي طالب
المكي وحجة الاسلام الغزالي وغيرهما من ارباب القلوب
واما حضور المكس لغير حرام ولو من اجنبي او ما لم
يوم بالحضور فان المظلوم يكره ان يطلع عليه فكيف
بالاعوان الذين يعينون على خلاص المكس ولو سكتوا
فان الدافع انما يدفع المكس خوفا منهم ولو قدر على الفرار
لفر وكذلك لو قدر على تغييب السلعة لغيبها الى

انما يدفع المكس بنفسهم اذ كثر و اعليه السواد و
خصوصا ان انضم لذلك برطيل ياخذونه منه وخصوصا
ان اخذوا البرطيل لاجل التخفيف عنه ولم يخففوا او
خصوصا ان زادوا عليه او عزروا على شيء معه لم
يروه من اعشم فهم ينصرون المكاس ولا ينصرون
التاجر ولا المار ابدا الا بهم الخذو والذلة ولو عز المكاس
نصرهم للتجار العز لهم والى غيرهم فلا يرتجي منهم
الخير ابدا ويجوز ذلك في الاحمر في شرح خليل و
زاد اشيا و اطال وقال هكذا امذهب احمد والشافعي
وابي حنيفة ولقد ذكر بعض الشافعية نحو ما ذكره لكن
لبعد عدم نفعه في الاخرة بعد ايضاح ما تقدم قال
ابن حجر في الزواجر **تنبيه** بعد ما ذكرنا من حضور
الشهود والكتبة والاجرة على ذلك والاعانة على
المكس من الكبائر ظاهر وبه صرح جماعة والاحاديث
في وعيده كثيرة صحيحة لا تحصى وكلها يدخل المكاس
واعوانهم في وعيدها وما ذكرته هو الحق وقول
الجمهور وذكر ابن عبد السلام خلاف هذا فقال ان

الحضور

الحضور والاخذ والتعاون عليه من الباطل لا التهالك
عليه ولكن يصح التحيل له بنية صالحة اي ان قصد الحضور بقصد
الضبط جاز ولو جعل له السلطان شيئا من بيت المال على
الحضور فحضر بقصد الضبط لم يعط جاز قال ثم رايت كلام ابن عبد
السلام وفيه التصريح بجواز اخذ الاجرة بنية ردها وذلك لانه
سئل عن الشهادة على المكس واخذ الظلمة الاموال فقال
ان قصد الشاهد بذلك حفظ المال على اربابه والشهادة
لهم ليرجعوا به في وقت اخر عند امكانه برجوع السلطان
الى العدل او بتولية عدل جاز وان قصد الاعانة للظلمة
لم يجز ويجوز ان ياخذ الاجرة بنية ردها على اربابها
انتهى وكلام ابن عبد السلام هذا رده بعض الشافعية لبعده
وبعد فروعه ورده المالكية وشنعوا على الشيخ في هذه
العبارة لان هذه النية لم تنفع فيما مضى ولن تنفع فيما سياتي
ولو وقعت لانه كذبا محضا فلا يتحيل بها ومن اخذ
الاجرة بقصد ردها ومن حضر الاعوان والكتبة والشهود
بقصد ضبط اموال الناس وهو يحفظ عشرة مثلا او يتصور
ذلك وايدي سلطان رجع عن المكس ورده لاربابه وايدي
عدل ولي على المكس بعد الاعلى التحيل على العوعال الذي
يعلم السر واخفى ويعلم ما تحت الثرى تعرف الذئب او نية كاذبة

بل يكون نبتة كبيرة اخري يحتاج الي توبة اخري والله
اعلم السوال الثاني عشر ما تقول السادة الاعلام ذوا الفضل
والاحلام الذين يحررون الاحكام فيما ياخذه الماكسون من
التجار هل يصح حسبه من الزكاة ويكفيه مع النية ام لا
افيدونا مثابين الجواب الحمد لله اطلب التحرير من المولي
العالم البصير قال ابن بشير الاندلسي المالكي وقد سئل
عن هذا لا يصح نية الدافع للماكس ما لا ان ينوي به الزكاة
لانه يدفعه قهرا سوا ملك النصاب ام لا وسوا وجبت
عليه الزكاة ام لا وهناك اعوان ياخذونه قهرا عنه في
لا يملكونه من بحجة المال بنفسه او السلعة ولا يرضا بنفسه
بل هم يتركون ذلك فان قال بهذا قايل فهو لمن يقول
اذا اخذ المال قطاع الطريق او ري مال الغرق او
حرق في بر او بحر او سرق مثلا انه ينوي به الزكاة فتعين
ولا يقول هذا الا جاهل لا علم عنده وانما تصح نية الزكاة
مع الاخلاص واخراجها طايعا لربه تعالي ممتثلا والماكسون
اشر من قطاع الطريق فانهم يمكن التحيل عليهم وارضاهم
بشي او يستعطفه بعضهم والماكسون لا يمكن فيهم ذلك ابدا
انتهي قلت بل يولون اهل الذمة يهودا او نصاري لنظا

اعدا

اعدا للمسلمين حتي لا يرحموهم ولا يقبلون منهم برطيلا ولا
يلتفتون لهم بشيا واتخذوا علي ذلك كتبة وعرفا ومفتشين
واعوانا وعسكرا وفراسة وصبيان وخدام وديوان كبير
بالاسكندرية والعرب ويقع مقاتلة فيجده في بعض السنين
مع الانكشارية المسافرين بسهم الماكسين انهم يلتفتون
لبعض التجار بشيا ولم يجري ولم يجري وقال ابن حجر الكبير
العسقلاني الشافعي واعلم ان بعض فسقة التجار يظن ان
ما ياخذه من المكس منه يحسب اذا نوي به الزكاة وهذا
ظن باطل لا يستند له في مذهب الشافعي لان الامام لم ينصب
الماكسين لقبض الزكاة ممن تجب عليه دون من لم تجب عليه
وانما نصبهم لاخذ عشور اي مال وجدوه قل او كثر من اي
صنف ولو من صنف لم تجب عليه الزكاة ولو من احمال الجلد
والحطب في مصر فزعمه انه انما امر باخذ ذلك ليصرفه الي
الجند من مصالح المسلمين لا يفيد فيما نحن فيه شيا لانهم
قالوا سلمنا ان ذلك سايغ بشرطه وهو ان لا يكون في بيت المال
شي واضطر الامام الي الاخذ من مال الاغنيا لكان اخذه غير
مسقط للزكاة ايضا لانه لم ياخذه باسمها وذكر لي بعض التجار
انه اذا اعطي الماكس قد ملكه زكاة وان صنعه هو باعطايه

اباه للفقر وهذه الا بغيره سبالان الملكسه واعوانهم عن
ان تجدانهم مستحقا للزكاة لانهم كلهم لهم قدرة على صنعة و
كسب ولهم قوة وتجبر لو صرفوه في تحصيل موتنهم من
كسب حلال لاستغنوا به عن هذه الفاحشة القبيحة
ومن هذه حالته كيف يعطى من الزكاة لان محبة الجاه والمال
اعمتهم عن ان يبصروا الحق واصمتهم عن ان يسمعوا ما ينفعهم
في دينهم اتباعا للشيطان وتسويله لهم ان هذا المال
ماخوذ منهم [illegible] قهرا وظلما فكيف مع ذلك يخرجون الزكاة
وما دروا ان الله اوجب عليهم الزكاة فلا يبراون منها
الا بدفعها على وجه سايغ جايز واما ما ظلموا به
فهو يكتب لهم به حسنات ويرفع لهم به درجات
وقد جعل العلما المكاسين من جملة اللصوص وقطاع
الطريق بل اشر واقبح ولو اخذ منك قطاع الطريق
ما لا فنويت به الزكاة فلا ينفع ذلك مطلقا لكما ان
ذلك لا ينفعك في الزكاة فكذلك هذا لا ينفعك
فيها ولا يجزيك عنها فاحذر ذلك انتهى كلام ابن
حجر الهيتمي وهو عين مذهب مالك [illegible]
وكذلك مذهب احمد ومذهب ابي حنيفة رضي الله
عنهم

عنهم اجمعين ومن زعم من الجهلة ان ما ياخذه المكاس
منه يكون في الزكاة فهو باطل لان شروط الزكاة معقودة
حينئذ ونصرفها معقود فصار القول ساقطا لا يلتفت
اليه ولا يعول عليه والله اعلم

السؤال الثالث عشر

ما تقول اولوا الابصار وورثة النبي المختار في باشا
باطل في الحق وهو غني واذا طال الامر جحده وانكر
ولا يستطيع الخصم ان يرفع امره ولا يجد سبيلا الى
الخلاص فكيف الحال ابدوا الجواب ولكم الثواب من
الملك المتعال

الجواب

الحمد لله استمد العون من
الله العدل هذا السؤال جرى على [illegible] بعينه ولم الذر
على الخلاص وليس لي ولكم الا التوكل بقوله تعالى فاصبروا
حتى ياتي الله بامر من عنده
وبقوله تعالى فاعفوا
واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شي قدير
وبقوله تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين وليس لنا الا
الاقتدا بالرسل لما اذاهم قومهم اشد الاذا فاوحى
اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم

ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا وخاب
كل جبار عنيد والعمل بقوله تعالى مخاطبا للنبي صلى
الله عليه وسلم فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون
والآيات في هذا المعنى كثيرة لا يأخذها العد ولا يحيط
بها الحد واما الاحاديث الصحيحة المشهورة التي
في الصحيح مطل الغني ظلم وفي رواية لي الواجد
ظلم يحل عرضه وعقوبته وشكايته وتعزيره بالحبس
والضرب واستخلاص الحق منه كيف كان بما
يقدر عليه الامام من عقوبته وغيره الاحكام ظاهر
والله اعلم ثم رايت في الزواجر حديث قال عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال يؤخذ بيد العبد او
الامة يوم القيامة فينادي به على رؤس الخلائق
هذا فلان ابن فلان من كان له عليه حق فليأت الى
حقه الى ان قال فيغفر الله تعالى من حقه ما شاء
ولا يغفر من حقوق الناس شيئا فينتصب العبد
للناس ثم يقول الله تعالى لاصحاب الحقوق ائتوا
الى حقوقكم قال فيقول العبد يا رب فنيت الدنيا

فمن

فمن اين آتيهم حقوقهم تمم الحديث وذكر فيه الاخذ
من حسناته ووضع السيئات عليه بقدر الحقوق
والله اعلم **السؤال الرابع عشر** ما تقول اهل الانصاف
من عنى احفاف في باشا يسخر الناس في العمل له ولا يعطيهم
اجرتهم ولذلك الجمالة والعملة في البنيان في حرم الله
وغيره فهل له وجه حل ام لا افيدوا والجواب مع حصول
الثواب **الجواب** الحمد لله لا اعلم له وجه حل في ذلك
بل اعلم الحرمة في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل
اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل
استاجر اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه اجرته
انتهى ثم اعلم ان منع الاجير اجرته محرم في المذاهب
الاربع والله اعلم ولقد كرهت قولكم باشا بالشكر
ان كان لابنتا ولد باكر باشا بالخصوص فما تركوا هذه
اللفظة في السؤال واذكروا في احد ولا تعينوا له وصفا
يكون اسلم وابعد عن الغيبة واحكم والله اعلم **السؤال
الخامس عشر** ما تقول اهل العلم الذوي الحلم في رجل

يحلو على الحق ليقتطعه من اهله ولو قل ظلم
خدمته ايضا فهل يسامح له في القيمة بشي من هذا
ام لا افيدوا الجواب باحاديث صواب الجواب
الحمد لله مجلي القلوب عن صدا العيوب لا يسامح
له شي من حقوق الناس ولا يترك الله تعالى للظالم
ظلامة ولا قدر قلامة لقوله تعالى وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
ولقوله تعالى حكاية عن لقمان وهي عقيدة من
عقايد الايمان يا بني انها ان تك مثقال حبة من
خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
يات بها الله الاية ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة الاية والايات في ذلك كثيرة الحديث مشهور في
الصحيحين من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد
اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قيل
يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال وان
كان قضيبا من اراك وروي انه ليس اكره على الله
يوم القيمة من ان يرى من يعرفه حسنة انتقا[illegible]

مظلمة

مظلمة ظلمه بها في الدنيا لما قال صلى الله عليه وسلم لتودن
الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحا من
الشاة القرنا وجا انه صلى الله عليه وسلم قال من كانت
عنده مظلمة لاخيه من عرضه او من شي فليتحلل منه اليوم
قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر
مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيات صاحبه فحمل
عليه ثم طرح في النار والذي ورد في هذا المعنى كثير والله اعلم

السوال السادس عشر ما تقول السادة العلما
الذين هم اركان الاحكام هل تشهد الاعضا في القيمة على
الظالم كما تشهد اعضا الكافر عليه فانا تمارينا في ذلك
افيدوا الجواب ولكم الثواب

الجواب الحمد لله استمد
العون ممن يمد الكون نعم تشهد اعضا الظالم عليه
في القيمة اذا انكر ظلمه كما تشهد اعضا الكافر عليه
اذا انكر كفره وفي الحديث اول من ينطق فخذه و
يكفيك قوله تعالى فيمن قذفوا عايشة ام المومنين رضي
الله عنها وانزل الله في براتها ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب
عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم

بما كانوا يعملون وكان بعضهم مومنون مسطح وحسان
وحمنه بنت جحش شهد عليهم بذلك واعترف مسطح
ابن اثاثة ونطق به القران فانه تاب توبة صحيحة
وفي سورة يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم الاية وفي حم فصلت
ايضا حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم و
جلودهم الايات وفي الحديث ان اللسان اذا ختم عليه
لا ينطق بشيء الا بما كان يقول فيشهد على نفسه و
صاحبه بما كان ينطق به في الدنيا وان كان جرى في
يس وفصلت ذكر الكفر فان الظلم ملازمه ولا
يعذبون على الكفر الا بعد الظلم واما الكافر اذا
مات في الجاهلية فلا يعذب على الفروع اتفاقا
ويعذب على الايمان عند الماتريدية اتفاقا فلا
تنطق الجوارح وتشهد الا على الظالم سوا كان
مومنا او كافرا شهادة قوله تعالى يومئذ يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض
ولا يكتمون الله حديثا وقال صلى الله عليه وسلم
انهم ينكرون اولا ويحلفون ما فعلوا فتشهد عليهم
جوارحهم

جوارحهم فيصيبهم الخزي وحينئذ يود الذين الاية
والاحاديث هنا كثيرة شهيرة وروى عبد الله ابن ابي
الدنيا بسنده الى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من يختصم يوم
القيمة الرجل وامراته والله ما يتكلم لسانها ولكن
يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تسوء لزوجها
في الدنيا ويشهد على الرجل يده ورجله بما كان يولي
زوجته من خير او شر ثم يدعى بالرجل وخدمه مثل
ذلك فلا يوخذ منهم دوانق ولا قراريط ولكن حسنات
هذا الظالم تدفع الى هذا المظلوم وسيئات المظلوم
تحمل على الظالم ثم يوتى بالجبابرة في مقامع من حديد
فيقال سوقوهم الى النار والله اعلم **السوال السابع**
عشر ما يقول الفقيه ايده الله القامع لاهل الضلالة
في من قال لاصحابه اذا اتت القيمة قبل الله عذري
وكنت خيرا من فلان وفلان وفلان ثلاثة من الاعلام
وهداة الانام فهل لقوله هذا مستند ام لا افيدوا
الجواب الحمد لله الذي يضل من يشاء ويهدي
من يشاء وقال تعالى ويضل الله الظالمين ويفعل الله

ما مثنا لا عذر للظالمين عند رب العالمين كيف
وقد قال الله تعالى فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا
معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وفي اية
اخرى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين واي احا
ان يقال لهذا الظالم المسيء الظالم يوم القيمة
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فيومئذ لا ينفع
الذين كفروا معذرتهم ولا هم يستعتبون وكان
شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون حق من
انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر النصر والثواب وروي اذا اراد الله
بعبده خيرا سلط عليه من ظلمه وروي ليس للظالم
في القيمة الا العقاب وليس لمظلومه الا الثواب
وفي القران وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فيه وعيد شديد ودخل طاووس اليماني على
هشام ابن عبد الملك فقال له اتق يوم الاذان
قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن
مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فصعق هشام
فقال طاووس هذا ذل الصفة فكيف المعاينة
وقال

وقال طاوس هذا في تفسير قوله تعالى قل ارايتكم ان
اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم
الظالمون اي اهل الظلم وقال يهلك بمعنى يلقى انتهى
قلت اللعن هو الطرد من باب فضل الله ورحمته الى
باب غضبه وعذابه فلا شك ان الهلاك هو عين اللعن
او قريب منه والله اعلم

السوال الثاني عشر

ما تقول
اهل الحديث الذين طلبوه الطلب الحثيث في اعوان
الظلمة عاذا انكرت اعانتهم هل تحصل الاعانة بكلمة واحدة
على المظلوم ام لا افيدوا الجواب ولكم الثواب الجواب
الحمد لله اسأل الامداد من رب العباد نعم تحصل الاعانة
للظالم على المظلوم بكلمة واحدة ولو بشطرها لما
في الحديث من اعان ظالما على مظلوم ولو بشطر كلمة
فقد بريت منه الذمة وشطر الكلمة يشمل نصفها
فما اقل او اكثر لقول العون للظالم الا تر ونحو تريد لا
ترحمه مثلا بل يشمل ان يبري له قلما او دواته ونحو
ذلك والحرمة في القران مطلقة لا تتقيد بالكلام بل
تشمل الاشارة والهمز ونحوه قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهو يشمل

في القرآن مثل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فانه شامل
للاعانة لهم وتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن
من اعان الظالم وفي حديث من اعان ظالما سلطه
وقال سعيد ابن المسيب لا تملئوا اعينكم من اعوان
الظلمة الا بانكار من قلوبكم لئلا تحبط اعمالكم الصالحة
وقال مكحول الدمشقي ينادي منادٍ يوم القيمة اين
الظلمة واعوانهم فما يبقى احد حبر لهم دواة ولا
او برى لهم قلما فما فوق ذلك الا احضر معهم فيجمعون
في تابوت من نار فيلقون في جهنم وجا خياطا الى سفين
الثوري فقال اني احيط ثياب صاحب المكس افتراني
من اعوان الظلمة فقال سفين بل انت من الظلمة
انفسهم ولكن اعوان الظلمة من يبيع منك الابرة و
الخيوط وجات امراة مع بشرة لاحمد ابن حنبل
فسالته انا نمر علينا الشرط بمشاعلهم ونحن فوق
السطح نغزل افترى انا نصلح الغزل على نور مشا
فقال من انت يرحمك الله فما سالني احد مثل هذا
السوال فقالت امراة اخرى هذه اخت بشر الحافي
فبكى احمد وقال قد خرج الزهد من بيتكم ونشر
اشياخ احمد وقال لا تغزلي على نور مشاعلهم
فتذهب

فتذهب الخشية من قلبك فكانت اذا مرت الظاهرية
بنورهم رمت المغزل فاذا ذهب نورهم عادت لمغزلها
وقالت رابعة العدوية فقدت قلبي اياما لا اجد
الخشية فيه بسا فقلت باي ذنب اصبته فذكرت
اني خطت فتقا في ثوبي على سرجة سلطانية في المسجد
ظننت انها تقاد من زيت المكس فتفتقت خياطة ثوبي
فرجع لي قلبي وذكرت ابراهيم الخواص عطش في طريق الحج
فاذا بجندي راكب ومعه ركوة فاستسقاه فدفع
له الركوة فشرب منها قال فاظلم قلبي ونسي فسالت عن
الجندي فاذا هو عون من اعوان الظلمة قال ففقدت
الخشية وحلاوة الذكر والطاعة ثلاثين عاما حتى
رجع لي قلبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه اول
من يدخل النار يوم القيمة السواطون الذين يكونون
معهم الاسواط يضربون بها الناس بين يدي
الظلمة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال الجلاوزة اي
اعوان الظلمة والشرط اي بضم المعجمة وفتح الراء والاه
الشرطة وهم اعوان الولاة والظلمة الواحد منهم شرطي
بضم فسكون كلاب النار يوم القيمة والوارد من الاحاديث

والآثار وحكايات الصالحين عن حزب الأعوان وعذابهم
الكثير من أن يحصى وغالبهم يبيع دينه بدنيا غيره والله
أعلم **السؤال التاسع عشر** فيمن يحضر الظلم ويسكت
وهو ليس من أعوانه هل يعاقب على هذا الحضور أم
لا بينوا الجواب ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله أستمد
تحرير الأحكام من الملك العلام لا يجوز الحضور من
عون ولا متفرج ولا مار يقف ينظر فإنه ورد النهي
عن الحضور وعن النظر وقد نهى الفقهاء عن ذلك كله
وفصلوه فقالوا لا يجوز حضور القتل ظلما ولا الضرب
كذلك ولا الحبس والقيد كذلك ولا أخذ المال بمكس
أو رشوة فإن في ذلك إعانة بالسكوت فإن السكوت
رضى بالظلم والرضى بالظلم ظلم ولقوله تعالى ولا تعاونوا
على الإثم والعدوان ويشمل الإعانة بالرمي لأنه إغراء
للظالم والسكوت كذلك وفي الحضور أذية للمظلوم
لأنه يكره الاطلاع على ذلك وخصوصا من عدو يشمت
به أو من حبيب لا ينصره وأما إن كان قادرا على إزالة
الظلم وسكت فإنه يأثم بالاتفاق **وجا** عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال لا يقفن أحدكم في موقف يضرب
فيه

فيه رجل مظلوم فإن اللعنة تنزل على من حضر ذلك
المكان إذا لم يدفع عنه ويقدم عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال أتي برجل في قبره فقيل له إنا ضاربوك مائة
ضربة فلم يزل يستشفع إليهم حتى صاروا إلى ضربة واحدة
فضربوه فالتهب القبر عليه نارا فقال لم ضربتموني هذه
الضربة فقالوا إنك صليت صلاة بغير وضوء ومررت
برجل مظلوم فلم تنصره فهذا حال من لم ينصر المظلوم
فكيف حال الظالم هذا إذا قدر على نصره وترك وأما
من لم يقدر على تغيير المنكر والظلم فإنه ينكر بقلبه وهو
أضعف الإيمان ولكن لا يقف ينظر بل يذهب ويغضي
بصره فإن النظر منكر والحضور كذلك لما تقدم **قال**
بعضهم رأيت في المنام رجلا ممن يخدم الظلمة والمكاسين
بعد موته وهو في حالة قبيحة فقلت له ما حالك فقال
شر حال فقلت إلى أين صرت قال إلى عذاب الله قلت
فما حال الظلمة عند ربهم قال شر حال أما سمعت قول
الله عز وجل وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
وهذه الحكاية يحكى لما أتيته لاستطابته لأن فيها
استشهادا بآية قرآنية لا يجيء بها الشيطان في المنام
إنما يجيء بالمخوفات لما ذكر الشيطان يخوف أولياءه الآية

السؤال العشرون ما يقول الفقيه البصير العالم
بالتفسير في رجل ما من مجلس بين اصحابه يجري شي
فيقال له ماذا تقول فيقول اذكر الله لان الله قد ذكرني
ويستشهد بالاية الشريفة فاذكروني اذكركم وقد قلب
المعنى لانه قال اذكر الله لانه قد ذكرني وهل ذكر الظالم
معتبر ام لا افتونا والجواب ولكم الثواب الجواب الحمد لله
الناقد البصير العالم الخبير اما قلب المعنى فان كان تخلص
فمغفور وان كان عمدا اخرج به الى الكفر وان كان جهلا و
هو الظاهر فالغالب انه ملحق بالعمد عند المالكية
لان الجاهل عندهم كالمتعمد ولا عذر في الجهل وهو
هو الحق وعليه الجمهور وفي مذهب الشافعي قولان
فتارة يلحقون الجاهل بالعامد في العقائد وما في
معناها مثل هذه وتارة يلحقون الجاهل بالناسي
في بعض الاحكام الفقهية التي لا مدخل لها في العقائد
ونحوه كبعض الاحكام في التعدي في مسائل الحج و
الصلاة ونحوها فان الله تعالى يقول ان تذكروا الله
يذكركم ولا شك ان فعل الشرط متقدم على الجزاء
فقوله تعالى فاذكروني اذكركم متقدم فيه ذكر العبد
على

على ذكر المعبود وصريحه عكسه فقدم ذكر المعبود
على ذكر المخلوقين ولا يخفى حكمه من متعمد او ناسي
او جاهل والمخطئ كالناسي وهو الذي اراد ان ينطق
بالصواب فنطق بغيره خطأ واما ذكر الظالم هل
يقبل ام لا فجوابه انه غير مقبول بقوله تعالى انما يتقبل الله
من المتقين ولقوله تعالى في الظلمة والكفار يراءون الناس
ولا يذكرون الله الا قليلا والمشهور في التفسير في معنى
قليلا انه العدم اصلا كقوله تعالى ولكن لعنهم الله بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا اي عدم الايمان منهم جملة وايضا فان
الشيطان ينسيهم ذكر الله تعالى كقوله تعالى ويحسبون
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون وهذا المعنى كثير في القران
واما الحديث فروي ان الله تعالى اوحى الى موسى على
نبينا وعليه وعلى سائر المرسلين افضل الصلاة و
التسليم ان مر ظلمة بني اسرائيل ان يقلوا من ذكري فاني
اذكر من ذكرني منهم باللعنة وورد في حديث نبينا عليه الصلاة
والسلام ان الله يذكر الظالمين باللعنة بالفاظ مختلفة تتفق
على هذا المعنى والحاصل ان ذكر الكفار والظالمين مردود عليهم

يلعنه من رب العزة ودعاهم لا يستجاب وقد يسمى الظا[لم]
تعالى الظلم بالشرك والكفر في هذين الصنفين وما د[عاء]
الكافرين الا في ضلال وفي غير الظالم وقال ربكم ادعوني
استجب لكم فاضافهم الى لفظة الرب ولا يضيف الظا[لم]
والمشرك اليه ابدا وكذلك واذا سألك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فاضافهم
اليه في قوله عبادي والالف واللام في الداعي للكمال
فلا يدخل الظالم والكافر ويشهد له حديث يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يده الى السما يقول يا رب يا [رب]
وملبسه حرام ومركبه حرام وقد غذي بالحرا[م]
فانى يستجاب له الحديث ومعنى فانى فكيف و[مع]
معناها نفي ويدل لذلك في الظالم تحذيرات من السـ
فالنار اولى به فتامله تنتفع به والله اعلم السوال كل
الحادي والعشرون ما يقول الحافظ الفاضل الوا[عظ]
في الحكاية الواردة في عون من اعوان الظلمة انه عض[ته]
سمكة فقطعت يده مرات هل هي صحيحة ام لا ومن
رواها ومن نقلها ولم قطعت يده ومن اين قطعت
اليد فالجواب ولكم الثواب الجواب الحمد لله القائم

لاهل

لاهل الظلم حكاية السمكة صحيحة رواها الحافظ الذهبي
ورواها السراج البلقيني ورواها تلميذه الحافظ ابن
حجر العسقلاني ورواها القاضي زكريا في شرح الرسالة
القشيرية وهو عندي ورواها في الزواجر لاهل الكبائر
ابن حجر وهذه انقل قال فيها وقال بعضهم رايت رجلا
مقطوع اليد من الكتف وهو ينادي من رآني فلا يظلمن
احدا فتقدمت اليه وقلت له يا اخي ما قصتك قال
يا اخي قصتي عجيبة وذلك اني كنت من اعوان الظلمة
فرايت يوما صيادا قد اصطاد سمكة كبيرة فاعجبتني
فجئت اليه فقلت اعطني هذه السمكة فقال لا اعطيكها
انا اخذ بثمنها قوتا لعيالي فضربته واخذتها منه
قهرا ومضيت بها قال فبينا انا ماشي بها حاملها
اذ عضت على ابهامي عضة قوية فلما جئت بها الى
بيتي والقيتها من يدي ضربت علي ابهامي والمتني
الما شديدا حتى لم انم من شدة الوجع والالم وورمت
يدي فلما اصبحت اتيت الطبيب وشكوت اليه الالم فقال
هذه بدو الاكلة اقطع ابهامك والا تقطع يدك كلها فقطعت
ابهامي ثم ضربت يدي علي فلم اطق النوم ولا القرار من

شدة الالم فقيل لي اقطع كفك فقطعتها فانتشر
الالم الى الساعد واملني الما شديدا ولم اطق القرار
وجعلت استغيث من شدة الالم فقيل لي اقطعها
من المرفق فقطعتها فانتشر الالم الى العضد وضربني
علي تصدي اشد من الالم الاول فقيل لي اقطع يدك من
كتفك والا سرى الى الجسد كله فقطعتها فقال لي بعض
الناس ما سبب المك فذكرت له قصة السمكة فقال
لي لو كنت رجعت في اول ما اصابك الالم الى صاحب السمكة
فاستحللت منه واسترضيته ولا قطعت من اعضائك
عضوا فاذهب الان اليه واطلب رضاه قبل ان
يصل الالم الى بدنك قال فلم ازل اطلبه في البلد حتى
وجدته فوقعت على رجليه اقبلها وابكي قلت له
يا سيدي سالتك بالله الا ما عفوت عني فقال لي
ومن انت فقلت انا الذي اخذت منك السمكة غصبا
وذكرت له ما جرى واريته يدي فبكى حين راها ثم قال
يا اخي قد حاللتك منها لما قد رايت ما حل بك من
هذا البلا فقلت له بالله يا سيدي هل كنت دعوت
علي لما اخذتها منك قال نعم قلت اللهم هذا تقوى
علي

علي بقوته على ضعفي واخذ مني ما رزقتني ظلما فارني
فيه قدرتك فقلت له يا سيدي قد اراك الله القدرة
في وانا تايب الى الله عز وجل عما كنت عليه من خدمة
الظلمة ولا اعود اقف لهم على باب ولا اكون من اعوانهم
ما دمت حيا ان شا الله تعالى وبالله التوفيق انتهى
هذه الحكاية ففيها زجر لاعوان الظلمة والزجر فيها
للظلمة اولى والقطعات في يده اربع مرات الاولى
قطع الابهام كله من مفصله الثانية قطع الكف كله
من الكوع الثالثة قطع الساعد كله من المرفق
الرابع قطع العضد كله من الكتف وذكر الحافظ الذهبي
ان الواقعة كانت بثغر دمياط من ارض مصر في القرن
الخامس والله اعلم **السؤال الثاني والعشرون** ما
يقول اهل البصاير المخبرون عن احكام السرائر في ناس
غصب بالباطل حتى نحاف المغصوب عليه ثم لا
يظهر الرضى حتى ياخذ شيا من المغصوب عليه وهو
سريع الغضب بغير حق وبعيد الرضى جدا فيدونا عن
هذه الاحكام وعما ورد في الغضب ولكم الثواب من
الملك الوهاب **الجواب** الحمد لله استمد الاصابة والاعانة
ممن له الحكمة المصانة اما اخذ شي من المغضوب عليه

فقد تقدم حكمه وهو الحرمة واما الغضب بغير حق
فقد قال الله تبارك وتعالى اذ جعل الذين كفروا في
قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين الاية نزلت في قضية الحديبية لما عضب
سهيل ابن عمرو وكانت لما فرا حميته واسلم في الفتح
رضي الله عنه فلم يرضى ان يكتب رسول الله وقال لو نشهد
انك رسول الله ما قاتلناك ولا صددناك عن البيت و
حمي بغير حق حمية الجاهلية فانزل الله سكينته اي الطمانينة
مع زيادة الايمان على رسوله وعلى المومنين والزمهم
كلمة التقوى وهي قول لا اله الا الله محمد رسول الله
على الاصح وكانوا اي المومنون احق بها واهلها من
الكفار لما تظاهر وابه من الحمية الصادرة عن الغضب
بالباطل ومدح المومنين بما انزل عليهم من السكينة
والطمانينة الناشي عنها الزامهم كلمة التقوى وانهم
هم اهلها واحق بها وقال تعالى ام يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله معناه غضبا على الله و
غضبا على رسوله وقال الله تعالى في الاخنس ابن
شريق واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم يعني

العضب

الغضب بالباطل فحسبه جهنم ولبيس المهاد وقال
تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي غضب ومجادلة
بالباطل والايات في ذلك كثيرة واما الاحاديث فروى
الخرايطي عن ام هاني قولي اذا غضبت اللهم رب النبي محمد
اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن
وروى احمد والطبراني والحاكم اني لاعلم كلمة لو قالها هذا
الغضبان لذهب الذي به من الغضب اللهم اني اعوذ
بك من الشيطان الرجيم وروى احمد والحاكم اللهم مصغر
الكبير ومكبر الصغير اطفها عني يعني الغضبة وروى
الطبراني لو يقول احدهم اذا غضب اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ذهب عنه غضبه وروى ابن شاهين
يقول الله تعالى ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك
حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق وروى الديلمي قال
الله تعالى من ذكرني حين يغضب ذكرته حين اغضب
ولا امحقه فيمن امحق وروى الحكيم الترمذي ان الغضب
ميسم من نار جهنم يضعه الله على نياط احدكم الا ترى
انه اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه انتهى والنيا

عن القلب المعلق فيه واعلم ان الغضب خلق من
النار وعجن في طينة ادم فمن نزع الانسان كان اذا غضب
اذا غضب احمرت عيناه واحمر وجهه وتطاير الشرر
من عينيه وروى البيهقي وابن عساكر يا معاوية
اياك والغضب فان الغضب يفسد الايمان كما يفسد
الصبر العسل وروى الحكيم الترمذي لا تغضب يا معاوية
ابن حيدة فان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر
العسل وروى الصبراني لا تغضب ولك الجنة و
روى احمد والبخاري والترمذي وابو يعلى ان عن واحد
من الصحابة قال يا رسول الله اوصني قال لا تغضب
قال اوصني قال لا تغضب وفي رواية لا تغضب فان
الغضب مفسدة وفي اخرى نحو قلت يا رسول
مرني بعمل واقلل قال لا تغضب ثم اعاد عليه فقال
لا تغضب وفي اخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل لي قولا واقلل
لعلي اعقله قال لا تغضب فاعدت عليه مرتين كل
ذلك يرجع الي لا تغضب وروى الصرعة كل الصرعة
الذي يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه ويقشعر
شعره

شعره فيصرع غضبه وروى ابن ابي الدنيا الحسن
ان الشدة في حمل الحجارة انما الشدة في ان يمتلي احدكم
غيظا ثم يغلبه وروى احمد والشيخان ليس الشديد
بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
وروى العسكري ليس الشديد الذي يغلب الناس انما
الشديد الذي يغلب نفسه عند الغضب وروى ابن
النجار ان الشديد ليس هو الذي يغلب الناس ولكن الشديد
من غلب نفسه وروى البيهقي هل تدرون ما
الشديد ان الشديد كل الشديد الذي يملك نفسه
عند الغضب وروى الحكيم الترمذي للنار باب
لا يدخله الا من شفا غيظه بسخط الله وروى الصبراني
من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه
ستر الله عورته واخرج ابن عساكر الغضب من
الشيطان والشيطان خلق من النار والماء يطفي
النار فاذا غضب احدكم فليغتسل وروى ابن
ابي الدنيا وابن عساكر اجتنب الغضب وروى ابن
عدي اذا غضب احدكم فقال اعوذ بالله سكن غضبه
وروى احمد اذا غضب احدكم فليسكت وروى
الخرايطي اذا غضبت فاجلس وروى احمد لا ابرا

داود وابن حبان اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس
فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع وروى ابو الشيخ
الغضب من الشيطان فاذا وجده احدكم قائما فليجلس
وان وجده جالسا فليضطجع وروى الديلمي اذا غضبت
قائما فاقعد فان لم يذهب عنك فاضطجع فانه يذهب
وروى ابن ابي الدنيا اشدكم من غلب نفسه عند
الغضب واحلمكم من عفا بعد القدرة وروى ابن ابي
الدنيا ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفا غيظه بمعصية
الله وروى ابن ابي الدنيا من سره [illegible] الحق فشو
والرفق لمن وروى البزار ساحدثكم بامور الناس
واخلاقهم الرجل يكون سريع الغضب سريع الفي
اي الرجوع فلا له ولا عليه كفافا والرجل يكون بعيد
الغضب سريع الفي فذلك له ولا عليه والرجل يقتضي
الذي له ويقضي الذي عليه فذلك له ولا عليه والرجل
يقتضي الذي له ولا يعطي الذي عليه فذلك عليه ولا
وهذا حال صاحبه واما الاثار فروي عن سليمان ابن
داود عليه السلام يا بني اياك وكثرة الغضب فان
كثرة الغضب تستخف فؤاد الرجل الحليم وقال عكرمة
في

في قوله تعالى وسيدا وحصورا السيد الذي
لا يغلبه الغضب وقال عيسى ليحيى عليهما السلام لا تغضب
قال يا اخي لا استطيع ان لا اغضب انما انا بشر قال
لا تقتني مالا وقال الحسن يا ابن ادم كلما غضبت وثبت
يوشك ان تثب وثبة تقع في النار وعن ذي القرنين
انه لقي ملكا فقال له علمني علما ازداد به ايمانا ويقينا
قال لا تغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم
حين يغضب فرد الغضب بالكظم وسكنه بالتؤدة واياك
والعجلة فانك ان عجلت اخطات حظك وكن سهلا لينا
للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا وقال جعفر
ابن محمد رضي الله عنهما الغضب مفتاح كل شر وقال
بعض الانصار راس الحمق الحدة وقائده الغضب ومن
رضي بالجهل استغنى عن الحلم والحلم زين ومنفعة و
الجهل شين ومضرة والسكوت عن جواب الاحمق سعادة
وقال مجاهد قال ابليس لا يعجزني بنو ادم في ثلاث
اذا سكر احدهم اخذنا بخزامه فقدناه حيث شئنا و
عمل لنا بما احببنا واذا غضب قال ما لا يعلم وعمل بما يندم
واذا بخل بما يريد منيناه بما لا يقدر عليه وقال ابن

مسعود رضي الله عنه انظروا الى حلم الرجل عند غضبه
وامانته عند طمعه وما علمك بحلمه اذا لم يغضب وما
علمك بامانته اذا لم يطمع مفرد
ليست الاحلام في حال الرضي انما الاحلام في حال الغضب
وكتب عمر ابن عبد العزيز الى عامل له لا تعاقب عند
غضبك بل احبسه فاذا سكن غضبك عاقبه بقدر
ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا واغلظ له
قرشي فاطرق طويلا ثم قال اردت ان يستفزني الشيطان
امر السلطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدا و
قال بعضهم اقل الناس غضبا اعقلهم فان كان
للدنيا كان ذما ومكرا وان كان للاخرة كان علما و
حلما وكان عمر رضي الله عنه يقول في خطبته افلح
من حفظ من الهوى والطمع والغضب وقال بعض
من اطاع شهوته وغضبه قاداه الى النار وقال
الحسن من علامات المسلم قوة في دين وحزم في لين
وايمانا في يقين وعلما في حلم وكيس في رفق واعطا
في حق وقصدا في غنا وتجمل في فاقة واحسان في
قدرة

قدرة وصبر في شدة لا يغلبه الغضب ولا يجمح به الحمية
ولا تغلبه شهوته ولا تفضحه بطنه ولا يستخفه حرصه
ينصر المظلوم ويرحم الضعيف ولا يبخل ولا يبذر ولا
يسرف ولا يقتر يغفر اذا ظلم ويعفو عن الجاهل نفسه
منه في عنا والناس منه في رخي وقال وهب الكفر اركان
اربعة الغضب والشهوة والخرق والطمع فتامل سر
الغضب وما يحمل عليه وقال نبي لاتباعه من يتكفل لي
ان لا يغضب يكن خليفتي ومعي في درجتي في الجنة
فقال شاب انا فاعاد فقال ذلك الشاب انا ووفي فلما
مات كان خليفته في منزلته وهو ذو الكفل سمي به لانه
تكفل بنفسه ان لا يغضب ووفي به وقيل لانه تكفل
~~بنفسه انه لا يغضب ووفي به~~ وقيل لانه تكفل بقيام
الليل وصيام النهار ووفي به وقيل غير ذلك والله اعلم
السوال الثالث والعشرون ما يقول اهل اللطائف
ارباب المعارف في باش بوري قاطع الطريق قاتل النفس
اخذ اموال الناس غصبا يطعمه ويكسوه ويجيره و
يسلمه ويحميه من الشريف ليتوصل به الى غرضه ثم يسلمه
الى من يقتله او يأخذ ماله ولا يعذر احد يطالبه افيدوا الجواب

ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله استعين برب العـ[المين]
على اهل الفساد انا الذي جاني ذلك القايل ليقتلني
باذن الباشا وهو حسين ابن ابي القاسم من ذوي عبيد ال
وسقي الله منه والحمد لله وجاني في عصبة من اشرا[ر]
و عبيد واقول منصفا ليس لي غرض ان ابو المعسو
حرام من الكباير وعده السراج البلقيني في العظا[يم]
والجرايم وارساله للقتل او لاخذ المال اكبر واعظـ[م]
والاستعانة به على الفساد فساد اخر بينا وله
قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان وينبغي في هذا قوله تعالى و
استعينوا بالصبر والصلاة وقوله تعالى قال موسى
لقومه استعينوا بالله واصبروا والايات في
تحريم الفساد والفتن في الارض والاعانة عليه و
الاستعانة به كذلك كثيرة والاحاديث اكثر من ان
تحصى او تستقصى وانا ان اطلت بالايات والاحاديث
قالوا اطال لاحد عرضه ليس لي غرض وانما القصد
الافادة لي ولكم فنذكر حديث واحد في صحيح مسلم
ابن الحجاج عن علي كرم الله وجهه قال حدثني ر[سول]

الله

الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات قلت ما هي يا امير
المومنين قال لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من
لعن والديه لعن الله من اوى محدثا لعن الله من غير
منار الارض وانظر في عهود النبي صلى الله عليه وسلم
وبين اليهود لما قدم المدينة تجد لنهال لا يحدثون
حدثا ولا يوون محدثا اشترط ذلك عليهم وانظر
في تفسيرنا النظم في قوله تعالى ستجدون اخرين يريدون
ان يامنوكم ويامنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا
فيها تجد ما يشفي منك الغليل ويبرد منك الغليل
والله اعلم **السوال الرابع والعشرون** ما تقول ائمة ٥
الاثر وعين النظر وجبل الفكر في باشا انه حقد و
اذا غضب على انسان لا يقبل الصلح منه فهل له عقاب
من الله على هذا الحقد مع انه بغير حق اليد والجراب
ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله حمدا عظيما وصلى الله على
سيدنا محمد واله وسلم تسليما قال الله تعالى يدخل
من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما الحقد
حرام بالاجماع وهو اضمار السوء مع العداوة

والعجز للمحقود عليه وهذا الحقد جربته في صاحب
فاني المتمسك منه الصلح الذي من عشر مرات ونحن نترك
نقض الذي لي عنده فابى وابيته بامر سلطاني وفامر
سلطانية ومكتوب من الوزير الاعظم بالصلح وفرحنا با
الدولة العلية بالصلح وقبلناه ليزول الاحسا الماحب
وذهبنا اليه طايعين فاحتج الامر الشريف والقايمة و
مكتوب الصدر الاعظم ونقض عضا شديدا ولم يقبل
الصلح مني ولا من السلطان الاعظم اعز الله انصاره ولا
لا من الوزير الاعظم ضاعف الله قدره والتواره ولم يقبل
قول الباري عز وجل والصلح خير فاقام يخاصم ويجادل
فتركت له نقض الحق فابى وانما ابتدات هو الجواب
بقوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم
عذابا اليما لانه موافق للاحاديث الشريفة الصحيحة المنبئة
وهي ما اخرج البيهقي ان الله يطلع على عباده في ليلة
النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين
ويؤخر اهل الحقد كما هم عليه واخرج ايضا اذا كانت ليلة
النصف من شعبان اطلع الله الى خلقه فيغفر للمؤمنين
ويملي للكافرين ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه
واخرج

واخرج مسلم تعرض الاعمال في كل جمعة يوم الاثنين ويوم
الخميس فيغفر لكل عبد مومن الا عبدا بينه وبين اخيه
شحنا فيقال اتركوا هذين حتى يفيئا واخرج الطبراني تعرض
الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله
فيها لكل الا ما كان من متشاحنين او قاطع رحم وروى احمد و ابو
داود والترمذي تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم
الخميس فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا
كان بينه وبين اخيه شحنا فيقال انظروا هذين حتى
يصطلحا وروى ابن عساكر ان الاعمال تعرض على الله يوم
الخميس ويوم الجمعة فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله
شيئا الا رجلين بينهما حقد فانه يقول اخروا هذين حتى
يصطلحا وروى الخطيب وابن عساكر ان اعمال العباد
تعرض على الله تعالى في كل اثنين وخميس فيغفر الله لكل
عبد لا يشرك بالله شيئا الا عبد بينه وبين اخيه شحنا
وروى الطبراني والخرائطي تعرض الاعمال على الله تعالى
يوم الاثنين والخميس فيغفر الله الذنوب الا ما كان من
متشاحنين او قاطع رحم وروى ابن زنجويه والطبراني
تعرض اعمال بني ادم كل يوم اثنين وخميس فيرحم المترحمين

ويغفر للمستغفرين ثم يذر اهل الحقد بحقدهم
روى الشيخان وابن زنجويه وابو داود والنسائي
وابن حبان تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر
الله فيهما لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا الا رجل
كانت بينه وبين اخيه شحنا فيقال انظروا هذين حتى
يصطلحا وروى ابن خزيمة والبيهقي ينزل الله عز وجل
الى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل
الا العاق والمشاحن وروى البزار وحسنه والدار
قطني والبيهقي ينزل الله الى السماء الدنيا ليلة النصف
من شعبان فيغفر لكل الا رجل مشرك او رجل في قلبه
شحنا وروى ابن زنجويه ينزل ربنا الى السماء الدنيا في
ليلة النصف من شعبان فيغفر لاهل الارض الا مشركا
او مشاحنا وروى ابن حبان والطبراني وابن شاهين
والبيهقي وابن عساكر يطلع الله تعالى الى خلقه في
ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك
او مشاحن وروى احمد والنسائي يطلع الله تعالى
على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده الا
اثنين مشاحن او قاتل نفس انتهى فانظر هذه الاحاديث
كيف

كيف قرن فيها المشاحن وهو صاحب الحقد تارة بالمشرك
وتارة بالقاتل الى غير ذلك ومنع المغفرة عنه وناهيك بحرمان الرحمة
هي اكبر العقاب والله اعلم

السؤال الخامس والعشرون

في باساله بسطه في اللسان ويشتم الناس كثيرا ولكن
كلما شتم يقول للمسلم يا كافر وتارة يقول يا عدو الله
فما حكمه ابيدوا الجواب ولكم الثواب الجواب الحمد لله يسال
الرحيم الرحمن الثبوت على الايمان قول الانسان للمؤمن يا
كافر او يا عدو الله حرام باجماع من الفقهاء الاربع وتارة
يكفر بذلك وتارة لا يكفر والاثم حاصل على كل حال وبيان
التفصيل ان شاء الله اخرج الشيخان في جملة حديث ومن
دعا رجلا بالكفر او قال له يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه
اي رجع عليه ما قاله والحور الرجوع ومنه قوله تعالى انه
ظن ان لن يحور وفي الحديث نعوذ بك من الحور بعد الكور
وفي رواية لهما من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ففي هذا
وعيد شديد وهو رجوع الكفر عليه او عداوة الله له
وكونه كاثم القتل فلذلك كانت احدى هاتين اللفظتين
اما الكفر بان يسمي المسلم كافرا او عدو الله من جهة
صفه بالاسلام لكونه قد يسمي الاسلام كفرا ومغضبا

لعداوة الله وهذا الكفر واما الكبيرة بان لا تقصد ذلك
فرجوع ذلك اليه حينئذ كناية عن شدة العذاب والا
عليه والله اعلم

السوال السادس والعشرون

ما تقول سيد الاعلام وقايد ذوي الاحلام في [illegible]
حسود يحسد اصحابه بالخصوص ويحسد الاجانب
على اموالها لباحث الملبس الكرمي المعتاد ومن له جانب
كبير لا يصرفها الكاملة ابدا بل يقطع منها او يغالط
لنفعل عليه في حسده هو ازرام لا الفتد والجر
ولكم الثواب

الجواب الحمد لله رب زدني علما وحلما و
فهما الحسد محرم بالاجماع وهو كبيرة وهو قسمان
حسد مشروع وهو تمني مال الغير وهو المذكور في
قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على
بعض وحسد اشام منه وابيح وهو تمني زوال نعمة
الغير وهو المذكور في قوله تعالى ام يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله وفي قوله تعالى ود الذين
كفروا لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من
عند انفسهم وعن الحاسد تتطهر في وقت
حسده لقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد فانه
نسيا وهو غافل عن الحسد فلا تقطع عينه وبـ

في

في مذهب مالك بما احسده بعينه والحاصل كثيرة و
الايات فيه مشهورة واما الاحاديث فاخرج ابن ماجه
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والصدقة
تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار والصلاة نور المؤمن و
الصيام جنة اي ساتر ووقاية من النار وروى ابن
عساكر الحسد في اثنين رجل اتاه الله القران فقام به
واحل حلاله وحرم حرامه ورجل اتاه الله مالا من صلة
به القرابة ورحمه وعمل بطاعة الله تعالى لتمنى ان
يكونا مثله وروى الديلمي الحسد يفسد الايمان كما
يفسد الصبر العسل وروى ابن عدي اذا حسدتم فلا
تبغوا واذا ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم فامضوا و
على الله فتوكلوا وروى ابو داود اياكم والحسد
فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
وروى احمد والترمذي والضيا دب اليكم داء الامم قبلكم
الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة
الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بشيء اذا
فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروى ابن صصري
الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب

وروى الخطيب والطبراني ليس مني ذو حسد ولا
نميمة ولا كهانة ولا انا منه وروى ابو نعيم لا ابن ادم
حسود ولا يضر حاسدا حسده ما لم يتكلم باللسان او
يعمل باليد وفي رواية كل ابن ادم حسود وبعض
الناس في الحسد افضل من بعض اي اكثر حسدا
وروى الطبراني لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا
وروى الحاكم الديلمي ان ابليس يقول ابغوا من
بني ادم البغي والحسد فانهما يعدلان عند الله
الشرك انتهى والله اعلم ولو كتبنا ما ورد في الحسد
من احاديث واثار واشعار وحكايات تجيء الان
مجلدا ضخما ولكن نختصر على بعض الاحاديث لانها
اكثر نفعا واحسن ونافعنا السوال السابع
والعشرون ما يقول ذو الاحسان المويدون بنور
المنان في بابناه وهم يدخلون عليه بشخص
تهمي وجب عليه الحد على مال يدفعه لوكيل السلطان
ويطلقه من غير حد ويعينون الحكم الظالم على
المظلوم لاجل مال كذلك لما حكمهم وما ورد فيهم من
الاحاديث افتونا ماجورين الجواب الحمد لله اللهم

اهدنا

الشفاعة

اهدنا الاقوم طريقه واسلك بنا سبيل التحقيق
في حدين حدود الله حرام باجماع واخذ المال على اسقاط
الحد كذلك واخذ الرشوة من الاخصام والاعانة
بالباطل على الاخصام من الكبائر باجماع المسلمين وقد
تقدم معناه في القران واما الاحاديث فاخرج ابو
داود واللفظ له والطبراني بسند جيد عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى
فقد ضاد الله عز وجل ومن خاصم في باطل وهو يعلم
لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن قال في مؤمن ما
ليس فيه اسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما
قال زاد الطبراني وليس بخارج وروى الحاكم مطولا
ومختصرا وقال كل منهما صحيح الاسناد ولفظ
المختصر قال من اعان على خصومة بغير حق كان في
سخط الله حتى ينزع وفي رواية لابي داود من اعان
على خصومة بظلم فقد باء بغضب من الله الردغة بفتح
الراء وسكون المهملة وتحريكها وبالمعجمة الوحل وفي
الخبال بفتح المعجمة وبالموحدة عصارة اهل النار
وعرقهم كما جاء مفسرا في صحيح مسلم وغيره وروى

الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل حالت
شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل في غضب الله
حتى ينزع وايما رجل شد غضبا على مسلم في خصومة
لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه و
عليه لعنة الله تتتابع الى يوم القيمة وايما رجل
اشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها بري فيشينه
بها في الدنيا كان حقا على الله تعالى ان يذيبه يوم القيمة
في النار حتى ياتي نادما وروى الطبراني ايضا من
حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد
ضاد الله تعالى في ملكه ومن اعان على خصومة لا
يعلم احق او باطل فهو في سخط الله تعالى حتى
ينزع ومن مشى مع قوم يري انه شاهد وليس
بشاهد فهو كشاهد زور ومن تحلم كاذبا كلف
ان يعقد بين طرفي شعرة وسباب المسلم فسوق
وقتاله كفر انتهى واعلم ان في ترك حد من حدود الله
تعالى مفسدة عظيمة جدا ومن ثم ورد في الحديث
الحسن وحد يقام في الارض خير له من ان يمطر
مطرا اربعين صباحا السؤال الثامن والعشرون
ما تقول

ما تقول ذووا الاحلام السادة الاعلام في باشا بغى
على جماعة من المسلمين فضربهم بغير حق وعذبهم
واخذ منهم مالا والبغي شانه الفدوتا ما ورد في البغي
لعله بين جرعته ولكم الثواب الجواب الحمد لله بغيه حرام
ويرد ذلك عليه لقوله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم
اي راجع عليكم اثمه وعذابه وقال الله تعالى انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق
وتعذيب الناس بغير حق وجب حرام ويفسق منه
وهو من شان فرعون الذي عذب السحرة لما قالوا
امنا برب هارون وموسى فقال امنتم له قبل ان اذن
لكم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في
جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى وفي
هنا بمعنى على اي على جذوع النخل والايات في تحريم البغي
والطغيان كثيرة واما الاحاديث فاخرج احمد والبخاري
في الادب المفرد والترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان
ما من ذنب احرى ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا
مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم

واخرج ابن عدي وابن النجار احذروا البغي فانه ليس
من عقوبة هي احضر من عقوبة البغي واخرج ابن بلال
لو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما والاحاديث في البغي
والطغيان اكثر من ان تحصى والله اعلم السؤال التاسع
والعشرون في رجل يظهر الشماتة بالعلماء اذا اصابتهم
مصيبة من موت ولد او ضياع شيء افيدونا الجواب ولكم
الثواب الجواب الحمد لله رب العالمين ربنا لا تجعلنا
في القوم الظالمين الشماتة بالمسلمين حرام باجماع
وهي مذكورة حرمتها في قوله تعالى وغرتكم الاماني
وفي قوله تعالى افإين مت فهم الخالدون وفي قوله
تعالى والمرجفون في المدينة كانوا امنا فهي تعتر
على المجاهدين حتى يسوو يظهرون الشماتة بهم وفي قوله
تعالى ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة
يفرحوا بها الاية في ال عمران وفي سورة التوبة وان
تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل و
يتولوا وهم فرحون والايات في ذلك كثيرة واما الاحاديث
فكثيرة منها ما اخرجه الترمذي وحسنه لا تظهر
الشماتة

الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وفي رواية فيرحمه الله و
يبتليك وجاءت بهذا الفاظ مختلفة ومعناها واحد
والله اعلم السؤال الثلاثون ما يقول خاتمة
المحققين وكنز المدققين في جماعة يخدمون المكاس
فيتصدرون له في تفتيش الناس واخراج ما يجدون
ويضربون الناس ويشتمونهم على ذلك مع انهم
لا يدخل في ايديهم شيء من المكس الا ما يعطي احسان قليل
من الباشا وسيادتك لا يظلمون الناس فهل يعذبهم
عند الله وما ورد فيهم في الحشر افيدونا الجواب
ولكم الثواب الجواب الحمد لله رب العالمين ربنا لا
تجعلنا مع القوم الظالمين هؤلاء هم الجلاوزه و
هم كلاب جهنم واحدهم يسمى الغلا والذي تقدم انهم
شيء وهم داخلون في عموم قوله تعالى انما السبيل على
الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق
وعموم الايات منطبقة عليهم وتتناولهم وهم الذين
يظلمون الناس للناس واما الاحاديث فقد اخرج
البيهقي وغيره من اشر الناس منزلة من اذهب
اخرته بدنيا غيره واخرج ابن ماجة من شر الناس

عند الله منزلة يوم القيمة عبد اذهب اخرته بدنيا
غيره **واخرج** البخاري في تاريخه ان اشد الناس ندامة
يوم القيمة رجل باع اخرته بدنيا غيره **واخرج** ابن
ماجة والطبراني ان من شر الناس منزلة عند الله يوم
القيمة عبد اذهب اخرته بدنيا غيره والاحاديث
فيه كثيرة والله اعلم **السؤال الحادي والثلاثون**
في رجل مولي على اهل بلد واذا اعترض على احد اطاع
هواه فيه فاقضي فيه امرا فهل يجوز اتباع الهوى
في الاحكام الشرعية او الاحكام السياسية ام لا
افيدوا الجواب ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله رب
العالمين ولا بعدا للقوم الظالمين لا يجوز اتباع الهوى
في الاحكام مطلقا لا فيها ولا في غيرها فقد ذم الله تعالى
من اتبع الهوى فقال واتبعوا اهواءهم وقال
تعالى افكلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسكم فريقا
كذبوا وفريقا تقتلون وقال تعالى ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن
سواء السبيل فلا يجوز اتباع الهوى منه ولا من غيره
واتباع

واتباع الشهوات من اتباع الهوى والهوى معناه
العشق القبيح والايات كثيرة شهيرة واما الاحاديث
فاخرج البخاري اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمي
واخرج الطبراني وابو نعيم ما تحت ظل سماء من اله
يعبد من دون الله اعظم عند الله من هوى متبع
وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايت شحا مطاعا وهوى
متبعا واعجاب كل ذي راي برايه الحديث وانا اختصر
والله اعلم **السؤال الثاني والثلاثون** فيما
ينبغي بالحسد فيقول ياليت لي قوة فلان وياليت
لي مال فلان مثل هذا الكلام يقول لنا اكثر اهلها ورد في
ذلك من الاحاديث افيدوا الجواب ولكم الثواب
الجواب الحمد لله رب زدني علما قد تقدم سؤال و
جواب في الحسد من قريب وانا اذكر لكم ان شاء الله
احاديث غير المتقدمة **اخرج** البخاري ومسلم عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال في النهي عن الحسد واسبابه
لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا و
كونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه

يوم ثلاث وقال صلى الله عليه وسلم في رجل انه
من اهل الجنة في ثلاثة ايام كل يوم يقولها فسئل
عن عمله فقال لا اجد لاحد من المسلمين في نفسي غشا
ولا حسدا ولا احسد احدا على خير اعطاه الله
تعالى اياه فقال هي التي بلغت بك الجنة رواه احمد
على شرط الشيخين وهو طويل واخذنا منه الغرض
وفي رواية انه قال اخذ صحوي وليس في قلبي حسد
ولا حقد على احد فقال هما اوجبا لك الجنة وفي
حديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب
القدر وفي حديث اخر سيصيب امتي داء الامم
قالوا وما داء الامم قال الاشر والبطر والتكاثر و
التنافس في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون
البغي ثم يكون الهرج وفي حديث اخر اخوف ما اخاف
على امتي ان يكثر فيهم المال فيتحاسدون ويقتتلون
ثم قال صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء الحوائج
بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وفي حديث اخر
ان لنعم الله اعداء قيل ومن اولئك قال الذين يحسدون
الناس

الناس على ما اتاهم الله من فضله وفي حديث اخر
ستة يدخلون النار قبل الحساب بسنة قيل من
هم يا رسول الله قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية
والدهاقين بالتكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق
بالجهالة والعلماء بالحسد والمراد بالعلماء علماء الدنيا
وروي ان موسى عليه السلام لما تعجل الى ربه عز وجل
راى في ظل العرش رجلا فغبطه لمكانه وقال ان هذا
لكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره
باسمه وقال احدثك من عمله بثلاث كان لا يحسد الناس
على ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان
لا يمشي بالنميمة وعن زكريا عليه السلام انه قال
قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي غير راض بقسمتي التي
قسمت بين عبادي واما الاثار فقال بعض السلف اول
خطيئة عصي الله بها هي الحسد حسد ابليس ادم
ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية ووعظ بعض
الائمة بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه اول ذنب
عصي الله تعالى به ثم قرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا

لادم الابه واياك والحسد فانه الذي حمل ابن ادم على
ان قتل اخاه حين حسده ثم قرا واتل عليهم نبا ابني
ادم بالحق الايات وقيل كان الحسد على زوجته حسده
عليها حتى قتله ومن جملة ما قال الاوزاعي للملك ايضا
واذا ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك
فاسكت واذا ذكر القدر فاسكت واذا ذكرت النجوم
فاسكت وكان بعض الصلحا يجلس بجانب ملك [illegible]
ويقول له احسن الى المحسن باحسانه فان المسي
يستكفيه اساته بحسده وهنا حكاية طويلة انقلب
الحسد فيها على صاحبه فقتله وقال ابن سيرين
ما حسدت احدا على شي من امر الدنيا لانه ان كان
من اهل الجنة فكيف احسده على الدنيا وهي حقيرة
بالنسبة الى الجنة وان كان من اهل النار فكيف
احسده على امر الدنيا وهي تصير الى النار وقال
ابو الدردا رضي الله عنه ما اكثر عبد ذكر الموت
الا قل فرحه وقل حسده وقال معاوية رضي الله
عنه كل الناس اقدر على رضاه الا الحاسد نعمة
فانه

فانه لا يرضيه الا زوالها وقال اعرابي الحكم ما رايت
ظالما اشبه بمظلوم من حاسد انه يرى النعمة عليك
نقمة عليه وقال الحسن رضي الله عنه يا ابن ادم
لا تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه الله لكرامته عليه
فلا تحسد من اكرمه الله تعالى وان كان لغير ذلك فلم
تحسد من مصيره الى النار وقال بعضهم الحاسد
لا ينال من الله الا سخطا وبعدا ولا ينال من المجالس
الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا اللعنة والبغضا
ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا
شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا الفضيحة وهوانا
ونكالا انتهى والله اعلم السؤال الثالث والثلاثون
ما الفرق بين الحسد والغبطة [illegible] والجواب في
الثواب الجواب الحمد لله رب العالمين تقدم الحسد
القبيح تمني نعمة الغير ان تصل اليك والاقبح تمني
زوال النعمة عن الغير وكلاهما حرام بالاجماع واما الغبطة
وهي المنافسة المشروعة وهي ان يسال الله نعمة
مثل نعمة لا لان لقوله تعالى واسالوا الله من فضله مع

تمنيك بغايتهم فلا ن عليه ولا تتعرض في الغبطة
لنعمة احد بزوالها او تمنيها لحمده ليست بحرام
بل هي اما واجب او مندوب او مباح قال تعالى و
في ذلك فليتنافس المتنافسون سابقوا الى مغفرة
من ربكم ورضوان والمسابقة تقتضي خوف الفوت
كعبدين يتسابقان لخدمة مولاهما اذ يحظى السابق
عنده فالواجب يكون في النعم الدينية الواجبة كنعمة
الايمان والصلاة المكتوبة والزكاة ونحو ذلك فيجب
ان تحب ان تكون مثل القايم بذلك والا كنت راضيا
بالمعصية والرضى بها حرام والمندوب يكون في
الفضايل كالعلوم وانفاق الاموال والمباح يكون
في النعم المباحة كالنكاح نعم المنافسة في المباحات
تنقص من الفضل وتناقض الزهد والرضى والتوكل
وتحجب عن المقامات الرفيعة من غير اثم والله اعلم
السوال الرابع والثلاثون [illegible]
من الفضايل كظم الغيظ والعفو والصفح والحلم
والرحمة

والرحمة والحب في الله تعالى افيد وما ذلك ليعمل به
في انفسنا ونفيده لغيرنا ونرجو بمعونة ذلك الثواب
الجواب من محمود القلوب اسمه المطلوب هذا السوال
احسنه واجتهد في جوابه قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال
تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
اي صديق بالغ الحد في المحبة وقال تعالى وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقال
تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال
تعالى فاصفح الصفح الجميل وقال تعالى وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم وقال تعالى واخفض جناحك
للمومنين وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك الى هذه جملة ايات متفرقة على السوال و
السوال فيه امور فاسالوا عنها فردا فردا ليكون
الجواب باحاديث مناسبة له ولا يختلط الجواب بل

بتميز الله اعلم **السؤال الخامس والثلاثون**
في الرفق وتيسير الامر كما ورد فيه من الاحاديث النبو
مثابين **الجواب** الحمد لله اللهم ارزقنا صدقا ورفقا
وتيسيرا وحبا **اخرج** الشيخان ان الله عز وجل ر
يحب الرفق في الامر كله **زاد** عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا **وعنه**
صلى الله عليه وسلم ما خير بين امرين قط الا اخذ ايسرهما
ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه **وفي** رواية
عائشة رضي الله عنها الا اختار ايسرهما **وعنها**
ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط
في شيء الا ان تنتهك حرمة الله عز وجل فينتقم لله
عز وجل **وسألت** عائشة رضي الله عنها هل
اتى عليك يا رسول الله يوم كان اشد من يوم احد
قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيته منهم
يوم العقبة صرت وسمت فخرجت وانا مهموم
على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت
راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا
فيها

فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله عز و
جل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد
بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني
ملك الجبال فسلم علي وقال يا محمد ان الله قد سمع قول
قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربي اليك لتامرني
بما شئت فان شئت اطبقت عليهم الاخشبين يعني
جبلين بمكة فقلت بل ارجوا ان يخرج الله عز وجل من
اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا **و**
في رواية انه خيره ملك الجبال في هلاكهم فاختار الرفق فقال
قلت لا يا رب اؤخر علي امتي لعل الله ان يخرج من اصلابهم
من يعبد الله **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق
يحب الرفق **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم ان الله
يعطي على الرفق ما لا يعطي على غيره **وقال** صلى الله عليه
وسلم لعائشة ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع
من شيء الا شانه **وقال** صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق
يحرم الخير كله **ورأى** صلى الله عليه وسلم عائشة وهي
تحسن البعير فقال لها يا عائشة عليك بالرفق والبعير

السوال السادس والثلاثون ما ورد في العفو
في الاحاديث الشريفة النبوية وما جوزي به الجواب
الحمد لله العفو الرحيم الحليم الكريم اخرج القاضي عياض
عن انس كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وعليه برد غليظ الحاشية فادركه اعرابي ومعه بعران
فجذبه بردة جذبة شديدة فنظرت الى صفحة عاتق
النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها حاشية البرد من
شدة جذبته ثم قال يا محمد احمل لي من مال الله الذي
عندك فاحمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي
عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا مال ابيك فسكت
النبي صلى الله عليه وسلم وقال المال مال الله وانا
عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما صنعت بي
قال لا لانك لا تدفع بالسيئة السيئة ولكن تعفو و
تغفر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعفى عنه و
استغفر له وامر له ان يحمل على بعير تمر وعلى
الاخر شعير وقال ابن مسعود كاني انظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد ضربه قومه فادموه
وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي
فانهم

فانهم لا يعلمون وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك مرات
بمكة ومرة يوم احد وانظر الشفا وقال صلى الله عليه
وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه
عند الغضب يعني يعفوا ويغفر والله اعلم السوال
السابع والثلاثون ما ورد في الاحسان والحلم و
الاناة والتؤدة وما جوزي به الجواب الحمد لله ونسال الله
الاحسان والعفو والغفران روى مسلم ابن الحجاج
في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد
القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة
وروى عنه صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته انتهى والقتلة بكسر القاف
هيئة القتل والذبحة بكسر الذال هيئة الذبح قال ابن مالك
وفعلة لمرة كجلسة وفعلة لهيئة كجلسة
وفي الشفا ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
قط بيده ولا ضرب خادما ولا امراة الا ان يجاهد
في سبيل الله وما انتقم لنفسه ولا انتصر لها الا ان

تنتهك حرمات الله تعالى فينتصر لربه وقال ابو
هريرة قال رجل يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني
واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عليهم ويجهلون
علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لئن كنت كما قلت
فكانما تسفهم المل يعني الرماد الحار ولا يزال معك من
الله عز وجل ظهير عليهم ما دمت على ذلك وروى
البخاري وغيره حديث ذي الخويصرة لما قال للنبي صلى
الله عليه وسلم اعدل فهذه لقسمة ما اريد بها
وجه الله وفي رواية قال لو شار ابيك عدلت و
القصة طويلة ولنهاه عنه النبي صلى الله عليه و
سلم وبال الاعرابي انجاسس في المسجد في اول
اسلامه فقام الناس اليه ليقعوا فيه فقال صلى
الله عليه وسلم دعوه لانه ان قام انتشر بوله وقال
اريقوا على بوله سجلا اي بفتح المهملة وسكون
الجيم اي دلوا من ماء او قال ذنوبا اي بفتح المعجمة
الدلو الممتلئ ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين
وروى احمد والبخاري في الادب وابن سعد

وابو

وابو يعلى والبغوي وابن حبان عن الاشج واسمه
المنذر ابن عامر ان فيك لخلقين يحبهما الله الحلم
والحيا وروى مسلم والترمذي عن ابن عباس وكم
عن ابي سعيد واحمد والطبراني وابو داود والبغوي
والبيهقي عن ام ابان والطبراني وابو يعلى عن الاشج و
الطبراني عن ابن عمر والترمذي وابو نعيم عن جويرية
ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة بالمد
وروى الطبراني فيك خلتان يحبهما الله الاناة
والتؤدة وروى الترمذي وحسنه الا اخبركم بمن يحرم
على النار او قال بمن تحرم عليه النار قلنا بلى يا رسول
الله قال يحرم على كل قريب هين لين سهل والله
اعلم السؤال الثاني والثلاثون عما ورد في مدح
الحدة وما معناها البتة والجواب وبالله التوفيق الجواب
الحمد لله اللهم اهدنا الى اقوم طريق وعالم التحقيق
الحدة معناها الغضب لله مع سرعة الغيبة وهي
محمودة واما الغضب لاجل حظ النفس او للدنيا
فهو المذموم وتقدم واما ما ورد في الحدة فروى

الحلم الى خيار امتي احداوهم الذين اذا غضبوا
رجعوا وعنه صلى الله عليه وسلم الحدة تعتري
خيار امتي وعنه صلى الله عليه وسلم تعتري الحدة
خيار امتي واخرج ابن عدي الحدة تعتري حملة القران
لعزة القران في اجوافهم وروى الديلمي الحدة لا
تكون الا في صالحي امتي وابرارها واخرج السجزي و
الديلمي ليس احد احق بالحدة من حامل القران
لعزة القران في جوفه والله اعلم السوال الثامن
والثلاثون مما ورد في مدح الحلم بالخصوص من
الاحاديث النبوية الجواب ولك الثواب
الجواب الحمد لله رب زدني علما واعطني حلما
روى ابو نعيم في الحلية ان الرجل ليدرك بالحلم
درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا وما يملك
الا اهل بيته وروى الخطيب الحليم سيد في الدنيا
وسيد في الاخرة وروى ايضا كاد الحليم ان يكون
نبيا وروى ابن ماجة يا اشج ان فيك خصلتين يحبهما
الله الحلم والتؤدة وروى البيهقي ليس بحليم
من لم

من لم يباشر بالمعروف من لا بد له من معاشرته حتى
يجعل الله له من ذلك مخرجا وروى ابو نعيم ما ازين من
حلم ما اوذي احد ما اوذيت في الله وروى الخرائطي
لصاحبه وروى احمد والطبراني ما جرع عبد جرعة افضل
عند الله من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله والله
اعلم السوال الاربعون مما ورد في كظم الغيظ لله
الله والجواب ما هو ابين الجواب الحمد لله اللهم
الهمنا كظم الغيظ ورد الغيظ روى ابن ابي الدنيا
ما جرعة احب الى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد
ما كظمها عبد الا ملا الله جوفه امنا وايمانا وروى
ابو داود من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملا الله
قلبه امنا وايمانا ومن ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر
عليه تواضعا كساه الله حلة الكرامة ومن تزوج
لله توجه الله تاج الملك وروى اصحاب السنن الاربعة
من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله على
رؤوس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره من الحور العين
يزوجه منها ما يشاء والله اعلم السوال الحادي
والاربعون عن الحلم وما معه من الخصال الحميدة

والفضائل العديدة الدينية والجواب ولكم من الله
الثواب **الجواب** الحمد لله رب زدني علماً وألهمني
حلماً **روي** ابن أبي الدنيا من كف غضبه ستر الله
عورته **وروي** ابن عساكر وجبت محبة الله على من
أغضب فحلم **وروي** ابن عدي ابتغوا الرفعة عند الله
تحلم عمن جهل عليك وتعطي من حرمك **وروي** ابن
السني ما أضيف شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم **وروي**
ابن شاهين عن ابن مسعود ما أعز الله بجهل قط
ولا أذل الله بحلم قط ولا نقصت صدقة من مال قط
وروي الديلمي عن شيبان كلمة حكمة من سفيه
وكلمة سفه من حكيم فاغفروها فإنه لا حليم إلا ذو
عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة **وروي** العسكري لا حليم
إلا ذو أناة ولا حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة
والله أعلم **السؤال الثاني والأربعون** عن الرحمة والعطف
والتراحم بين المؤمنين مما ورد في ذلك من الأحاديث
الشريفة والآيات المنيفة أفيدوا الجواب ولكم
الثواب **الجواب** الحمد لله اللهم أدخلنا في رحمتك
وباعدنا

وباعدنا من نقمتك قال الله تعالى وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة وقال الله تعالى محمد رسول الله و
الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم وقال الله تعالى
فسوف يأتي الله بقوم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين
والآيات في هذا المعنى كثيرة وأما الأحاديث **فروى** الطبراني
من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء أي عونه
ورعايته وروي أيضاً من لا يرحم لا يرحم ومن لا يغفر لا يغفر
له ومن لا يتب لا يتوب الله عليه وروي إنما يرحم الله من
عباده الرحماء وروي أيضاً ليس منا من لم يرحم صغيرنا و
لم يعرف حق كبيرنا وليس منا من غشنا **وروي** أيضاً
لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه
البركة في أكابرنا **وروي** أيضاً من لم يرحم صغيرنا و
يجل كبيرنا فليس منا **وروي** الدولابي وأبو نعيم و
ابن عساكر خاب عبد وخسر لم يجعل الله تعالى في قلبه
رحمة للبشر **وروي** أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم
الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى **وروي** أيضاً

ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وروي احمد و
الشيخان وابو داود والترمذي من لا يرحم لا يرحم وروي
احمد وابو داود وابن حبان والحاكم لا تنزع الرحمة الا
من شقي وروي احمد وابو نعيم والبيهقي ارحموا ترحموا
واغفروا يغفر لكم والله اعلم السوال الثالث و
الاربعون عما ورد من الثواب في الستر على اخيه المومن
في زلة له هل ورد فيه شي ام لا افيدوا الجواب ولكم
الثواب الجواب الحمد لله اللهم استر عوراتنا وامن
روعاتنا روي مسلم ابن الحجاج في صحيحه لا يستر
عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيمة وروي
ابن ماجه من ستر عورة اخيه المسلم ستر الله
عورته يوم القيمة ومن كشف عورة اخيه كشف الله
عورته حتى يفضحه بها في بيته وروي ابو داود من
تتبع عورات الناس تتبع الله عورته وفي رواية عورات
اي اصلح خلقه عليها وقال عمر رضي الله عنه من
ستر زلات الناس ستر ومن كشف زلاتهم كشف
والله اعلم السوال الرابع والاربعون عما ورد في
شكر

شكر الناس من الاجر والثواب افيدوا فانا مثابين الجواب
الحمد لله الشاكر لمن شكره قال الله تعالى ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير وقال تعالى ان الله يحب الشاكرين وقال تعالى و
قليل من عبادي الشكور وقال تعالى ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم وامنتم وهذه العمومات تتناول شكر الناس
لتقييد ايات الشكر المطلقة بما قيد في الاية الاخرى
ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى ومن شكر فانما يشكر
لنفسه اي منفعة الشكر عايدة عليه واما الاحاديث
فروي احمد والطبراني والبيهقي وابن عدي اشكر الناس
لله اشكرهم للناس وروي الترمذي خصلتان من كانتا
فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم
يكتبه الله شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو
فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد
الله على ما فضله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا و
من نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى
من هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم يكتبه الله
شاكرا ولا صابرا وروي احمد والطبراني انظروا الى
من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر

ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وقال موسى في مناجاته
يا رب انا ان شكرتك كان شكري نعمة اخرى تجب علي
الشكر لها فكيف اشكرك ونعمك دايمة علي متواترة
سابقة وشكري ضعيف متاخر لا يفي بنعمك فقال
الله تعالى يا موسى اذا اعترفت بان النعمى عندي فقد
شكرتني وفي رواية ذكرها شكرها وقال من نعمه
اذ كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر
فليس يلوغ الشكر الا بفضله ولو طالت الايام واتصل العمر
وقال اخر في شكر الناس
سمر سمة نجد اوصافها واشكر لمن اعطى ولو بسمسمة
والله اعلم السؤال الخامس والاربعون في مداراة
الناس وما ورد فيها اقيدوا الجواب ولكم الثواب
الجواب الحمد لله اللهم زدنا علما وادبا المداراة
مشروعة وامر النبي صلى الله عليه وسلم بمداراة
المنافقين وامر ايضا بمداراة المشركين مثل الهجر
في قوله تعالى واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا
جميلا والايات في المداراة ومعناها كثيرة شهيرة
واما

واما الاحاديث فروى البيهقي بعثت بمداراة الناس
وروى ابو اسحق الشيرازي وغيره راس العقل المداراة
واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة
وروى ابن حبان والطبراني والبيهقي مداراة الناس
صدقة وروى الديلمي ان الله امرني بمداراة الناس
كما امرني باقامة الفرايض وروى ابن ابي الدنيا
راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس و
اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة
واهل التكبر في الدنيا اهل التكبر في الاخرة
الله الزبانية فتتكبر عليهم والله اعلم في الاخرة اي بامر
والاربعون السؤال السادس
في رجل امر لي صلاة استحصابي العلماء والادلة
وعنده قوم جلوس لعذرنا على بصره لا يعقلوا
لماذا اورد لهم القيد والجواب ولكم الثواب
الجواب الحمد لله تقدم سوال مثل هذا وتقدم جوابه والقول
هنا الاية الشريفة ولينصرن الله من ينصره وحديث
شريف رواه احمد من اذل عنده مومن فلم ينصره
وهو يقدر على ان ينصره اذله الله على رووس الاشهاد

يوم القيمة والله اعلم **السؤال السابع والاربعون**
عما ورد في الحب لله من الاحاديث الصحيحة ابدوا
الجواب ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله اللهم اجعلنا
من المتحابين في الله ولا تجعلنا من اهل التناه **اخرج**
مسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيمة اين المتحابون
بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي
واخرج الترمذي وحسنه المتحابون في
جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدا
واخرج مالك بسند صحيح قال الله تبارك وتعالى
وجبت محبتي للمتحابين والمتجالسين في و
المتزاورين في والمتباذلين في **وفي** الصحيح اذا
احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه وهذه الابواب
قد بسطنا الكلام فيها وفي اشباههما في كتابنا
المسمى مرشد الطلبة وهو عندكم ان شا الله و
لذلك اختصرت هنا والله اعلم **السؤال الثامن**
والاربعون عن امير يهتك المسلم البري ويتتبع عوراته
حتى

حتى يبدو له بين المسلمين ولا يستر عليه شيا ماذا
ورد فيه من الاحاديث ابسطها مما تقدم ابدوا
الجواب ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله اللهم اعزنا
بعزك وانصرنا بنصرك وامددنا بمددك ولا تفضحنا بين
خلقك **اخرج** ابن ماجة بسند حسن عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من ستر عورة اخيه ستر الله عورته يوم القيمة
ومن كشف عورة اخيه المسلم كشف الله عورته حتى
يفضحه الله بها في بيته **وروى** الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال صعد رسول الله صلى الله عليه و
سلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من اسلم
بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين و
لا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع
الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف
رحله اي بيته **وروى** ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر
قال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه

لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تطلبوا عثراتهم
الحديث وروى أبو داود وأبو يعلى بإسناد حسن
يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا
تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من اتبع
عوراتهم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه
في بيته وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه عن معاوية
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و
سلم يقول إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم
أو كدت تفسدهم وروى أبو داود الأمير إذا ابتغى الريبة
في الناس أفسدهم وروى مسلم وأبو داود واللفظ
له والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من
نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيمة ومن ستر على مسلم ستره الله في
الدنيا ويوم القيمة وروى مسلم لا يستر عبد عبدا
في الدنيا إلا ستره الله يوم القيمة وروى الطبراني
في الأوسط والصغير لا يرى مؤمن من أخيه عورة
فيسترها عليه إلا أدخله الله بها الجنة وروى
أبو

داود والنسائي وابن حبان واللفظ له والحاكم
وقال صحيح الإسناد أن عقبة ابن عامر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة فكأنما
أحيى موؤدة في قبرها وفي الذي أراد أن يأتي بالشرط
لشارب الخمر ليفضحه وروى أبو داود والنسائي عن
يزيد بن نعيم عن أبيه أن ماعزا رضي الله عنه أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فأقر عنده أربع مرات بالزنا و
النبي يعرض عنه سترا له فأمر برجمه وقال لهزال اسم
رجل لو سترته بثوبك لكان خيرا لك ونعيم الراوي هو
ابن هزال المذكور وكان هزال هو الذي أمر ماعزا أن
يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبر وروى الطبراني بسند
رجاله رجال الصحيح من علم من أخيه سيئة فسترها
ستر الله عليه يوم القيمة وروى الطبراني من ستر
على مؤمن عورة فكأنما أحيى موؤدة تتمة قال أصحابنا
المالكية وعلماء الشافعية وغيرهم يستحب للزاني وكل
من ارتكب معصية الحد فيها لله تعالى أن يستر على
نفسه بأن لا يظهرها ليحد أو يعزر لخبر الحاكم و
البيهقي بإسناد جيد من أتى شيئا من هذه القاذورات

فليستر بستر الله فان من ابدى لنا صفحته اقمنا عليه
الحد كلا من قتل او قذف فانه يلزمه ان يقر به ليستوفى
منه لما في حقوق الادميين من التضيق وكذا المجاهر
بالمعصية نفعلها او مجاهرة فانه حرام قطعا للاخبار
الصحيحة والله اعلم السوال التاسع والاربعون
في امر يظهر الصلاح بين الناس في الملا ويجب ان يشتهر
عنه وفي الخلوة وبين خواصه يا كل الكبائر والصغائر
من غيبة ونحوها فهل ورد في ذلك شى من الحديث
والقران فتذكر به افيدوا الجواب ولكم الثواب
الجواب الحمد لله اللهم طهرنا من الكبائر والصغائر
في الباطن والظاهر قال الله تعالى يستخفون من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا و
قال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم
بذات الصدور وقال تعالى فانه يعلم السر واخفى
وقال تعالى يعلم ما تسرون وما تعلنون وقال تعالى ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون الايات والاخبار
في ذلك

في ذلك كثيرة شهيرة واما الاحاديث اخرج ابن ماجه
بسند رجاله ثقات عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لاعلمن اقواما من امتي ياتون يوم
القيمة باعمال امثال الجبال تهامة بيضا فيجعلها الله هباء
منثورا قال ثوبان يا رسول الله صفهم لنا لا نكون منهم
ونحن لا نعلم قال اما انهم اخوانكم ومن جلدتكم وياخذون من
الليل كما تاخذون ولكنهم اقوام اذا خلوا بمحارم
الله انتهكوها ورد البزار والبيهقي واللفظ له
الطابع معلقة بقائمة عرش الله عز وجل فاذا
انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجترى على الله بعث
الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيا
ورد الترمذي وحسنه ان الله ضرب مثلا صراطا
مستقيما على كنفي الصراط بجانبيه داران لهما
ابواب مفتحة على الابواب ستور وداع يدعو فوقه
والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم والابواب التي على كنفي الصراط حدود الله
فلا يقع احد في حدود الله حتى يكشف الستر والذي
يدعو من فوقه واعظ ربه عز وجل ورد ان في
ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط

سور ان فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور
مرخات وعند راس الصراط داع يقول استقيموا
على الصراط ولا تعوجوا وفوق ذلك داع يدعو كلما هم
عبد ان يفتح شيا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه
فانك ان تفتحه تلجه حتى تفتك ستر الله ثم فسره فاخبر ان
الصراط هو الاسلام وان الابواب المفتحة محارم الله
وان الستور المرخاة حدود الله وان الداعي على راس
الصراط هو القران وان الداعي من فوقه هو واعظ الله
في قلب كل مومن ورواه احمد والبزار مختصرا بغير
هذا اللفظ باسناد حسن وروي الترمذي وابن
ماجة والبيهقي وغيرهم من ياخذ من هذه الكلمات
فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة رضي
الله عنه فقلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي وعد خمسا
قال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم
الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مومنا
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك
فان كثرة الضحك تميت القلب وروي البزار انه صلى
الله عليه وسلم يقول في حديث طويل وانا اخذ بحجزكم
اقول اياكم وجهنم اياكم والحدود اياكم

والحدود اياكم وجهنم اياكم والحدود ثلاث مرات فاذا
انا مت تركتكم وانا فرطكم على الحوض فمن ورد افلح وروي
الشيخان ان الله يغار وغيرة الله ان ياتي المومن ما حرم
الله عليه واعلم ان من كان دابه اظهار الحسن واسرار
القبيح يعظم ضرره واغواه للمسلمين لانتزاع ربقة التقوى
والخوف من عنقه قاله الحافظ ابن حجر السوال الخمسون
فيما شاع بعدم اخذ المال من الجاني على اقامة الحد ثم
يسمح من يوم تولى انه جلد الشارب او قطع يد السارق
الى اخر الحدود وما اقام حدا قط بل ياخذ المال ويترك
الجاني ويضيع حق المجني عليه فماذا ورد فيه افيدوا
الجواب ولكم الثواب الجواب الحمد لله رب العالمين ولا
عدوان الا على الظالمين مذهب مالك والجمهور ان
الحاكم الذي افلت الجاني حتى ضاع حق المجني عليه تلزمه
الجناية شرعا ويأتي فيه الايات التي في سورة المايدة
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الظالمون
والفاسقون والقران فيه كثير من هذا وسياتي ب
معتبرات مسائل الله واما الاحاديث فاخرج النساي

مرفوعا وموقوفا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحد يقام في الارض خير لاهل
الارض من ان يمطروا ثلاثين صباحا وفي رواية اقامة حد
في الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا اربعين ليلة
وروى ابن ماجة حد يعمل به في الارض خير لاهل الارض
من ان يمطروا اربعين صباحا وروى احمد وابن حبان
في صحيحه اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر
اربعين صباحا وروى ابن ماجة انه صلى الله عليه
وسلم قال اقامة حد من حدود الله في بلاد الله خير
من مطر اربعين ليلة وروى الطبراني بسند حسن
انه صلى الله عليه وسلم قال يوم من امام عادل
افضل من عبادة ستين سنة وحد يقام في
الارض بحقه ازكى فيها من مطر اربعين عاما وروى
ابن ماجة بسند رواته ثقات اقيموا حدود الله في
القريب والبعيد ولا تاخذكم في الله لومة لائم وروى
الشيخان والاربعة ان قريشا اهمهم شان المخزومية
التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة

ابن

ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه
اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع
يا اسامة في حد من حدود الله تعالى ثم قام فاختطب
فقال انما هلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق
فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا
عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت يدها وروى
البخاري وغيره مثل القائم في حدود الله والواقع
فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب
بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين في
اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم
فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا
فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا
على ايديهم نجوا ونجوا جميعا تتمة قد سبق انه تحرم
الشفاعة في الحدود وان يحرم بذل المال على تركها وكذلك
تحرم المداهنة فيها والتساهل فيها ايضا والله
اعلم السؤال الواحد والخمسون في ازل مولى امرا
يسمع شكاية الاغنيا ولا يسمع شكاية الفقرا ومانعه
الا الكبر على الفقرا والعلما فلا يكلمهم ولا يسلم عليهم

اذا امر ولا يرد عليهم السلام اذا سلموا عليه والسوال
الثاني والخمسون انه يحب مع الكبر العجب بنفسه وبملبوسه
ومركوبه والسوال الثالث والخمسون انه جبلا لاختيال
بصورته وبملبوسه ومركوبه ايضا البين والجواب
ولكل الثواب بما ورد في الاحاديث والقران في هذه
الثلاثة الاسيلة ولكل الثواب من الملك الوهاب
الجواب عن هذه الثلاثة الاسيلة ان شا الله بالايات
الشريفة والاحاديث المنيفة فاني اقصد بهان
نفسي اولا والنصيحة لمن اطاعني **اما** الايات الواردة
في المتكبر وهي ملازمة للعجب والمختال قال الله تعالى
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين معناه صاغرين وقال الله تعالى قلوبهم
منكرة وهم مستكبرون لا جرم انهم في الاخرة هم
الاخسرون ومعنى لا جرم يعني حق وقيل لا شك
قال تعالى ان الله لا يحب المستكبرين يعني بعضهم
وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
وقال تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد اي
مستكبر وقال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون
في

في الارض بغير الحق قال قتادة امنعهم من فهم القران
وقال تعالى ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ
بالله والايات في المتكبرين كثيرة **واما** المختال الفخور فجبهما
من الايات قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور
وقال تعالى في قارون فخرج على قومه في زينته الى
ان قال فخسفنا به وبداره الارض والايات في ذلك
كثيرة والعجب قريب من معنى الخيلا وهما قريبان من
الكبر فكل معجب متكبر وكل مختال معجب **واما** الاحاديث
الواردة في ذلك فهي الكبر بالخصوص **من الاثار** ومعناه
الترفع على الغير فيرى بنفسه خيرا من غيره فقال عمر رضي
الله عنه من ظن بنفسه انه خير من غيره فالمعرة خير
منه وقال ابو بكر رضي الله عنه لا يحقرن احد من المسلمين
فان حقير المسلمين عند الله كبير **وقال** وهب لما
خلق الله تعالى جنة عدن نظر اليها فقال لها انت حرام
على كل متكبر **وقال** الاحنف عجبا لابن ادم يتكبر وقد خرج
من مجرى البول مرتين **وقال** الحسن العجب لابن ادم يغسل
الخرا الخارج منه بيده كل يوم مرة او مرتين ثم
يعارض جبار السموات والارض **وسيل** الاحنف عن

المشية التي لا ينتفع معها حسنة فقال الكبر وقال
كعب كتب الله على كل متكبر لا يخرج من الدنيا حتى
في بوله وغائطه ذلا وصغارا له وقال ايضا كتب
الله على كل متكبر لا يخرجه من الدنيا حتى يذيقه الهوان
من اصغر ولده او عبده واما الوارد في الخيلاء من
الاثار لينظر الحسن الى امير يمشي متبختر فقال اف اف
شامخ بانفه ثاني عطفه مصعر خده ينظر في
عطفيه اي حمق انت تنظر في عطفيك في نعم غير مشكورة
ولا مذكورة غير المأخوذة بامر الله فيها ولا المؤدى
حق الله منها فسمعه فجاء معتذرا فقال لا تعتذر
الي وتب الى ربك اما سمعت قول الله تعالى ولا
تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ
الجبال طولا وكان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
يختال في مشيته قبل الخلافة فغمزه طاوس في جنبه
باصبعه وقال ليست هذه مشية من في قلبه
خير فقال كالمعتذر يا عم لقد ضرب كل عضو مني على
هذه المشية حتى تعلمتها ورأى محمد ابن واسع
ولده يختال في مشيته فقال له اتدري من انت اما
امك

امك فاشتريتها بمائتي درهم واما ابوك فلا اكثر الله في
المسلمين مثله ورأى مطرف المهلب يتبختر في جبة
خز فقال يا عبد الله ان هذه مشية يبغضها الله و
رسوله فقال له المهلب اما تعرفني فقال بلى اعرفك اولك
نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت تحمل بين ذلك
العذرة فترك المهلب مشيته تلك وورد في العجب بالخصوص
بيتان لا فيتان هنا
لو كان عجبك مثل عقلك لم يكن بك قدر خردلة من الاعجاب
او كان عقلك مثل عجبك لم يكن احد يعوقك من اولي الالباب
واما الاحاديث الصحاح والحسان الواردة في الثلاثة
الاصناف منها ما اخرجه الشيخان بينما رجل يمشي
في حلة تعجبه نفسه مرجل اي ممشط راسه يختال في
مشيته اذ خسف الله به فهو يتجلجل في الارض
الى يوم القيمة وروى البخاري وغيره بينما رجل
ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو
يتجلجل في الارض الى يوم القيمة قال الشارح الخطابي
يجر الخيلاء بضم الخاء المعجمة او كسرها وفتح الياء ممدود
هو الكبر والعجب فتجلجل بجيمين اي يغوص وينزل فيها

وروي احمد والبزار بسند صحيح بينا رجل ممن كان قبلكم
خرج في بردين اخضرين مختالا فيهما امر الله الارض
فاخذته فهو يتجلجل فيها الي يوم القيمة وصح
ان رجلا كان في حلة حمرا يتبختر واختال فيها فخسف
الله به الارض فهو يتجلجل فيها الي يوم القيمة و
روي مسلم ان الله لا ينظر الي من يجر ازاره بطرا اي
بطرا رحمة وروي الشيخان لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر قيل ان الرجل يحب ان
يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله تعالي
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق والبطر بفتح الموحدة
والمهملة رده ودفعه وغمص الناس اي بفتح المعجمة
وسكون الميم وبالصاد المهملة وهو احتقارهم و
ازدراهم وقد رواه الحاكم فقال ولكن الكبر بطر
الحق وازدرا الناس وروي مسلم والنسائي
وابن ماجة ان الذي يجر ثيابه من الخيلا لا ينظر الله
اليه يوم القيمة وروي الحاكم وصححه علي شرط مسلم
الكبريا ردائي فمن نازعني قصمته وروي عن ميمونة
قال الله تعالي الكبريا ردائي والعز ازاري فمن نازعني

في

في شي منهما عذبته وروي احمد وابو داود وابن
ماجة قال الله تعالي الكبريا ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما قذفته في النار وروي الطبراني
ان الله تعالي يقول ان العز ازاري والكبريا ردائي فمن
نازعني فيهما عذبته وروي مسلم وابو داود و
ابن ماجة واللفظ له يقول الله تعالي الكبريا ردائي و
العظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في
جهنم وروي احمد وابن ماجة والحاكم ما من رجل
يتعاظم في نفسه ويختال في مشيته الا لقي الله تعالي
وهو عليه غضبان وروي مسلم وابو داود و
الترمذي وابن ماجة لا يدخل النار احد في قلبه مثقال
حبة من خردل من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه
مثقال حبة من خردل من كبر وروي الترمذي لا
يزال الرجل يتكبر ويذهب بنفسه حتي يكتب في
الجبارين وروي البزار كلكم بنو ادم وادم خلق
من تراب لينتهين قوم يفتخرون بابائهم او ليكونن
اهون علي الله من الجعلان وروي ابن عساكر اياكم
والكبر فان ابليس حمله الكبر علي ان لا يسجد لادم و

اياكم والحرص فان ادم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة
واياكم والحسد فان ابني ادم انما قتل احدهما صاحبه
حسدا الحسد اصل خطيئته وروى الطبراني اياكم
والكبر فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباءة وروى
احمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه الا
اخبركم باهل النار كل عتل جواظ جعظري مستكبر و
العتل بضمتين فتشديد الغليظ الجافي والجواظ بفتح
الجيم وتشديد الواو وبالمعجمة هو الجموع المنوع
وقيل الضخم المختال في مشيته وقيل القصير البطين
وروى الشيخان الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ
مستكبر وروى ابو داود لا يدخل الجنة الجواظ و
لا الجعظري قال والجواظ الغليظ الفظ وروى الطبراني
ان الله تعالى يبغض ابن سبعين في اهله ابن
عشرين في مشيته ومنظره وروى الديلمي ان
الله يبغض البذخين الفرحين المرحين وروى
ابو بكر ابن لال وعبد الغني ابن سعيد وابن عدي اجتنبوا
الكبر فان العبد لا يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى اكتبوا
عبدي هذا في الجبارين وروى الترمذي وحسنه لا يزال

العبد

العبد يذهب بنفسه اي يرتفع ويتكبر حتى يكتب في
الجبارين فيصيبه ما اصابهم وصح لو لم تذنبوا لخشيت
عليكم ما هو اكبر منه العجب العجب وروى ابو داود والحاكم الكبر
من بطر الحق وغمط الناس وروى ابو نعيم والبيهقي
براءة من الكبر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين و
ركوب الحمار واعتقال العنز وروى البيهقي من حمل
سلعته فقد برئ من الكبر وروى الحاكم سيصيب
امتي داء الامم الاشر والبطر والتكاثر والتناجش في
الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي وروى
احمد الفخر والخيلاء في اهل الابل والسكينة والوقار
في اهل الغنم وروى مسلم والنسائي ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب
اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل اي فقير مستكبر وروى
النسائي وابن حبان في صحيحه اربعة يبغضهم
الله البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني و
الامام الجائر وروى ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما عرض
علي اول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط وذو ثروة من مال
لا يؤدي حق الله فيه وفقير فخور وروى البزار باسناد

حديث ثلاثة لا يدخلون الجنة الشيخ الزاني والامام
الكذاب والعايل المزهو اي المعجب بنفسه المتكبر
وروي الطبراني لا يدخل الجنة مسكين مستكبر والشيخ
الزاني والامنان على الله بعمله وروي احمد واصحاب السنن
الاربعة من تعظم في نفسه او اختال في مشيته لقي الله
تعالى وهو عليه غضبان وروي الطبراني ان رجلا ممن
كان قبلكم اسبل ازاره وتبختر في عطفه وهو يتبختر اذ
خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم
القيمة وروي الديلمي ان الله يحب ابن عشرين اذا
كان تشبه ابن ثمانين اي في التعفف والتواضع و
يبغض ابن الستين اذا كان تشبه ابن عشرين
في الخيلاء الفخر وروي احمد والبخاري لا ينظر الله
يوم القيمة الى من جر ازاره بطرا وروي احمد و
الشيخان واصحاب السنن الاربعة من جر ثوبه خيلا
لم ينظر الله اليه يوم القيمة وروي [illegible]
في القلب وروي البيهقي ان الناس لا يرفعون
شيئا الا وضعه الله وروي الديلمي ان العجب يحبط

عمل

عمل سبعين سنة وروي الطبراني لو كان العجب
رجلا لكان رجل سوء وروي البيهقي لو لم تكونوا تذنبون
لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب وروي
عبد الله ابن عمرو ابن العاص عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من
كبر اكبه الله في النار على وجهه وروي ابوداود و
الترمذي وحسنه لينتهين اقوام يفتخرون بآبائهم
الذين ماتوا انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله
من الجعل اي بضم ففتح دويبة ارضية التي يدهده
الخرا بانفه الحديث وقال زيد ابن
اسلم دخلت على ابن عمر فمر به عبد الله ابن واقد
وعليه ثوب جديد فسمعته يقول يا بني ارفع ازارك
فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر
الله الى من جر ازاره خيلا رواه مسلم مرفوعا وقال
صلى الله عليه وسلم يخرج من النار عنق له اذنان تسمعان
وعينان تبصران ولسان ينطق يقول وكلت بثلاثة
بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها اخر وبالمصورين
رواه الترمذي وقال صحيح غريب واخرج الشيخان

انه صلى الله عليه وسلم قال تحاجت الجنة والنار
فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين فقالت
الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقاطهم و
عجزتهم فقال الله عز وجل للجنة انما انت رحمتي ارحم
بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب
بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها وفي
رواية لمسلم احتجت الجنة والنار فقالت النار في
الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة في ضعفاء المسلمين
ومساكينهم فقضى الله بينهما انك للجنة انت رحمتي
ارحم بك من اشاء وقال للنار انت عذابي اعذب بك من
اشاء ولكليكما علي ملؤها وقال صلى الله عليه وسلم
بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال
بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس
العبد عبد سهى ولهى ونسي المقابر والبلى بئس العبد
عبد عتى وطغى ونسي المبدا والمنتهى الحديث رواه
الترمذي ورواه الطبراني من حديث نعيم الغطفاني
وقال صلى الله عليه وسلم من تعظم في نفسه او اختال في
مشيته لقي الله تعالى وهو عليه غضبان رواه الطبراني

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واخرج احمد و
البخاري والحاكم عن عبد الله ابن عمر انه صلى الله عليه
وسلم قال ان نوحا صلى الله عليه وسلم لما حضرته
الوفاة دعا ابنيه وقال اني امركما باثنتين وانهاكما عن
اثنتين انهاكما عن الشرك والكبر وامركما بلا اله الا الله
فان السموات والارض وما فيهن لو وضعت في كفة الميزان
ووضعت لا اله الا الله في الاخرى كانت ارجح منهما ولو
ان السموات والارض كانتا حلقة فوضعت لا اله الا الله
عليهما لقصمتهما وامركما بسبحان الله وبحمده فانها
صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء وقال عيسى صلى الله عليه
وسلم طوبى لمن علمه الله كتابه ثم لم يمت جبارا احناطا مستكبرا
ثما عاما عاما انتهى وقال صلى الله عليه وسلم ان من
احبكم الي اقربكم مني مجلسا يوم القيامة احسنكم اخلاقا
وان ابغضكم الينا وابعدكم منا الثرثارون المتشدقون
اي المتوسعون في الكلام باشداقهم المتفيهقون
قالوا يا رسول الله لقد علمنا الثرثارون المتشدقون
فما المتفيهقون قال المتكبرون وعن محمد ابن واسع
قال دخلت على بلال ابن ابي بردة فقلت له يا بلال ان اباك

حدثني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
في جهنم واديا يقال له هبهب حق على الله ان يسكنه
كل جبار عنيد فاياك يا بلال ان تكون ممن يسكنه وقال
صلى الله عليه وسلم من فارق روحه جسده وهو بريء
من ثلاث دخل الجنة الكبر والدين والغلول وقال صلى الله
عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة
احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون ويولفون

السوال الرابع والخمسون في افات العجب واسبابه
وما ورد فيه في القران والاحاديث افيدوا الجواب
ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله اللهم اعصمنا من الزلل
ووفقنا في القول والعمل اما افات العجب فكثيرة و
قد تقدم منها شي وياتي ان شاء الله في الاحاديث
ما فيه مقنع واما اسبابه فكثيرة لعدم معجب المرء
بحسن صورته او بحسن ثيابه او بحسن مركبه او
بماله او بعلمه او بعبادته او ببستانه او [illegible]
او بمركبه التي في البحر وغير ذلك انتهى وقال
الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن
عنكم شيا فكان اعجابهم بكثرة الجيش في الحرب سبب
لهزيمتهم

79
لهزيمتهم لقوله تعالى وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ولم يغنم من ذلك شي وكذلك في قوله تعالى وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا لانهم اعجبوا بعملهم فحبطت اعمالهم
بذلك وضل سعيهم اقرا ما قبل الاية وما بعدها **واما** الاحاديث
والاثار فقال ابن مسعود الهلاك في اثنين القنوط والعجب
اي لان القانط ايس من نفع الاعمال ومن لازم ذلك تركها
والمعجب يرى انه سعد وظفر بمراده فلا احتاج للعمل ومن
ثم قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ومن
تزكية النفس اعتقاد انها بارة وهو مضاد لقوله تعالى
وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء فكيف يزكيها
ومن اسباب العجب ان يعجب بعضهم في العلم بما افاته
ان يسلبه الله العلم بسبب عجبه به وقد جرى
ذلك لفلان في درسه رجل معجب بفهمه فهم المسالة
قبل تقريرها ويقول اذا اسبق بفهمه لها فسلبه
الله الفهم حتى صار جميع من في الدرس من العامة والخاصة
يفهم المسالة قبله ويعسر عليه الفهم حتى يفهم حاصل
المسالة **وقال** مطرف لان ابيت نايما واصبح نادما احب
الي من ان ابيت قايما واصبح معجبا والعجب طال شرني

مقصود الصلاة فقال بعد سلامه لمن ادرك انه فطن
له لا يعجبك ما رايت مني فان ابليس لعنه الله لقد عبد
الله مع الملائكة مدة طويلة ثم صار الى ما صار اليه و
للعجب افات كثيرة منها تولد الكبر عنه فتكون افات الكبر
افات للعجب لانه الاصل ومنها انه يمنع العبادة امامع الله
فهو يغري الذنوب لظنه انه لا يواخذ بها فلا يتدارك
فرطاتها ولا يستصلح من دراهما ويورث استعظام
عبادته انه من على الله بفعلها فيعمى عن تفقد افاتها
فيضيع كل سعيه او اكثره اذ العمل ما لم ينق من
الشوائب لا ينفع ومن افاتها ان المعجب يغتر بنفسه
بربه فامن مكره وعقابه فهو ضد الخائف والاعجاب
بالراي يعسره والاعجاب بالعقل يضعفه والاعجاب
بالعلم ينسيه ويستقله فلا يسمع نصحا ولا وعظا
لنظره الى غيره بعين الاحتقار فالعجب استعظام النعمة
مع عدم اضافتها الى المنعم تعالى فان انضم الى ذلك توقع
جزا عليها او الاعتقاد ان له عند الله حقا وانه منه بمكان
يسمى ادلالا فالادلال اخص من العجب فهو غاية
والله اعلم **السؤال الخامس والخمسون** في معنى التواضع

الذي

الذي هو ضد العجب والكبر والخيلا ويترتب عليه الثواب
كما يترتب على غيره العقاب فبينوه لنا واذكروا الاحاديث
الدالة على منافعه افيدونا ما جورين **الجواب** الحمد لله اللهم
دلنا على اسباب الخير وامنعنا اسباب الضر فذاك
لك ذم الكبر والاختيال والعجب والافتخار ومعانيها و
التواضع ضد جميع ذلك وقال الشاعر وبضدها
تتميز الاشيا وقد افردنا بابا في التواضع في مرشد الطلبة
فانظره **واما** الاحاديث فاخرج مسلم وابو داود و
ابن ماجه ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا
يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد **واخرج** مسلم
والترمذي ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا
بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله **وروى**
ابن ابي الدنيا التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا
يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا
يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا
يرحمكم الله عز وجل **وروى** ابن شاهين في المصنف
من تواضع لله دون قدره الا رفعه الله فوق قدره

وروى

الطبراني بسند حسن طوبى لمن تواضع في غير منقصة و
ذل في نفسه في غير مسألة وانفق مالا جمعه في غير معصية
ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة
طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته
وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من قوله وروى الخرائطي
اذا تواضع العبد رفعه الله الى السما السابعة وروى
ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم من تواضع لله
درجة رفعه الله درجة حتى يجعله الله في عليين
وفي رواية درجة في اعلى عليين ومن يتكبر على الله درجة
وضعه الله درجة حتى يجعله في اسفل سافلين و
روى ابو نعيم وابن ماجه ان الله تعالى اوحى الي ان
تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعض وروى الطبراني من
تواضع لاخيه المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه
الله وفي رواية له [illegible] اياكم والكبر فان
الكبر يكون في الرجل وان عليه العباءة وروى الطبراني
والبيهقي ان من التواضع لله الرضى بالدون من شرف

المجالس

المجالس وروى ابو نعيم تواضعوا وجالسوا المساكين
تكونوا من كبار اولياء الله وتخرجوا من الكبر وروى الطبراني
وابن عساكر كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحمل بضاعته من
السوق تواضعا وقال لابي هريرة لما اراد يحمل له السراويل
صاحب الشيء احق بشيئه ان يحمله الا ان يكون ضعيفا
يعجز عنه فيعينه عليه اخوه المسلم وروى الطبراني
عليكم بالتواضع فان التواضع في القلب ولا يؤذين مسلم
مسلما رب اشعث ذي طمرين لو اقسم على الله لابره
وروى ابو نعيم والبيهقي ما استكبر من اكل معه خادمه
وركب الحمار بالاسواق واعتقل الشاة فحلبها و
روى الطبراني بسند حسن ما من ادمي الا في راسه
حكمة تعني الحاق والاف بيد ملك فاذا تواضع قيل للملك
ارفع حكمته واذا تكبر قيل للملك ضع حكمته وروى
ابو نعيم من تواضع لله رفعه الله وروى ابن منده النبي
الخشن الصوف حتى لا يجد العز والفخر فيكم مساغا
وروى احمد والترمذي والحاكم البذاذة من الايمان
اي ترك الزينة في الثياب تواضعا لله تعالى وروى
الترمذي والحاكم من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر

فلبسه دعاه يوم القيمة على روس الخلايق حتى يخيره
من اي حلل الايمان شا يلبسها وعد ابن محمد والضيا في
والضيا التوده والاقتصاد والتواضع والسمت الحسن
جزو من اربعة وعشرين جزوا من النبوه وروي
ابو الشيخ عن عايشة تواضع فان الله عز وجل يحب
المتواضعين ويبغض المتكبرين وروي ابن منده و
ابو نعيم من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه
الله وروي ابن النجار من تواضع لله رفعه الله
ومن اقتصد اغناه الله ومن ذكر الله احبه الله
وروي ابو نعيم من تواضع لله رفعه الله فهو في
نفسه ضعيف وفي اعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه
الله فهو في اعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى
لهو اهون عليهم من كلب او خنزير وروي ابو
الشيخ من تواضع لله تخشعا لله رفعه الله ومن
تطاول تعظما وضعه الله والناس تحت كنف الله
يعملون اعمالهم فاذا اراد الله عز وجل فضيحة عبد
اخرجه من تحت كنفه فبدت ذنوبه وروي الديلمي
التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم

الله وروي ابو نعيم قال الله تعالى من لان لخلقي و
تواضع لي ولم يتكبر في ارضي رفعته حتى اجعله في عليين
وروي ابن صصري ما من ادمي الا وفي راسه حكمة موكل
بها ملك ان تواضع لله رفعه الله وان ارتفع قمعه الله
والكبريا رداء الله فمن نازع الله قصمه وروي ابو نعيم
والديلمي ما من ادمي الا وفي راسه حكمة اي وهي بفتح المهملة
والكاف ما يجعل في راس الدابة كاللجام ونحوه بيد
ملك فاذا تواضع رفعه الله بها وقال ارتفع رفعك الله
واذا رفع راسه جذبه الى الارض وقال اخفض خفضك
الله وروي ابن صصري ما من عبد الا في راسه حكمة
بيد ملك فاذا تواضع رفعه بها وقال ارتفع رفعك
الله وان رفع نفسه جذبه الى الارض وقال اخفض
خفضك الله وروي الخرايطي والحسن ابن سفيان
والخلال والديلمي ما من ادمي الا وفي راسه سلسلتان
سلسلة في السما السابعة وسلسلة في الارض السابعة
فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة الى السما السابعة و
اذا تجبر وضعه الله بالسلسلة الى الارض السابعة وروي
ابن عساكر من رفع نفسه في الدنيا قمعه الله يوم القيمة
ومن تواضع في الدنيا بعث الله اليه ملكا يوم القيمة فانتشله

من بني الجمح فقال ايها العبد الصالح يقول الله عز وجل
الي فانك ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وروي العراقي
ابو نعيم من كان حسن الصورة في حسب لا يشينه متواضعا
كان من خالص الله يوم القيمة وروي الخطيب لكن اورده
ابن الجوزي في الموضوعات من التواضع ان يشرب
الرجل من سور اخيه ومن شرب من سور اخيه رفعت
له سبعون درجة ومحيت عنه سبعون خطيئة
وكتبت له سبعون حسنة وروي ابو علي الذهلي
وابن النجار من ترك زينة الله ووضع ثيابا حسنة
تواضعا لله وابتغا وجهه كان حقا علي الله ان يدخره بعبقري
الجنة وروي الحاكم وقال صحيح علي شرطهما عن طارق
قال خرج عمر رضي الله عنه الي الشام ومعنا ابو عبيدة
فاتوا علي مخاضة وعمر علي ناقة له فنزل وخلع
خفيه فوضعهما علي عاتقه واخذ بزمام ناقته فخاض
فقال ابو عبيدة يا امير المومنين انت تفعل هذا
ما يسرني ان اهل البلد استشرفوك فقال اوه لو
قال هذا غيرك ابا عبيدة جعلته نكالا لامة محمد انا
كنا اذل قوم فاعزنا الله بالاسلام فمهما نطلب العز

بغير ما اعزنا الله به اذلنا الله واخرج البغوي وابن
قانع والطبراني والبزار طوبي لمن تواضع في غير مسكنة
وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل و
المسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة وروي ابو داود
والترمذي وابن ماجة انه صلي الله عليه وسلم اكل مع
المجذوم تواضعا وفي الغنية العراقي في السيرة
يمشي مع المساكين والارملة في حاجته من غير ما انفة
وفي حديث اخر اذا هدي الله عبدا للاسلام وحسن
صورته وجعله في موضع غير شاين له ورزقه مع ذلك
تواضعا فذلك من صفوة الله وروي الطبراني نحوه
موقوفا علي ابن مسعود ولفظه يختلف وفي اخر
اربع لا يعطيهن الله الا من يحب الصمت وهو اول
العبادة والتوكل علي الله والتواضع والزهد في
الدنيا رواه الطبراني والحاكم وفي اخر كان صلي الله
عليه وسلم يطعم فجا رجل اسود به جدري قد تقشر
فجعل لا يجلس الي احد الا قام عنه فاجلسه النبي صلي
الله عليه وسلم الي جنبه وفي اخر انه صلي الله عليه و
سلم قال لاصحابه ما لي لا اري عليكم حلاوة العبادة قالوا

وما حلاوة العبادة قال التواضع وفي اخبار اذا رايتم
المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين
فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار واما الاثار
فقال عمر رضي الله عنه ان العبد اذا تواضع لله رفع
الله حكمته وقال انتعش رفعك الله وان تكبر وعدا
طوره هصه الله الى رماه بشدة الى الارض وقال
اخسا اخساك الله فهو في نفسه كبير وفي اعين الناس
حقير حتى انه لاحقر عنده من الخنزير وقالت عايشة
افضل العبادة التواضع وقال الفضيل التواضع ان
تخضع للحق وتنقاد له ولو سمعته من اجهل الناس
قبلته منه وكان سليمان ابن داود عليهما السلام
اذا اصبح تصفح وجوه الاغنيا والاشراف حتى يجي
الى المساكين فيقعد مسكين مع مساكين ويقول
مسكين بين المساكين وقال الحسن التواضع ان تخرج
من منزلك فلا تلقى مسلما الا رايت له عليك فضلا
وقال مجاهد لما اثر الله الجودي بالسفينة لانه
تواضع اكثر من غيره وكذا اجل حجر السادة النبي
صلى الله عليه وسلم بتعبده لكنه المريد تواضعه
حال

على غيره واختص الله قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بتميزه على ساير الخلق لانه فاقهم في التواضع وقال
بعضهم رايت عند الصفا رجلا راكبا بغلة وبين يديه غلمان
يعنفون الناس ثم رايته ببغداد يمشي حافيا حاسرا
طويل الشعر فقلت له ما فعل الله بك قال ترفعت في
موضع يتواضع الناس فيه فوضعني الله حيث يرتفع
الناس والتواضع هو الانخفاض مع لين الجانب
والكبر هو الترفع مع الغلظة والله اعلم السوال السادس
والخمسون في امير ليس له سكينة ولا وقار وفيه
عجلة وغلظة على الضعفا اهل ورد في هذا شي في الكتاب
والسنة ام لا والجواب مثابين الجواب الحمد لله
اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق وايسر الارزاق قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر
قوله تعالى فبما ما صلة زيدت للتوكيد وقال ابن عباس
رضي الله عنهما جعل الله تعالى برحمته نبيه سهلا
سمحا طلقا ادام البشر ولولا فظا غليظا لتركوه

وقال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين
وخفض الجناح هو التواضع والسكينة معناها
الوقار والحشمة مع السكون والصبر والثاني معناه التودد
مع الصبر والحلم وهو ضد العجلة. وقال النبي صلى الله عليه
وسلم التودد في الاقتصاد وهو التوسط في الامور
السمت الحسن جزء من اربعة وعشرين جزءا ومن التودد
رواه عبد ابن حميد والطبراني والضيا **وروى** ابو
داود والحاكم والبيهقي التودة في كل شي خير الا في
عمل الاخرة يعني في المبادرة الى الطاعات المطلوب في
عمل الاخرة المسارعة لقوله تعالى انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويكره فيها التاني والتواني **وروى**
الطبراني التاني من الله والعجلة من الشيطان **واما**
الغلظة على الضعفا فحرام من كل احد واما الامير فتحرم
بالجماع وينبغي معها حق الفقرا والبشاشة من
اداب الامرا لانها رحمة من الله لنت لهم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما واحسنهم خلقا وقال
صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة والله اعلم

السوال السابع والعشرون

في باشا له سريرة في ... والله اعلم لانه يظهر منه امر يحب الارفاض وحب الفقرا
والاحسان

والاحسان اليهم والتواضع لهم ويظهر منه بغض العلما
والصلحا والاوليا والعباد والزهاد ويكره العدول والاصلحا
ويحب الظلمة والاجحاف فهل ورد في ادواء القلوب شي
في الكتاب والسنة وهل وردت زواجر فيها امر لا
الفيد والجراب ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله اللهم وفقنا
لاعمال الصالحين وجنبنا موارد الظالمين. فساد القلوب من
علامة النفاق واهل الشقاق وصلاح القلوب من علامة
اهل الاحسان والرفاق وهذا شي في القران ظاهر
لمن وفقه الله بعلم اسرارهم وفي تفسير قوله تعالى وثيابك
فطهر تفسير بان الثياب هي القلب كقول الشاعر
فشككت بالرمح الطويل ثيابه اي قلبه ويوخذ منه ان
طهارة القلب مقدمة على طهارة الثياب ومن طهارة
القلب الاخلاص والنية والتوكل على الله والالتجا الى الله
والاعتماد عليه والصبر والسكينة والحلم والتواضع
وجميع الاخلاق الحميدة والصفات العديدة والاحوال
الفريدة وراسها الايمان الذي منشاه كل خير وهو
التصديق وانظر تفسيرنا النظم ترى العجب العجاب
وادوا القلب كثيرة مذمومة وراسها الكفر والعناد
بالله وينشا في القلب الغضب راس الادوا وابعد

الشرك و الحيلة و اضمار السوء و الشماتة بالمؤمنين
الجما لا نهاية له و اثار كبائر القلب اعظم من اثار الكبائر
التي في الجوارح الظاهرة فانها تعظم معصيتها و
تفسد التوبة منها و تدوم و يتولد منها الكبائر كثيرة
بخلاف كبائر الجوارح الظاهرة فان الجوارح كلها تابعة للقلب
و جند امر له و اسير الاحيا و موت القلوب و غيرهما و روي
الشيخان عن النبي صلى الله عليه و سلم ان في الجسد مضغة
اذا اصلحت صلح الجسد كله و اذا فسدت فسد الجسد
كله الا و هي القلب استمر في القلب ملك الاعضا و هي
جنوده فاذا فسد بالكبائر فسدت الجنود كلها كما قال
ابو هريرة رضي الله عنه اذا طاب الملك و هو القلب
طابت الجنود كلها و هي الاعضا و اذا فسد فسد
فمن كان قلبه سليما من هذه الادر فليحمد الله تعالى
و من وجد بقلبه مرضا كالحسد و الغضب و الحقد و
نحوها فيجب عليه التوبة منها في الحال و ان اخر التوبة
لقدر زمن ادايها تضاعفت عليه الذنوب و يجب عليه
معالجة قلبه حتى يغسله من ادران الخطايا المتعلقة به
فان لم يعالج قلبه اثم و لا تصح توبته و هو من المصرين
حينئذ الا فيما سبق لقلبه و لم يعزم عليه و لم يتعدل

علم

عليه ملكه فمن قلبه كالهاجس و الخاطر و حديث النفس
و الهم فانه غير مواخذ بها و انظر التحرير في هذه المسالة
في تفسيرنا النظم عند قوله تعالى و ان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشا الاية و الله
اعلم **السوال الثامن و الخمسون** ما تقول السادة
العلما ذوو الاحلام في حسن الخلق هل الحكام
مطلوبة به على وجه الندب او الوجوب و ما ورد في
ذم سوء الخلق و مدح حسنه افيدوا الجواب و لكم
الثواب **الجواب** الحمد لله نسال العظيم الخلاق ان يرزقنا
لاحسن الاخلاق قال الله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه
و سلم بقوله تعالى و انك لعلى خلق عظيم فالكلمة
بعدة موكدات منها **ان** و منها الجملة الاسمية المشعرة
بالدوام و منها اللام و منها التنوين الذي في **خلق** و
منها النعت **عظيم** و منها تنوين الكمال الذي في عظيم
و الخلق العظيم هو حسن الخلق و الاعلم في جميع خصال
الخير الكريم الذي هو صاحب الخلق الحسن فهو من اصحاب الظلال
و من اهل المنابر التي في ظل العرش يوم القيمة من النور
و يدخل الجنة بغير حساب و النبر في الميزان في كفة

الحسنات اثقل من الخلق الحسن وهو اسرع الناس جوازا
على الصراط وهو من اهل الرعيل الاول يدخل الجنة في اول
زمرة وهو مع النبيين والمرسلين في القيمة وفي الجنة
ومسكنه في الفردوس الاعلى وصاحب الخلق السيء بعيد
وهو اكثر الناس ذنوبا واسمع من الاحاديث الصحيحة و
الاثار ما ورد فيهما معا واعمل في نفسك ودع السوال عن
الناس اخرج الحارث والحاكم سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد
الخل العسل وروي ابن منده سوء الخلق شوم و
طاعة النسا ندامة وحسن الملكة نما وروي الخطيب
سوء الخلق شوم وشراركم اسوءكم خلقا وروي احمد اذا
سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل
زال عن خلقه فلا تصدقوا فانه يصير الى ما جبل عليه و
روي الخطيب ان لكل شي توبة الا صاحب سوء الخلق
فانه لا يتوب من ذنب الا وقع فيما هو شر منه وروي
الصابوني ما من ذنب الا وله عند الله توبة الا سوء الخلق
فانه لا يتوب صاحبه من ذنب الا رجع الى ما هو شر
منه وروي احمد والطبراني وابو نعيم الشوم سوء الخلق
وروي الخرائطي لو كان سوء الخلق رجلا يمشي في الناس
لكان رجل سوء وان الله لم يخلقني فحاشا وروي
الحارث

الحارث وابن السني وابو نعيم من ساء خلقه عذب
نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال ذهبت
كرامته وسقطت مروته وروي الترمذي وابن
ماجة لا يدخل الجنة سيء الخلق وروي البيهقي الناس معادن
والعرق دساس وادب السوء والخلق السوء كعرق السوء
وروي العسكري بسند صحيح ان الخلق السيء يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وهذا لفظه غير لفظ الحديث
الاول وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم في افتتاح صلاته
اللهم اهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت
واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت و
هناك احاديث كثيرة في ذلك اذكرها بلا سند طلبا
للاختصار كما ذكرها الحافظ ابن حجر منها ذهب حسن
الخلق بخيري الدنيا والاخرة ومنها ان العبد ليدرك
بحسن الخلق درجة الصايم القايم ودرجات الاخرة
وشرف المنازل ومنها ان سوء الخلق ذنب لا يغفر و
منها ان العبد ليبلغ من سوء خلقه اسفل درك جهنم
ومنها ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب
الشمس الجليد ومنها ان حسن الخلق نمى ومنها
ان صاحب الخلق الحسن اقرب الناس منه صلى الله

عليه وسلم مجلسا يوم القيمة ومنها احاسنكم
اخلاقا كذلك ومنها ان حسن الخلق خلق الله الاعظم
ومنها ان افضل المومنين ايمانا احاسنهم اخلاقا و
منها ان حسن الخلق افضل الاعمال وانه اثقل ما يوضع
في الميزان وقالت عايشة رضي الله عنها كان
خلقه صلى الله عليه وسلم القران خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل له تفسيرها ان تصل
من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك انتهى
واعلم ان حسن الخلق ليس هو الحلم فقط بل يشمل
جميع الخصال المحمودة والسيرة الحسنة واعلم
ايضا ان سوء الخلق ليس هو الغضب فقط بل يشمل
جميع خصال السوء والسير السيئة كلها واصل الاعمال
الخلق الحسن مع الناس واجب لقوله وخالق الناس
بخلق حسن والامر للوجوب غالبا واذا لم يخالق بخلق
حسن فقد اساء للناس وهو حرام والله اعلم السوال
التاسع والخمسون في حب الثنا من الناس ماذا
تقولون فيه وخصوصا من حاله حب المحمدة بشي لم
يفعله افيدوا الجواب ماجورين الجواب الحمد لله الهادي
الى الصواب قال الله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
نزلت

نزلت في اليهود ذما لهم وروى الديلمي حب الثنا
من الناس يعمي ويصم وروى الخرايطي ان ناسا مدحوا
رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقطعتم ظهر
اخيكم وفي رواية اثنوا عليه بشي عنده صلى الله عليه
وسلم فقال كسرتم ظهره وفي الصحيح احثوا التراب
في افواه المداحين اي الذين يثنون بغير حق وهذا
المعنى كثير في القران وفي الاحاديث والقواعد السوال
الستون في امر حب الجاه بين الناس والتوصل لاجل جاهه
يوذيه هل عليه في ذلك اثم ام لا افتونا الجواب
ولكم الثواب الجواب الحمد لله قال الله تعالى في عيسى
وجيها في الدنيا والاخرة اي صاحب جاه عند الله
وقال في موسى وكان عند الله وجيها يعني الجاه فلا يرد
الله تعالى سواله ولا يبغض جاهه ابدا وروى الخطيب اذا
كان يوم القيمة دعا الله بعبد من عبيده فيقف بين
يديه فيساله عن جاهه كما يساله عن ماله اي لانه يساله
عن ماله من اين اكتسبه وفي اي شي انفقه فيساله عن الجاه
المكتسب كذلك لان الجاه ايضا مكتسب وهو مما
يكتسبه المرء بكثرة الهدايا للناس وكثرة التقرب
اليهم بحسن الصنيعة والمعروف وقضا الحوايج

فتارة يكتسبه بوجوه الخير وتارة يكتسبه بوجوه الشر
كأن يعطى له ثمن جاهه أو يسعى له بشيء فيكون نصيبا
من له تعدده بذلك والجاه هو المنزلة وتارة يكون الجاه
ربانيا يعطيه الله تعالى لمن يشاء من عباده وهو أخروي يشفعون
في الطاعات كالشفاعة في المظلوم والجاه الالهي هو
فضل الله يؤتيه من يشاء والله أعلم **السوال الرابع**
والستون في أمير بغى على الناس بغير حق لأجل طلب
المال فما حكم هذا البغي حرام أم لا أفتونا أصحاب الأمر
من العلماء بفتوى بأن البغي جائز في مذهبهم فهل
هذه الفتيا صحيحة أم لا أفيدونا الجواب ولكم الثواب
الجواب الحمد لله نعوذ بالله من البغي والطغيان فإنه
أكبر الظلم والعدوان قال الله تعالى إنما السبيل على
الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق وقال
تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وتقدم أن إثم البغي
وضرورته راجع على صاحبه لقوله تعالى يا أيها الناس
إنما بغيكم على أنفسكم والآيات في ذلك كثيرة والبغي لأجل
أخذ

أخذ المال متفق على تحريمه بين الأئمة الأربعة وهو
صفة الكفار إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وظهر
على ألسنة الناس الباغي له مصرع قريب **وأخرج**
الحاكم والديلمي أن إبليس يقول ابغوا من بني آدم البغي
والحسد فإنهما يعدلان عند الله الشرك **واعلم** أن البغي
والعدوان والاعتداء والطغيان معانيها متقاربة والطغيان
فيه زيادة وكلها من باب التعدي في حدود الله وأما البغي
الذي يقتل فاعله في مذهب الإمام الشافعي فقد ذكره
الحافظ ابن حجر ونقله عن بعض أهل المذهب وهو غير
هذا فإنه قد ضعفه أيضا وذكر أن البغي على الباغي كنهاه
ويكفيه عن بغيه لا يجوز لأن الثاني ربما بغى على الأول بأكثر
من بغيه وأيضا فإن الناس تنما لا حسنت البغي وقال ابن
عرفة المالكي لا يجوز البغي على الباغي إذ لو جوزناه لبغى كل
إنسان على من يكرهه وقال إنه بغى علي أولا ويعتقد ظالم
الناس حسنه بل يرافع مع خصمه فإن لم يكن منصف بين الناس
فليكل أمره إلى الله فإن الله يكفيه عنه كما في الحديث والله
أعلم **السوال الثاني والستون** في باشا له نفي
في كبار المسلمين والعلماء هل وجد له مستند في ذلك أفيدونا
الجواب ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله اللهم اجعلنا من المتحابين

في الله ولا تجعلنا من اهل البغض والتلاه البغض ضد
الحب وهو عداوة كامنة مع حقد يطلع من البغض عند
الغضاة اثره بعقاب وذمه الله تعالى قال تعالى في شان
اليهود والقينا بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيمة
كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله اي اذهب كيدهم
والبغضا هي الضغن المذكور في القران في قوله تعالى
ان لن يخرج الله اضغانهم قال الشاعر
قل لابن هند ما اردت بمنطق سا الصديق وهيج الاضغان
وروى الخرايطي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا اياكم
والبغضا فانها الحالقة وفي الصحيح في الحديث الطويل
ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا
وقال عمر رضي الله عنه ما حل البغض والحسد في
الشحنا في قوم الادمر الله عليهم والله اعلم السوال
الثالث والستون في باسنا يوذي المومنين بغير
وجه شرعي ويعيرهم بامراض او بانية لا عار لهما ايش
الجواب وبكم الثواب
الجواب الحمد لله الاذى والعار
بغير حق محرمان باجماع قال الله تعالى والذين يوذون
المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
بهتانا

بهتانا واثما مبينا وقال في اليهود لن يضروكم الا اذى وان
يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فجعل الاذى من
الضرر لان الاستثنا في الاية متصل وقال المفسرون في
قوله تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والاخرة قالوا يوذون الله باذيه اولياه وفي
الحديث القدسي من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب
والايات في ذلك كثيرة وفي الصحيح مرفوعا لا ضرر ولا
ضرار وروى الترمذي الحكيم يا معشر الذين اسلموا
بالسنتهم ولم يدخل الايمان في قلوبهم لا توذوا المسلمين
ولا تعيروهم ولا تتبعوا عثراتهم الحديث والاحاديث
الواردة في كف الاذى الكريمة اكثر من ان تحصى والاحاديث الواردة
في عقاب صاحب الاذى خصوصا موذي الجار والاخيار
لا تستقصى واما الوارد في العار فكثير منها لا تعير اخاك
بما فيه فيبتليك الله ويعافيه والله اعلم السوال
الرابع والستون في باسنا يظن بالمسلمين ظن السوء
والغالب يكونون برآء مما ظنه بهم فهل ارتكب بذلك
حرمة ام لا افيدوا الجواب ولكم الثواب الجواب الحمد لله
اللهم ثبتنا على الاسلام وباعدنا من الظنون والشكوك والاوهام

ظن السوء بالمسلمين حرام بالإجماع لقوله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك
والذين رموا عائشة رضي الله عنها ذمهم الله تعالى
بقوله إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس
لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم إن
يدفع الله العذاب بترك ظن السوء أي بظن الخير
المؤمنين بقوله تعالى في حديث الإفك لولا إذ سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا الآية بل الز
الآيات كلها تفهم منها فوق ذلك وأصرح من هذا قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض
الظن إثم وأما الأحاديث فقد روى البخاري
من أساء بأخيه الظن فقد أساء بربه إن الله تعالى يقول اجتنبوا
كثيرا من الظن وروى ابن ماجه إذا ظننتم فلا تحققوا
وإذا حسدتم فلا تبغوا وإذا تطيرتم فامضوا وعلى
الله فتوكلوا وإذا وزنتم فأرجحوا وروى الطبراني
احترسوا من الناس المريب أي كان انبعثت الريبة
في الناس المسد نفسهم أو كذب نفسهم والمراد بالريبة
ظن السوء وأما قول القائل
لا يكن ظنك إلا سيئا إن سوء الظن من أقوى الفطن
ما ركب الإنسان في محنة غير حسن الظن والفعل الحسن

نحو أبه

نحو أبه أن هذا في الاحتراس والاحتراز على النفس من
الغير فلا يبيت الضيف الذي لا يعرفه عند المتاع ولا عند
النساء مثلا وأما الظن الحرام كأن يقول ما سرق فلان
إلا فلان بشيء لا يعنيه ولا هو من شأنه مثلا على أنه تعالى
قال اجتنبوا كثيرا من الظن ولم يقل كل الظن وقال تعالى إن
بعض الظن إثم ولم يقل إن كل الظن إثم والله أعلم السؤال
الخامس والستون في باشا له طمع حتى يأخذ المكس
من الذي معه كتاب يقرأ فيه يفهمه بالعربي ويأخذ
العشر عليه فهل ورد في الطمع شيء يكون زجرا له ولأمثاله
أفيدوا الجواب ولكم الثواب الجواب الحمد لله لا يخفى
في القوم الظالمين الطمع على هذه الصورة حرام بالإجماع و
هو تعلق الآمال بشيء ميؤوس منه في الغالب كقوله تعالى
أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون والخطاب
للمؤمنين والميؤوس من إيمانهم هم اليهود وقال تعالى أيطمع
أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم فالطامع الآمل
جنة النعيم هو آيس منها كما يئس الكفار من أصحاب القبور
ومعانيه كثيرة في القرآن وهو مذموم وأما الأحاديث
الواردة في ذمه فكثيرة فقد أخرج ابن قانع وابن المبارك

الصفا الزلال الذي لا يثبت عليه أقدام العلماء الطمع
وروى الطبراني تعوذوا بالله من ثلاث من طمع حيث لا مطمع
ومن مطمع يرد إلى طبع ومن طبع يرد إلى مطمع انتهى ومعنى
حيث لا مطمع أي تطمعون في شيء ميؤوس منه ومعنى يرد إلى
طبع أي طمع يورث طبعا في الإنسان يعيبه بغيره أو
زواله ومعنى ومن طبع يرد إلى مطمع يعني استعيذوا بالله
من طبع هو الطمع فإنه يزول ولا يتغير في الغالب
وروى ابن أبي الدنيا تعوذوا بالله من طمع يهدي
إلى طبع ومن طبع يهدي إلى مطمع وروى أحمد والطبراني
والحاكم استعيذوا بالله من مطمع يهدي إلى طمع ومن
طمع يهدي إلى غير مطمع ومن طمع حيث لا مطمع وروى
الطبراني إياكم والطمع فإنه الفقر الحاضر وإياكم وما
يعتذر منه وأخرج الحاكم عليكم بالإياس مما في أيدي
الناس وإياكم والطمع فإنه الفقر الحاضر وصل صلاة
وأنت مودع وإياك وما يعتذر منه وقال بعض السلف
الصالح لو قرأ الطامع حروف الطمع ما طمع لأنها كلها
مجوفة فارغة لا شيء فيها الطاء والميم والعين انتهى
والله أعلم

السؤال السادس والستون

عن

من الأمل فإن بعض الناس قال عمري طويل ومدى طويلة
وزاد ظلمه مع ذلك الفند وأنا ما ورد في الأمل وطوله
ولك الثواب الجواب الحمد لله اللهم أعذنا من أمل يفسد
العمل وأسألك الأمل الذي يصلح به العمل قال الله تعالى
في الأمل المحرم ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل
فسوف يعلمون وقال تعالى بل قلوبهم في غمرة من هذا
ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال المفسرون
في غمرة أي أمل طويل ولهم أعمال محرمة هم لها عاملون
وقال تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد في غفلة أي أمل
بعيد يقال هذا يعنيه الله إذا شاهد أهوال القيامة
وعذاب النار وذكر اللهو واللعب في القرآن والغفلة
والغمرة ونحو ذلك معناه الأمل الفاسد وأما الأحاديث
فيه فكثيرة جدا فمنها ما رواه ابن عساكر قلب الشيخ
شاب في حب اثنين طول الأمل وحب المال ومنها
ما رواه أبو نعيم وابن عساكر ألا تعجبون من أسامة
يعني ابن زيد المشتري إلى شهر إن أسامة لطويل الأمل
والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي إلا ظننت أن

شعري لا يلتقيان حتى يقضي الله روحي ولا رفعت
طرفي ظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمة لقمت الا
ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت وفي رواية
ما احد يخرج نفسا من الدنيا حتى ظننت الموت قبل ان
ادخله ولا ادخلت نفسا حتى ظننت الموت قبل ان
اخرجه يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم في الموتى
والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين
وروى [illegible] ابن عدي اخوف ما اخاف على امتي الهوى
وطول الامل وفي رواية [illegible] الهوى وطول الامل وروى
البخاري لا يزال قلب الكبير شابا في اثنين في حب
الدنيا وطول الامل وقال ابو الدرداء رضي الله عنه
يا ايها الناس [illegible] ورب امل اجل ما لو ابصر ذاك قلا
قتلني همي يشغل يومه لا ادركه ولو يسر دنا ما
ورد في ذم الامل كثير او ما كان محمودا منه وامل
الامل المحمود كان يظن العالم لا يموت حتى ينشر العلم
[illegible] او يشرح المدونة ونحو ذلك او يظن السلطان
لا يموت حتى يقطع المفسدين والمحاربين ويفتح
بلاد الكفر ونحو ذلك والله اعلم السؤال السابع
السؤال

والسؤال في العجب غير ما تقدم فانا ابتلي رجل
بالعجب على [illegible] امنه والجواب ولكم الثواب
الجواب الحمد لله تقدم شيء في العجب وروى ابو الشيخ في حديث
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
قال الله عز وجل لولا ان الذنب خير لعبدي المؤمن
من العجب ما خليت بين عبدي المؤمن وبين الذنب و
روى الديلمي لولا ان المؤمن يعجب بعمله لعصم من الذنب
حتى لا يهم به ولكن الذنب خير له من العجب وروى الدار
قطني ليس بالخبر ان يعصي العبد [illegible] و
العجب في قلبه وروى ابو الشيخ [illegible] المعجب
٥ بعمله [illegible] الخاصم [illegible] الرياء [illegible]
ابراهيم من حمد نفسه على عمل صالح [illegible]
شكره واحبط عمله والله اعلم السؤال الثامن
والسؤال [illegible] بانسان [illegible] ويغدر في اخر [illegible]
وفي [illegible] الجاهلية وغير ذلك [illegible] في
الغدر ما جاء من [illegible] الجواب الحمد لله اللهم وفقنا للوفا
بالعهود [illegible] العهود قال الله تعالى واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم وقال [illegible] في اليهود وما وجدنا لاكثرهم

من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقال تعالى
اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم وقال تعالى
ايضا واما تخافن من قوم خيانة اي للعهد فانبذ
اليهم اي اطرح لهم نقض العهد على سواء و
من الناس تعني بحضرة جماعة ان الله لا يحب الخائنين
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود والايات
في ذلك لا تحصى ولا تعد واما الاحاديث فقد
روى الحاكم في المستدرك ينصب لكل غادر لواء يعرف به
يوم القيمة وروى الشيخان وابو داود والنسائي
ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال الا ان
هذه غدرة فلان ابن فلان وروى اصحاب السنن واحمد
لكل غادر لواء يوم القيمة يعرف به عند استه اي
وبعض الروايات استه بما ورد في حديث اخر
وروى احمد والشيخان عن انس وروى احمد ايضا
ومسلم عن ابي مسعود ومسلم عن ابن عمر لكل غادر لواء
يعرف به يوم القيمة يعني يطاف به في المحشر هكذا
لشهرته ووصفا الغدرة وروى مسلم عن ابن عمر رضي
الله

الله عنه اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة يرفع
لكل غادر لواء فقيل هذه غدرة فلان ابن فلان وروى
ابن ماجة الا انه ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة بقدر
غدرته وروى مسلم عن ابي سعيد لكل غادر لواء يوم
القيمة يرفع له بقدر غدرته الا ولا غادر اعظم غدرا من
امير عامة غدر بهم قلت وهذا الكذب هو من الجواب
وروى الخرائطي لواء الغادر يوم القيمة عند استه
وروى مسلم ايضا عن ابي سعيد رضي الله عنه لكل غادر
لواء يوم القيمة عند استه وروى احمد وابو داود
يهلك الناس حتى يغيروا ما بانفسهم والله اعلم
السؤال الرابع والستون اي باس له مكر وخديعة انكى
الناس بعضها ببعض يعرف احدهما ما هو صانع به
لبيح هنا كما ورد في المكر والخداع ولا الثواب
الجواب الحمد لله اللهم باحد تاتي المكر والخديعة في النار والبه
المكر بالمؤمنين والمخادعة لاجل احد امور اليهم او هتك
عرضهم محرم بالاجماع والنه ايات كثيرة كقوله تعالى
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين نزلت في بني
اسرائيل كما نزل البر ... عيسى ابن مريم مكروا به

ودخل ملكهم عليه ليقتله ورفع الله عيسى والقى شبهه
على ملكهم فدخلوا عليه فظنوا انه عيسى وانهم امروا
بقتل ملكهم فقتلوه فهذا مكرهم ومعنى ومكر الله
اي فلما علم بقتلهم النبي والمكر بعيسى ومعنى والله
خير الماكرين اي خير المجازين في العدل بخبثه
منهم وقيل معنى المكر مجازاته العذاب لهم في
زمانهم وفعلوا اسباب كثيرة
سئل الحسن البصري رضي الله عنه عن قوله تعالى و
مكروا ومكر الله فاجاب ببيت
ويغنى من سوالك العلم بيدي ويعقله
فقيل له سألتك عن آية فاجبتنا ببيت فقال
ان في اقل قليل ادل دليل مجازاته العذاب عليهم
مكرهم وقيل معنى مكره تعالى اتيانه العذاب
من حيث لم يحتسبوا او لم يشعروا على مكرهم
كقوله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم
من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون وكقوله تعالى و
بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
وبدا لهم سيئات ما مكروا الآية والله تعالى اعلم
قال

على المكر بانواع من العذاب ذكرها الله تعالى في سورة
النحل في قوله تعالى افامن الذين مكروا السيئات ان
يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا
يشعرون او ياخذهم في تقلبهم اي في اسفارهم فما هم
بمعجزين اي فائتين ربهم او ياخذهم على تخوف
اي في وقت خوف فهذا معنى مكره تعالى بهم وكقوله
تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وكقوله تعالى والذين
يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو
يبور وقال تعالى واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء
مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قل الله اسرع
مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون والمخادعة معناها
قريب من معنى المكر فهي مكر مع ... والمكر معناه
اخفاء شيء يوقع غير الممكور به ويظهر خلافه
وهو الكيد ومنه قوله تعالى انهم يكيدون كيدا
اي قال محمد صلى الله عليه وسلم ... الآية
وقال تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون
الا انفسهم اي ان خداعهم راجع عليهم وقال تعالى
ان المنافقين يخادعون الله اي رسوله بمكر وكيد

ن هو خادعهم اي منزل بهم العذاب جزا ذلك وقال تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا اي كفار قريش بمكة في دار الندوة
واختلفت اراهم ليقتلوك او يخرجوك من مكة او يثبتوك
في الحبس حبسا ويمكرون بذلك والله خير الماكرين
في تدبيرهم ونصرك عليهم ومعنى قوله تعالى بل مكر الليل
والنهار اي مكر واقع في الليل والنهار منا بعض من
المستكبرين بالضعفا وهو كثير في القران واما
الاحاديث فقد روى البيهقي في الشعب المكر
والخديعة في النار وروى ابو داود المكر
الخديعة والخيانة في النار [illegible] اهلها وروى
الترمذي ملعون من ضار مومنا او مكر به والله اعلم
السوال السابع ما معنى الخب و[illegible]
والماكر والغاشي واللئيم والحالم الذي يفسد الولد
على ابيه فيجعله عاقا [illegible] ابا [illegible] الفقيه
للقاضي [illegible] بقوله والشريف مكة [illegible] بما حكم به
المجيب ولله الثواب
الجواب الحمد لله اللهم

و وسع

ووسع ان اقفنا اما الخب فهو اللئيم واللئيم يطلق ايضا
على البخيل الماكر وتقدم معنى المخادع والماكر واما الغاشي
فهو ذو الغش الذي يخلط الطيب من بضاعته بالردي
ويخلط الراي الصحيح بالراي الفاسد ويخلط النصح
بالشر واما الحالم الذي يفسد الولد على ابيه فانه يامر بالنشوز
[illegible] ولده على [illegible] وامره بالدخول على العاصي وعلى التشريف
وحاكم الشريف حتى فعل معي [illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل
روى ابو نعيم في الحلية من غش مسلما في اهله وجاره
فليس منا وروى احمد والبيهقي من خبب [illegible] على اهلها
اي افسدها ومن افسد امراة على زوجها فليس منا
وروى الطبراني من خبب عبدا على مولاه فليس منا
وروى ابو داود من خبب زوجة امرئ او مملوكه فليس منا
وروى ابو داود الحاكم ليس منا من خبب امراة
على زوجها او عبدا على سيده وروى الطبراني وابو
نعيم من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار وروى
الرافعي ليس منا من غش مسلما او ضره او ماكره
وروى الترمذي لا يدخل الجنة خب اي لئيم ولا بخيل

ولامنا د **السؤال الواحد والسبعون**
عن امير متسلطا يتبع هوى نفسه ولا يرجع عن هواه
لاحد ناصح ابدا الخ وناما ورد في الهوى وما
الثواب من ذم الهوى **الجواب** الحمد لله اللهم انصر
... انبيا وامين وعاتنا اتباع الهوى ضلال مبين ومحرم
بالاجماع قال الله تعالى في الكفار ان يتبعون الا
الظن وما تهوى الانفس وقال واتبعوا اهواءهم وقال
كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا و
فريقا يقتلون وقال تعالى لنبيه داود يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وهذه الاية
خطاب [illegible] بها صاحبكم وقلت في التفسير [illegible]
لا تتبع في الحكم اصلا الهوى فمن يمل الى الهوى فقد غوى
والايات فيه كثيرة جدا كقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل

اما

واما الاحاديث فقد روى الحافظ السجزي اياكم والهوى
فان الهوى يصم ويعمي وروى الطبراني وابو نعيم ما تحت
ظل سماء من اله يعبد من دون الله اعظم عند الله من هوى
متبع وروى ابو الشيخ عن ابي ذر [illegible] المسلم
من ذنب قد اتاه فلم يقبل منه لم يرد على الحوض [illegible]
[illegible] اتباعه للهوى صده عن قبول [illegible]
الحق وروى الديلمي [illegible]
الاستغفار ويعمون [illegible]
[illegible] وطول الامل [illegible]
[illegible] اتباع الهوى وروى ابو الشيخ
[illegible]
[illegible] الخالون [illegible]
[illegible] فاذا اتوهم [illegible]
[illegible] الذين اذا دعوا الى الخير [illegible]
[illegible] دعوا الى الشيطان وامره [illegible] الذين
لا [illegible] الدنيا الا [illegible]
المنافقون [illegible] او [illegible]

الرحمن عز وجل وهو الاكثر معاصيهم تولدت من ابنا
الهوى والله اعلم السؤال الثاني والسبعون
في باشا يمنع الضعفا الردة والحسنة ويمنع اجرته
بدنياه ويضرب عبيده والخدام حتى لو الفقير وما
عنده شي لكون من عقابه في الاخرة ولا الثواب الجواب
الحمد لله اللهم للخير وفقنا وبه حققنا قال الله تعالى
ان الانسان لربه لكنود قيل في تفسيره الكنود هو
الذي ياكل وحده وضرب عبده ومنع رفده وهذه
الثلاثة وردت في حديث صحيح وقيل [illegible] وقد
اوصى الله تعالى بالعبيد والخدام في [illegible]
فقال وما ملكت ايمانكم وقال تعالى فاخوانكم في الدين
ومواليكم وفي القران الكريم من اربعين اية في هذا المعنى
وقال تعالى واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر واما الاحاديث فروي ابن عساكر [illegible] الا
انبيكم بشر الناس من اكل وحده ومنع رفده وسافر
وحده وضرب عبده الا انبيكم بشر من هذا

من

من يبغض الناس ويبغضونه الا انبيكم بشر من هذا من
لا يخشى شره ولا يرجى خيره الا انبيكم بشر من هذا من باع
اخرته بدنيا غيره الا انبيكم بشر من هذا من اكل الدنيا
بالدين والله اعلم السؤال الثالث والسبعون
في باشا لا يقبل العذر ولا يقنع بشي ولا يرضى بزينة
الدون ولا ما [illegible] له حتى ياخذ اموال الناس بغير حق
البدو وناعنه ما جوابكم الجواب الحمد لله اللهم وفقنا
لخصال الخير وباعدنا عن كل ضير لما قلنا لكم لا تسالونا
عن لفظ باشا وكونات نكرة لانكم ان قلتم باشا لم نعرفه بالخير
باشا ولا عندنا غيره فاسالوا عن رجل او شخص حتى يكون
ادخل في باب النكرة فان الشخص يشمل الذكر والانثى فان
النكرة لا عينة لها وهذا السؤال نجيب عنه ونحمله على
نكرة بغير معين وان اتاني سؤال فيه لفظ باشا او امير
او حاكم فلا نجيب عنه ابدا القول الغدر [illegible] فان النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] من المنافقين المتخلفين الذين
حلفوا له صلى الله عليه وسلم انهم انما قعدوا عن الغزو
معه في غزوة العسرة لتحمل [illegible] ايمانهم واعذارهم و
بلا [illegible] الى الله ونزل فيهم سيحلفون بالله لكم اذا

انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم الايه والايات
في قبول الاعتذار من المنافقين كثير في براه وغيرها
انما عذر المومنين فانه مقبول وقالت عايشه ام
المومنين لما انزل الله تعالى براتها انزل الله عذري يعني
لنزول عذري وكان تقول دايما من يوم انزل عذري
واما الاحاديث فروي ابو نعيم من لم يقبل العذر من
محق او مبطل لم يرد على الحوض ولما جيء بكتاب حاطب
ابن ابي بلتعه الى اهل مكه يخبرهم بغزو النبي صلى الله
عليه وسلم في الفتح ويلتمس عن ذلك تقربا للناس بالمدينة
عند النبي صلى الله عليه وسلم وحاطب جالس فقال صلى
الله عليه وسلم ما حملك على هذا يا حاطب فاعتذر الى
النبي صلى الله عليه وسلم عذره فقال عمر دعني اضرب
عنقه يا نبي الله فقد نافق واتهمه الناس بالنفاق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل هذا يا عمر لاهل
بدر وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر يوم
بدر فقال اعملوا ما شئتم فانكم مغفور لكم الى
حشرهم وانا الهم على الله فانزل الله تعالى اول
الممتحنه في عذر حاطب وقبوله ومعاتبته بلطف
فابتدا

فابتدا تعالى فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اوليا الايه فانظر كيف بدا بالايمان تبرئه له
من النفاق وقال عمر رضي الله عنه لعل احلك من اعتذر لك
ذكر في بعثه ايضا ما خاصمكم من اعتذر لكم فاقبلوا العذر
من المحق والمبطل فان المبطل عذره حجه عليه وما
روي في حديث ان الله تعالى يمحو عن الانسان بقبول
عذر واحد من خصمه العفو من الكباير وظلمه بعضهم فقال
اذا اعتذر الصديق اليك يوما تجاوز في مساويه الكثيره
فان الشافعي برد جحدنا بما اسدى صحيح من معرفه
فمن المختار ان الله يمحو بعذر واحد الكبيره
والله اعلم

السوال الرابع والسبعون

عن شخص لا ينفع بشي ولا يرجى بركته الدون ولا ايمان ليس له حتى يا حه
اموال الناس بغير حق فهذا من تتمة السوال الاول وطلبنا
انكم تجيبوا عنه الا اذا قلنا في شخص فاجيبونا ماجورين

الجواب الحمد لله في الحديث اللهم قنعني بما رزقتني ثم
اعلم ان الرضي بقسمه الله تعالى في الرزق واجبه فقال الله
تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال
تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض الى

اي المطر من السما والنبات من الارض والايات في ذلك
لا تحصى ولا تستقصى واما الاحاديث فروى ابن عدي
وابو نعيم والبيهقي والخطيب وابن عساكر وابن ابي الدنيا
ابن ادم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك ابن
ادم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع ابن ادم اذا اصبحت
معافا في جسدك امنا في سربك عندك قوت يومك فعلى
الدنيا العفا وروى الديلمي اذا اراد الله بعبد خيرا
ارضاه بما قسم له وبارك له فيه وروى عبادة البيهقي
اذا نظر احدكم الى من نظر اليه في المال والجسم فلينظر
الى من هو دونه في المال والجسم وروى احمد والشيخان
اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق اي بفتح
الخا يعني الجسم فلينظر الى من هو اسفل منه فانه اجدر
ان لا تزدري نعمة الله عليه وروى الترمذي الحكيم و
الديلمي اذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه و
تقاه في قلبه واذا اراد بعبد شرا جعل فقره بين عينيه
وروى ابن لال انما يكفي احدكم ما قنعت به نفسه و
انما يصير الى اربعة اذرع في شبر يعني القبر وروى
الديلمي خير المومنين القانع وشرهم الطامع والله
اعلم

اعلم **السوال الخامس والسبعون** في شخص
يأكل فلا يشبع وخصوصا الاكثر فلا يستغني به هل ورد
فيه شي ام لا وما لكم الثواب **الجواب** الحمد لله اللهم
اني اعوذ بك من نفس لا تشبع ودعا لا يسمع وعين لا تقنع
وروى تمام [illegible] اول من يساق الى النار الاقماع
من امتي الذين اذا اكلوا لم يشبعوا واذا جمعوا لم يستغنوا
وروى ابو نعيم من سخط رزقه وبث شكواه ولم
يصبر لم يصعد له الى الله عمل ولقي الله تعالى وهو عليه
غضبان وروى احمد وابن عساكر ان احبكم الي واقربكم
مني من لقيني على الحالة التي فارقني عليها يعني بالقناعة
والرضا بالقسمة وروى ابن شاهين وفي الغريب وابن
عساكر انه في بني اسرايل جدي لم ترضعه امه فتربه
فانفلت فارتضع الغنم ثم لم يشبع فاوحى الله اليهم
اي الى نبيهم ان مثل هذا المثل قوم ياتون من بعدكم
يعطى الرجل ما يكفي الامة والقبيلة ثم لا يشبع و
مما ورد في القناعة ما رواه الترمذي وابن سعد
والحاكم وصححه يا عايشة ان اردت اللحوق بي فليكفك
من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنيا ولا

تستجلو ثوب حي ثم تعيبه **وروى** ابن عساكر
من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلاته ولم يغتب المسلمين
جا يوم القيمة وهو معي كهاتين بل الله اعلم **السوال**
السادس والسبعون في شخص لا ينصح لاحد
من المومنين ابدا الندو ناغما ورد في النصيحة ثاب
الله بجموجة حيانه والحكم بعقوبة ورضوانه
الجواب الحمد لله اللهم اجعلنا من اهل النصيحة
وجودة القريحة الصحيحة النصيحة واجبة على
جميع المومنين لما سنبينه ان شا الله وانما بعث
الانبيا بالنصيحة التي من اجلها الامر بالايمان و
قال نوح لقومه ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم وقال
هود لقومه ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين
وقال لوط لقومه بعد نزول العذاب لقد ابلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين وقال
شعيب لقومه كذلك لقد ابلغتكم رسالات ربي
ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين هذا في سورة
الاعراف وفي سورة القصص وجا رجل من اقصى المدينة
يسعى هو مومن ال فرعون على الصحيح واسمه
حزقيل

حزقيل قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج
اني لك من الناصحين وهو في القران كثير والنصيحة هي
الامر او الراي الخالص من الغش لان النصح تخليص الشي
من الغش كتخليص العسل من الشمع او الوسخ ونحو
ذلك حتى يصير مصفى واما الاحاديث فروى ابن عساكر
ان الله عز وجل يقول احب ما تعبدني عبدي الي النصيحة
وروى احمد ومسلم وابو داود والنسائي وابو عوانة
وابن خزيمة وابن حبان والبغوي والباوردي وابن
قانع وابو نعيم والبيهقي عن تميم الداري وحسنه
والنسائي والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه
واحمد والطبراني عن ابن عباس وابن عساكر عن ثوبان
ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله و
لائمة المسلمين وعامتهم **وروى** ابن النجار من جا
يوم القيمة يخشى الصيد وجهه من الجنة النصح
لله ولدينه ولكتابه ولرسوله ولجماعة المسلمين
وروى الدارقطني والديلمي لا يزال المومن في فسحة
من دينه ما نصح اخاه النصيحة فاذا حاد عن ذلك

نسأله التوفيق والله اعلم **السؤال السابع والسبعون**
في شخص له حمية وعصبية على الباطل فتخاف الناس من
حميته وعصبيته فيودون له ما لا يليق بهم شرعاً ولا
قانوناً افيدونا عما ورد في هذه التعصب وفي الحمية التي
يفتخر بها ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله نعوذ بالله من
الحمية وتعصب الجاهلية فانهما محرمان بالاجماع قال
الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
والتعصب كفار قريش على النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يتعلم وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض اي حفرا او سلما في السما
فتاتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن
من الجاهلين انظر الايات تمامها في تفسير [illegible]
ولما تعصب ابو جهل من جهة الاصنام فقال يا محمد
والله ان سببت الهتنا سببنا الهك فانزل الله
تعالى في تعصبهم هذا ولا تسبوا الذين يدعون من
دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم والايات في
ذلك كثيرة وتفاسيرها شهيرة واما الاحاديث
نقد روى مسلم والنسائي من قتل تحت راية

عمية

عمية ينصر العصبية ويغضب للعصبية فقتلته جاهلية
وروى ابو داود ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا
من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية **وروى**
البيهقي اسوء الناس منزلة من اذهب اخرته بدنيا غيره
ومن ذلك التعصب والحمية بغير الحق وفي رواية انه
اشر الناس ندامة وفي اخرى انه من شر الناس منزلة
يوم القيمة **وروى** الترمذي من التمس رضى الله بسخط
الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضى الناس
بالحمية والتعصب وقول الزور بسخط الله وكله الله
الى الناس **وروى** البيهقي مرسلا ثلاث كلهن من لم تكن
فيه واحدة منهن كان الكلب خيرا منه ورع يحجزه عن
محارم الله اي كالتعصب او حلم يرد به جهل الجاهل
او حسن خلق يعيش به في الناس والله اعلم **السؤال**
الثامن والسبعون في شخص يتطير من كل شي فما
ورد في الطيرة وما معناها افيدوا الجواب ولكم الثواب
الجواب الحمد لله نسأل الله التوفيق وحسن التحقيق و
التدقيق والتمييز الطيرة لا تجوز بالاجماع وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يحب الفال الحسن ويكره الطيرة الا عمل
بها وينهى من يعمل بها وقال العراقي في العتبة الشيرة

كان يحب الفال ممن ذكر ولكان يكره ابتداء الطيرة
ومعنى الفال كلمة من الغير للمريض يسمعها من غير قصد
ولا ترتيب يأمن بها وهو ضد الطيرة ومعنى الطيرة
كلمة يسمعها من غير قصد يتشاءم بها لا من افق غرض
واما الاحاديث الواردة في ذم الطيرة فقد روى ابو الشيخ
والطبراني ثلاث لازمات لامتي سوء الظن والحسد والطيرة
فاذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فاستغفر الله و
اذا تطيرت فامض وفي رواية مرسلة ثلاثة لم تسلم
هذه الامة الحسد والظن والطيرة الا انبئكم بالمخرج
منها اذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ واذا
تطيرت فامض والوارد في الطيرة كثير وبلغ هذا القدر
ابلغ

السؤال التاسع والسبعون

في شخص لا يؤدي الامانة ولا يوفي اجرة الاجير فهل ورد في ذلك
شيء افيدوا الجواب ولكم الثواب

الجواب

الحمد لله اللهم
اسعدنا بالامانة وباعدنا عن الخيانة فانها بئست البطانة
يجب اداء الامانة باجماع والايات لم تذكر انواعا من الامانات
ولكن حملها على العموم اشمل وهو احسن ليجمع جميع
انواع الامانات حتى الاسرار بالكلية فانه يحرم افشاؤها
للغير لا سيما ان كان يكره من افشائها فتنة او فساد

امر او صنائع مال والذي في القرآن من الفاظ الامانة و
الامانات بالجمع حمله على العموم افضل وقال الشافعي ومالك
ما في القرآن مما يحتمل العموم والخصوص فحمله على العموم
اولى واجمع للاحكام واوفق للاقوال وفي تفسيرها في
قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
الاية نحو اثني عشر قولا وقال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها ذكرها بالجمع ليشمل انواعا من الامانات
والاداء في كل شيء بحسبه وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون
والاولى هنا قول ابن عباس انها العهود والعقود التي
عاقدوا عليها وعاهدوا الله ورسوله عليها وهذا
التفسير اعم وحينئذ المراد من الصور فتتعدد الاحكام
بتعددها وذم الله الخائنين في القرآن كثيرا فقال
تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء
ان الله لا يحب الخائنين وفي اية اخرى والله لا يحب الخائنين
يعني يعذبهم وقال تعالى وان يريدوا خيانتك فقد
خانوا الله من قبل اي في امانته ومعنى قوله تعالى فامكن
منهم اي امكنكم من رقابهم بالاسر والقتل يوم بدر
وغيره واما الاحاديث فاخرج البيهقي وغيره ثلاث ليس

لاحد من الناس فمن رخصة بر الوالدين مسلما كان
او كافرا والوفا بالعهد لمسلم كان او كافر واداء الامانة
الى مسلم كان او كافر وروى ابن ماجة ثلاث انا خصمهم
يوم القيمة ومن كنت خصمه خصمته رجل اعطى بي ثم غدر
ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى
منه ولم يوفه رواه احمد والبخاري بمعناه وهذه
الجملة الاخيرة في هذا الحديث هي الجواب من اجيره
الاجير وتقدم فيها ما يكفي والله اعلم السوال الموفي
الثمانون عن الشيطان الذي يغوي الانسان هل يغوي
البعض اكثر من البعض ام على السوي وابن محله من الانسان
افيدو والجواب فاما نرى بعض الناس اسفل من بعض الى
بعضهم اهدى من بعض ولكم الثواب الجواب الحمد
لله اللهم اعصمنا من الشيطان ووفقنا لطاعة الرحمن
اما الشيطان وهو ابليس اللعين في القران وذريته
واعوانه فانهم يجرون من الانسان مجرى الدم في
العروق وقال الله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم وقال صلى الله عليه وسلم ان موضع الشيطان
من الانسان القلب يوسوس فيه وقال تعالى من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس اي
قلوبهم من باب تسمية الحال باسم المحل وهو لذلك في

نفسه

تفسير ابن عادل وابن الخطيب في قوله تعالى شياطين الانس
والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال الغزالي
ان الشيطان جاثم على اذن قلب الانسان من الجهة اليسرى
ويضع منقاره في قلب الانسان يوسوس له بعصيان في
الطاعات ويحبب اليه المعاصي وهناك ملك من ملايكة
الله تعالى واضع فمه على اذن قلب الانسان يلقي فيه حب
الطاعات وبغض المعاصي فهما في تطارد وجدال فتارة
يوفق الله العبد فيغلب عليه الملك ويعمل بقوله وتارة
يخذل الله العبد فيعمل بقول الشيطان ولا يلتفت لقول
الملك الناصح اما جوابكم فان الشيطان لا يقصر عن الغواية
في كل انسان فهو يجهد جهده ويستفرغ ما عنده و
لكن الله تعالى يضل من يشا ويهدي من يشا قل ان الامر
كله لله ومن الناس من يطيع الشيطان ومن الناس من
يطيع ربه والله اعلم السوال الواحد والثمانون
ما حظ القلب من الوسوسة دون ساير الاعضا
افيدو والجواب ولكم الثواب الجواب الحمد لله اللهم طهر
قلوبنا واغفر ذنوبنا اعلم ان القلب اشرف ما في الانسان
وعليه مناط التكليف وفيه العقل على الصحيح المعتمد عند
الفقها والمحدثين ومدحه الله في القران كقوله تعالى
وزينه في قلوبكم وقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له

قلب وقال تعالى قلوب يعقلون بها وذلك كثير في القرآن
والأحاديث فإذا كان أشرف ما في الإنسان قلبه وعليه
عمل الإنسان في الدنيا من صلاح وفساد بدليل قول النبي
صلى الله عليه وسلم ألا وإن في الجسد مضغة إذا
صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي
القلب فاعلم أن الشيطان لعنه الله لا يقنع بفساد الظاهر
مع صلاح القلب والمائر في فساد القلب الذي يعتبر
به الظاهر ليصل إلى محل الهدى ومنتهى الملك أنوار
الخيرات فيه فيقصده الشيطان ليفسده فإنه
إذا أفسده فسد جميع البدن في الظاهر والباطن
فيجب على كل مكلف أن يجاهد الشيطان بقلبه كما
يجاهد نفسه والهوى جهادا قلبيا ليبعد الشيطان
ويوسوس في قلبه خصال الإيمان التي يرضى بها
الرحمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من بدر
رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قالوا وما
معنى ذلك يا نبي الله قال رجعنا من جهاد الكفار إلى جهاد
النفس والشيطان فإنه في كل لحظة وقال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يعني هنا بالجهاد الجهاد
القلبي والله أعلم

السؤال الثاني والثمانون

ما الحكـ

ما كيفية هذا الجهاد فإنا نعجز عن إدراكه وهو شيء في
القلب داخل الإنسان لا نمسه باليد ولا نسمعه بالأذن
ولا نشمه بالأنف ولا نذوقه ولا ننظر إليه ولا نحسه
بالأعضاء فعلمنا هذا الجهاد جزاك الله خيرا

الجواب

الحمد لله اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما هذا
جهاد قلبي ومعترك نفساني وقد علمنا الله تعالى
كيفيته في القرآن فقال تعالى إنهم اتخذوا الشياطين
أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون فاتخاذه
وليا أمر اعتقادي كطاعته بالقلب واتباعه في الأمر
والنهي ومعصية الله تعالى أمر قلبي وليس هو
بالجوارح فإذا اتبع القلب جنوده الطاعة للشيطان
فسدت الجوارح لأنها جنود القلب وهي أطوع للقلب
من كل شيء فمتى أراد القلب من الجوارح شيئا من سمع
أو بصر أو بطش بالأعضاء بادرت له في الحال من طرفة
عين ومتى أراد القلب كفها كفت عن ذلك الشيء في
الحال من طرفة عين ذكره الغزالي في الإحياء ويدل له
قوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون
فالإيمان محله القلب والعبادة التي معناها الذل و
الخضوع في القلب أيضا ولا عبرة بالجوارح الظاهرة

فمتى تكون عبادة في الظاهر وهي نفاق في نفس الامر
حيث خالفها القلب ويدل له قوله تعالى الم اعهد
اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل
الشيطان منكم جبلا كثيرا [اي خلقا كثيرا] افلم تكونوا
تعقلون يا بني ادم باعتبار الجميع مضى من اتباع الشيطان
لظهر من هذا ان جهاد الشيطان والنفس والهوى
جهاد نفسي وهو الجهاد الاكبر لدوامه على ممر الايام
الساعات ولكثرة مكر الشيطان وحيله لما تقدم في قوله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي
قوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر والله اعلم السؤال الثالث والثمانون
اذا قلتم ان جهاد الشيطان هو الاكبر من جهاد الكفار فما
معنى قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وما معنى قوله
تعالى في كيد النسا في سورة يوسف قال انه من كيدكن
ان كيدكن عظيم ابينوا الجواب الهمكم الله والهمنا الصواب
الجواب الحمد لله الهادي للصواب وهو فاتح الابواب
ومجري السحاب انما كان جهاد الشيطان اكبر من
جهاد الكفار لدوامه ليلا ونهارا وسرا واجهارا

على عدد الاوقات وممر الساعات بخلاف تعب الغزوة
وشدة الاحتراز وقوة الاحتراس ومبادرة البراز
اكثر من جهاد الكفار ولانه يحترس منه على القلب والاعضا
الظاهرة وليس قتال الكفار كذلك لانه يكون في العام
مرة او مرتين او ثلاث وربما كان في العمر مرة ولانه
يحترس من الكفار على الظواهر فقط والشيطان يسكن
القلب فلذلك كان جهاده اكبر وانما كان كيد النسا اعظم
من كيد الشيطان لانهن من ضلع اعوج كما في الحديث الصحيح
وقال صلى الله عليه وسلم ان اردت تقويمها كسرتها
فاستمتع بها على عوج وبعسر طلاقها على اكثر الناس سيما
على الفقير لا يجد غيرها وعلى الذي معه منها اولاد و
في الحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق وانما كان كيد
الشيطان ضعيفا لانه اذا ذكرت اسم الله عليه خنس و
في رواية لكن فاذا كان يخنس بالذكر وهو معنى كيده اياه
فانه ضعيف الصولة جدا اضعف من المراة لانها تذكر
عندها جميع انواع الذكر بل تتلو عندها القران كله
فلا تسكت ولا تخنس ولا تنفر والله اعلم السؤال الرابع
والثمانون اسيد وما معنى الذكر الذي تطرد به الشيطان من
قلوبنا ويخنس به لنعمل به ولكم في هذا اجزيل الثواب

الملك الوهاب **الجواب** الحمد لله الموفق للصواب هو
ذكر علينا الله تعالى اياه في كلامه العزيز في قوله تعالى
قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي هو الشيطان الخناس الذي يخنس في القلب
الذي يوسوس في صدور الناس اي قلوبهم من الجنة
والناس قيل يوسوس في صدور الجن ايضا يظلم لما يظن
الانس لان الجن منهم المؤمنون وقيل بل في الانس من
يوسوس في صدور ذوي الايمان حتى يظلم لما ان
الجن يوسوس كذلك قاله ابن عباس في تفسير قوله
تعالى شياطين الانس والجن وقال ابو ذر وابو الدرداء
رضي الله عنهما شياطين الانس اصعب من شياطين
الجن واشد تمردا ولا يخنس بالتلاوة ولا بالاستعاذة
ولا بالذكر فاذا المس الشيطان بقلب الانسان فليقل
فليقل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من
شر الوسواس الاية فان قلت انها خاصة بالنبي صلى
الله عليه وسلم لقوله تعالى **قل اعوذ** قلنا جميع ما امر
به النبي صلى الله عليه وسلم فامته تشاركه فيه الا للنبي
الا ما ورد به الخصوص **ومن** الذي يطرد به الشيطان
او يخنس قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ

فاستعذ بالله فتقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فانه يخنس كما في الحديث ايضا وذكر صاحب نعم زواله
وزوال الوسوسة من قلبك وزدني علما ولو كنت في الصلاة
ووسوس لك الشيطان فانك تقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فانه يذهب عنك واستشكل بان الصلاة ذكر و
هي تنهى عن الفحشاء والمنكر فكيف يوسوس فيها الشيطان
الجيب انما يوسوس الشيطان لمن يرد بها قلب
غافل ولذا ورد ان السهو اختلاس من الشيطان
يختلسه من صلاة الانسان وصح في الحديث ليس
لك الا ما عقلت من صلاتك اي في الثواب فان العبد يصلي
ولم يعقل القرآن اي لم يتفهم فيه ولم يخشع عند اذكار
الصلاة وافعالها كالركوع والسجود ولا يتدبر للاسرار
فليس له ثواب **ومما يطرد** به الشيطان الذكر
والتذكر في آلاء الله وفي صفاته تعالى والتفكر في خلق
السموات والارض والموت والقبر والحشر والنشر و
نحو ذلك لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
ويتفكر [illegible] طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون والله اعلم وتدبر قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من

همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون

السوال الخامس والثمانون في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونه هل يجوز لنا ان نري الشيطان في
بعض الاحيان وهل اتفق ذلك لاحد انه راه الا تبلنا السوال
الجواب وبك الثواب

الجواب الحمد لله اللهم اعصمنا
من الشيطان الظاهر في الباطن والظاهر نعم يجب ان يراه
الانسان في الظاهر ويعرفه انه هو الشيطان
ويجب ان يراه ولا يعرفه ويغيره او يغويه في الطريق
كما قال الله تعالى كالذي استهوته الشياطين
في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا
وتسميه الناس اليوم الغول فيتراءى في البادية
للناس كالنار التي ترى من بعيد ولها اصوات تسمع
ولا تنفعل حتى يضلهم ظنوا انها قافلة وظنوا
انهم باهواي الطريق فيقصدونها ليهتدوا بها
فضلوا وذهب عنهم وهذا الاتيان في قوله تعالى انه
يراكم من حيث لا ترونه ولقد تراءى ابليس لادم في
الجنة وخارج الجنة ايضا وقد حكى الله قصته مع
ادم في البقرة والاعراف والحجر وطه وصاد وكذلك
ترايا

ترايا الى نوح وراه في السفينة وتراءى للنبي يحيى وكلمه
وظهر له وظهر لعيسى ايضا وكلم النبي صلى الله عليه وسلم
وغير واحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم

السوال السادس والثمانون عن كيفية وسوسته
لادم النبي والنا ذلك ليحذر منه من المكر العظيم

الجواب
الحمد لله اللهم اعصمنا من الشيطان الرجيم فانك انت
الرحمن الرحيم هذا السوال مليح وجوابه نافع ان شا الله
ولقد ذكره الله تعالى في القران فقال يحذر الناس يا بني
ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع
عنهما لباسهما ليريهما سواتهما وقصته مع ادم
طويلة وهي مذكورة في سور من القران وانا اذكر لك
الذي تنتفع به ان شا الله قال ابليس قال لادم وحوى
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال في اية
اخرى اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وفي
اية اخرى انه حلف المقاسمة في قوله تعالى وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين فلم يزل بهما واستعان بحوى على
ادم حتى اكلا من الشجرة المنهي عنها والصحيح انه
غلطهما في عينها فقال نهاكما عن اي شجرة فقالا عن هذه

وهي الحنطة في الجانب الغربي مثلا لجانبهما الى الجانب
الشرقي وقال هذه غيرها وهي حنطة ايضا وحلو تاكلا
منها وفي الاية قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فصدقه بعد
الوسوسة وهذا بعضها وانظر تفسيرنا النظم في الدر
لترى العجب العجاب والله اعلم **السوال السابع**
والثمانون عن كيفية دخوله الى السفينة وكيف
ظهر الى نوح لنتعلم مكايده ونحذر منها ان شا الله
اجزل الله ثوابكم واحسن مابكم **الجواب** الحمد لله
نسال الله الرحيم الرحمن ان يعيذنا من كيد الشيطان
روي الدينوري ان السفينة لما ارتفعت عن
الارض في الما قد كشر وحمل فيها نوح من كل شي زوجين
وبقي الحمار فدعاه نوح فقام يستعيذ بالله من الشيطان
الرجيم ان يدخل في السفينة معه وابليس امسك
ذنب الحمار وقد غضب عليه نوح لعدم دخوله
فقال ادخل ايها الحمار فنطق له فقال الشيطان
يمسكني فقال له ادخل ولو كان معك الشيطان فدخل
وهم نوح بضربه وطرده ونسي الاستعاذة

منه

منه فدخل ولما راه نوح وروي الخرايطي ان نوحا
وجده معه في السفينة فقال لم ادخلت قال لاصيب
قلوب اصحابك حتى تكون معي ولا يكون معك الا ابدانهم قال
اخرج منها يا عدو الله فانك رجيم فقال ابليس اتركني
بها ونعلمك خمسا تهلك بها الناس وساحدثك الان
بثلاث منها ولا تثني فاوحى الله تعالى لنوح صلى الله
عليه وسلم مره يحدثك بالثنتين ولا حاجة لك في الثلاث
فقال ما الثنتان فقال هما اللتان لا يكذباني هما اللتان
لا تخلفاني بهما اهلك الناس الحرص والحسد بالحسد
لعنت وجعلت شيطانا رجيما وبالحرص اصبت حاجتي
من ادم فانه ابيح له الجنة كلها الا الشجرة واحدة
فغلبته الحرص على الاكل منها فلم يصبر عليها انتهى والله
اعلم **السوال الثامن والثمانون** عن كيفية كلامه
مع يحيى وغروره وخداعته لنتعلم الحذر منه
لما حذر يحيى اسعدنا الجواب وبلغكم الثواب **الجواب**
الحمد لله اللهم اعصمنا من الزلل ووفقنا في القول والعمل
روى الغزالي في الاحيا وغيره في مكايد الشيطان انه
ظهر ليحيى ابن زكريا عليهما الصلاة والسلام ومعه
معاليق من كل شي فساله عنها فقال هي الشهوات

110

خلق الخلق ليجربهم لا ليجربوه ولقد نهى عن هذا فقال
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فعز الشيطان عنه
فانظر كيف اراد ان يفتنه بالقائه نفسه الى التهلكة ولا
ينفعه التوكل حينئذ وهذه الحكاية رواها ابن الخطيب
وامام الحرمين في الارشاد والله اعلم السؤال السبعون
في جدال ابليس مع ادريس عليه السلام وكيف
اراد ان يستنزله وكيف امتنع منه ادريس بالحجة
البينة وباي نقتدي بالانبيا وندحض الشيطان اناكم
الرحمن بحجة الجنان الجواب الحمد لله ولا حول ولا
قوة الا بالله هذه حكاية رواها ابو العفر عن العدد
الكثير وذكرها السنوسي في شرح ذات البراهين واحتج
بها قال ولم يرد فيها حديث صحيح فقد ظهرت ظهورا
لا يرد وحاصلها ان ابليس لعنه الله جا الى ادريس نبي
الله وهو يخيط ثوبه وبيده ابرة فخيطه
سبحان الله والحمد لله فاتاه بقشرة
القشرة انها قشرة بيضة فقال ابليس ايقدر الله تعالى
ان يجعل الدنيا في هذه القشرة لتنظر اليه ادريس عليه
السلام ليعرفه فقال ان الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا
في سم هذه الخياط يعني خرم الابرة ونخس بها احدى عينيه

التي تغني بها بني ادم وتستر لهم فقال يحيى هل
لي فيها من شي تغتنوني به فقال لا الا انك استحليته فقال
نعم بلغتنا منك ليلة شبعت من قرصي شعير فتمت
عني صلاة الليل والذكر فقال هل غير ذلك قال لا فقال لله
علي ان لا املا بطني من طعام ابدا وفي رواية لله علي
ان لا اشبع ابدا فقال ابليس ولله علي ان لا انصح
مسلما ابدا انتهى والله اعلم السؤال التاسع
والثمانون ما كيفية ظهوره الى عيسى نبي الله صلى
الله عليه وسلم وفي خداعه له ليحذر منه كما حذر
عيسى عليه السلام العدو الجواب وبالله الثواب
الجواب الحمد لله رب الارباب روى ابن الحصار
في كتابه القواعد الصغرى ان ابليس اتى الى عيسى
ابن مريم عليه السلام في سياحته وهو جالس
على شاهق جبل ينظر الى المطر والى الشجر و
النبات ويعتبر ويبكي من خشية الله فقال له يا
عيسى ان كنت متوكلا على الله وانت روح الله
فالق بنفسك من فوق هذا الجبل فلن يصيبك الا ما
كتب الله عليك لتنظره عيسى نظرة فقال ابو
مرة انت لا محالة فقال نعم فقال عيسى ان الله تعالى

فصار اعور وفاه ابليس منكسرا ورجع على عقبيه متحيرا
قال السنوسي قد اعتنى الناس بنقل هذه الحكاية
ونسبوها الى الامام ابي الحسن الاشعري قال ولا احد من
عدة الحكام فقال ان اراد السائل ان القشرة بحالها
بحالها ويجعلها في القشرة فلم يقل ما يعقل فانه
يجعل الاجرام الكثيرة الكبيرة في القشرة الصغيرة
والقدرة لا تتعلق بالمستحيل وان اراد هل يقدر
يصغر الدنيا حتى تكون بقدر القشرة ويجعلها فيها
او يكبر القشرة حتى تكون بقدر الدنيا او اعظم ويجعل الدنيا
فيها فهذا امكن وتتعلق القدرة بالممكن ان
على الاثنين قدير فهذا اجاب على الله قال وانما ينفصل
له ادريس النبي بهذا الجواب هكذا لان السائل
متعنت فتلكلفنا به على تعنته بحسن العين
عقوبته قال وعقوبة كل سائل مثله والله اعلم

السؤال

الواحد والتسعون

ليس للمه نبينا محمد عليه
الصلاة والسلام الدنيا ذلك ليحذر من الشيطان
كما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم ولكل الثواب

الجواب

الحمد لله واهب المنة وهو له الرحمة ذكر ابن اسحق
في سيرته وتبعه ابن هشام وذكر ابن سعد

كذلك وتبعهم الناس من اهل السير في ذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما فرغ من بيعة العقبة في منى مع الانصار
وبايعهم على الحرب وهي البيعة الاخيرة في وسط الليل من
اوسط ايام التشريق وهم جلوس عند النبي صلى الله عليه
وسلم فصاح ازب العقبة وهو الشيطان من اعلى شاهق
في منى بصوت عال يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة
قد اجتمعوا على حربكم فرتب النبي صلى الله عليه وسلم قايما
فقال اتسمع اي عدو الله والله لافرغن لك زاد ابن
سعد فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله ويستعيذ
بالله من الشيطان الرجيم وخنس عدو الله ويعني
الجباجب المنازل ويعني بمذمم يريد محمدا صلى الله
عليه وسلم كان كفار قريش يسمونه بذلك لما اتاهم بالهدى
والبيان ولم يقبلوا الحق ويعني الصباة اي الذين خالفوا
الذين تبع صابي كقاضي وقضي لافرغن لك يعني بهذا
الشغل لتفرغ له واجعل يستعيذ بالله ويذكر الله
فخنس عدو الله اراد الشيطان ان ينبه كفار قريش
على الانصار ويبعثهم الى ترفع الحرب ورد المتعرضين
وغيرهم مثل هذه القصة في غزوة احد لما شاع الخبر بقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالت الرماة من

الجبل الى الغنيمة فصاح عدو الله ابليس يا عباد الله
اخراكم اخراكم فالتفت المؤمنون فراوا اخوانهم
نزلوا من الجبل نحوهم فظنوا انهم من الكفار فاختلط
اخراهم مع اولاهم وصاح عدو الله حينئذ في اشتداد
الحرب الا ان محمدا قد قتل فاجتمع الكفار فخرج المؤمنون
منهم وولى اكثر المؤمنين وانكسرت قلوبهم وطمع الكفار
فيهم ووقع ما وقع وقال النبي صلى الله عليه وسلم في
بيت هذا عدو الله ابليس ولا عليكم منه وصاح النبي
صلى الله عليه وسلم والله لا فرغن لك يا عدو الله ولما حول
بذكر الله فخنس عدو الله انتهى وذكر القاضي عياض
في الشفا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد تفلت
الليلة علي شيطان في صلاتي ليقطعها فامكنني الله منه
فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من سواري
المسجد ليصبح فتنظرون اليه فذكرت دعوة اخي
سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاطلقته
فرده الله خاسئا والروايات في روية النبي صلى
الله عليه وسلم الجن والشياطين اكثر من ان تحصى
والله اعلم **السؤال الثاني والتسعون** هل
يتبدى الشياطين لاحد من كبار الامة المحمدية ليفتنه
ونجاه

ونجاه الله منه ابتداء ونال النظر ما قيد الشيطان وتركيبه
كادره كبار الامة جزاكم الله افضل الثواب **الجواب**
الحمد لله الهادي للصواب نعم ظهر الشيطان لكثير من
الاوليا والعلما والصحابة والتابعين ليفتنهم فعصمهم الله
منه ورده الله خاسئا وانا اذكر لك حكاية من ذلك
في شرح الرسالة القشيرية ان الشيطان جا الشيخ
عبد القادر الكيلاني وهو يصلي في البادية ليلا فخيل له
سما لها نجوم قد دنت منه وكلمه من فوقها فقال
يا عبد القادر ابشر فانا قد غفرنا لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وكتبنا اسمك في العليين وكتبنا برائتك
من النار فافعل ما شئت فتامل الشيخ عبد القادر
هذه الالفاظ وتامل هذه السما والنجوم فاذا هي
تخييل لا اصل لها فقال اخسا يا عدو الله فلن تغدر
فذرك وانا لا افتتن بهذه التخيلات ونحمد الله
على الثبوت على الايمان فانقشعت سماوه ونجومه
لانها انكفت وتبدى له الشيطان فقال بم عرفتني
قال بالفاظك التي كلها زور ولا تخفى على عاقل وقيل
قال له كلام الله لا يكون حروفا واصوات وهو في حقه بل كلام
الله تعالى منزه عن ذلك وقد علمنا الله تعالى مكايدك

فانصرف الشيطان خايبا خاسيا فانظر هذه الملا
من لدن ادم الى هنا وتعلم جميعها واحذر منها لما اخ
ولده بالاجوبة الحق كما اوردوه والله الموفق وهو و
النعمة وبيده العصمة

السوال الثالث والث

هل استنزل الشيطان احدا من الامم السابقة من
العباد ففتنه وادرك غرضه منه ابدا وما ذلك
ليحذر منه ونتعلم الشرى مما بيده جزاك الله افضل الجزا

الجواب الحمد لله ولا عاصم سواه هذا السوال قد ادا
الله عنه في القران ومما ذكره الله تعالى الا ستعلامة من
الشيطان وحكاية ابليس في ذلك مع برصيصا العابد
قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزا
الظالمين ولقد رويت حكاية برصيصا مع ابليس
على وجوه اذكر لك اصحها المروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ورواه مجاهد في تفسيره وقال
كذلك وهو ان برصيصا من عباد بني اسرايل من
اهل الصوامع بني باب الصومعة عليه لا يدخل

عليه

عليه احد وانفرد بالعبادة مائة وخمسين عاما حتى تعجبت
اهل السما من عبادته ولم يروا في الجنة له مكانا ابدا
فسالوا الله تعالى ان يريهم ما اعده له في الجنة فقال الله
تعالى للملائكة اروني اهل النار وهو لما قد تحدثت ملايكة
العرش بذلك لتسمعهم اهل السما السابعة فخبروا
به حتى انتهى الحديث الى سما الدنيا فسمعه الشيطان
وكان الجن يسترقون السمع اذ ذاك وكان ابليس تقدم
برصيصا ليفتنه عن دينه او عن عبادته فلم يقدر وايس
منه فلما استرق السمع وعرف مرجعه انتهى الى صومعته
وجعل يعبد الله ويبكي وينتحب واظهر الخوف من الله
تعالى والخشية الشديدة وبرصيصا يراه من شق
في الصومعة فاعتقد برصيصا انه ليس تحت اديم
السما احد مثل هذا الشخص فضرب باب الصومعة
وقال لابليس ادخل عندي لتعلمني الخشية والمراقبة
فنظر له ابليس وقال عليك اثر الغفلة فما بعدي لك
فنزل برصيصا يساله حتى قال له انا كنت عاصيا
لربي وفعلت الكباير كلها ثم تبت منها وصرت هكذا
فلما ذكرت ذنوبي زاد خوفي ووجلي وزادت الخشية
والمراقبة وانت هل فعلت ذنبا قط من الكباير فقال

لا فقال افعل كبيرة ثم تب في هذا اليوم وبادر بالتوبة
فاذا عبدت الله وذكرت ذنبك نفعتك الحسنة او
المراتبة فقال دلني على معصية نفعلها الا نتوب
الان قال اشرب الخمر فقد لم نفعلها لانها ام الخبائث
قال والله لا ادري اين اذهب في البلد ولا ادري اين
تباع فقال ابليس انا لله وانا اليه راجعون انا اشتري
ثمن ربي فقال برصيصة دلني على الخمر يرحمك الله
نفيس على المرء في ايام محنته حتى يريحنا ما النبي بالحبس
فقال ابليس تذلك ابتغاء مرضات الله ويفعلك النور
كذلك فخرج به وجابه الى بكر من ابا طاربين اسير ابليعني
بها لكل عابد وقال اسقه كثيرا او دفع لها الثمن فشرب
برصيصة ما ذهب عقله وابليس زين له الجارية ووقع
بها فافتضها فضر المجاور بها فصاح وضرب برصيصة
واجتمع الناس فقربي الشيطان لبرصيصة فقتل
ابيها قتنا وخشية فضربه على انفه فقتله
وذهب الشيطان فاعلم الحاكم وتقيص على برصيصة
فاخذ فجلد حد الخمر ثم جلد حد الزنا ثم امر بقتله
شنقا في نخل الخمر فلما وضع الحبل في عنقه و
سحب وصارت الروح في حلقه تنوح له الشيطان

نعوذ بالله منه فقال اسجد لي بعينيك سجدة واحدة
من دون الله وانا اذهب بك الى حبيبك فقال وبغير الله في
الذات تموت فجعل له شجرا حتى جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب فسجد له فصعدت روحه وهو يسجد
للشيطان فمات على الكفر وهو الذي قال الله تعالى
النعم ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه والله
اعلم فاعرف مكائد الشيطان واحذرها السؤال الرابع
والعشرون هل اضل الشيطان احدا من العلماء في
الامم السابقة ولو لا دهم افيدونا لتحترزوا منه اهادكم
الله الى السبيل الخير الجواب الحمد لله اللهم نعم سنا على
الايمان ويا عمنا كيد الشيطان الذي افتتن به بلعم
ابن باعورا اذكر الله جل ذكره قصته في القران
قال تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك
مثل القوم الذين كذبوا باياتنا الى اخر الاية و
القصة طويلة والصحيح انه بلعم ابن باعورا وقيل هو
السوسي وقيل غير ذلك وحاصلها باختصار انه

كان عالما في بني اسرائيل قيل كان في درسه اثنا عشر الف
محبرة للكتب العلمي املايه فلما جا موسى الى الارض
المقدسه ليدخلها بقومه ارسل ملكها الكافر الى بلعم
ان يحتال له في كيد موسى ومن معه وهو يعلم انه نبي
الله ورسوله حقا فغلب حب الدنيا على بلعم فدعا على موسى
بالهلاك وكاد له ولقومه بالزنا فارسل الزانيات الى
جند موسى فاستحل الكباير وكفر بالله تعالى ومات
كافرا بدعوة موسى ابن عمران عليه وانظر القصة في
تفسير النظم والله اعلم

السوال الخامس والثلثون ما قصة البسوسي مع ابليس و
كيف كاد له ليخذل منه الدعوة وما جرى بينهما **الجواب**
الحمد لله الذي يثبتنا على الصدق والامانة ويباعدنا
عن الكذب والخيانة قصته مشهورة وكان عابدا
في بني اسرائيل في زمان موسى وكان يدعو الله ان
يرزقه دعوة مستجابة فاوحى الله تعالى الى موسى
اذكر للبسوسي اني اعطيته ثلاث دعوات مستجابات
فلم يحذر من الشيطان ان يفتنه ليصرفها للدنيا
وهو يفتنه بل يصرفها للاخرة فجا موسى فاعلمه
وكان

وكان للبسوسي زوجة مشنعة في الخلقة سيئة
في الخلق وله منها اولاد ولها اولاد كبار من عشرة
واخوتها كثير فجاله ابليس ليفتنه في هذه الثلاث دعوات
وشق على الشيطان ان يصرفها للاخرة فقال له اعلم امراتك
ولتعطيها دعوة منها وجا الشيطان للمراة فقال لها
لقد اعطي زوجك ثلاث دعوات مستجابات فخذي منه
دعوة يدعو بها الله يصيرك اجمل النسا بها ويصير
لذكر لها البسوسي فقالت ادع لي دعوة منها فتصير اجمل
النسا ولم يزل الشيطان بها وبه حتى دعا لها دعوة
فاصبحت اجمل نسا ولما فنظرت عليه قالت ما كنت
تصلح الا للملك زوجة ولقد ازدرت به وطلبت الطلاق
فغضب البسوسي واغواه الشيطان فدعى عليها
الدعوة الثانية فصارت كلبة وذهبت الى دار
اهلها وتشنشت به اولادها الكبار واخوتها
ورفعوه للقاضي ولموسى ابن عمران وحكموا عليه
ان يدعو لها بالدعوة الثالثة فيردها كما كانت اولا
فدعا لها فرجعت كما كانت اولا وتعدت الثلاث
دعوات وابليس اغوى به الناس يضحكوا عليه

ن اوقع البغضا والعداوة بينه وبين امراته
ولم يزل به الشيطان حتى فتنه عن الايمان فاعوذ
مما بدء واحذره ولنبتل في قصته عبر هذا و
الله اعلم **السوال السادس والثمنون**
هل افتتن بابليس احد من عباد هذه الامة
امنية وبالشغل بما بدء فحذره ولكم جزيل الثواب
من الملك الوهاب **الجواب** الحمد لله اللهم اهدنا
لاقوم طريق وثبتنا على التحقيق نعم استنزل كثيرا
من الناس ولا اعلم انه استنزل احدا من العلما
العاملين وكبار الاولياء المتقين من هذه الامة
نعم نقل الله تعالى فحكى الغزالي وغيره عن بعض
العباد انه كان يسال الله كثيرا ان يريه ابليس
وهذا احمقا منه فينبغي ان يسال الحماية من الشيطان
يوما ليعتبره فظهر له وتشبه بنفسه
فلما عرفه العابد استل سيفه ليقتله
فخرعته وهذا اجهل منه فان الله انظره الى

النفخة

النفخة الاولى الشيطان تعرض على التلبيس
لبريح الناس منه على زعمه فضربه الشيطان
شدة واخذ سيفه من يده فنزعه ورد سيفه
على حلقه واستمكن منه وقال قد علمت ان عمرك
ستون عاما بعد اليوم ولولا ذلك لذبحتك
الان فانك عدوي وتريد قتلي وانا اريد قتلك
وما ينبغي الا طول عمرك ورمى له سيفه وقام
فافتتن العابد واغتر بقول الشيطان بطول عمره
فما زال ينهمك في اللعب واللهو والمعاصي خمسين عاما
ثم نتوب في العشرة الاعوام الباقية فانهمك في اللذات
ونسي الموت والبلا ونسي العلي الاعلى فمات بعد عام مفتونا
على الكفر والعياذ بالله ولم يعرف مكيدة الشيطان
فافهم والله اعلم **السوال السابع والثمنون**
كيف يفتن الشيطان الانسان ليزحزحه عن الايمان بعد
رسوخه او الطاعة بعد العمل بها البدو ناعي هذه الاحوال
وكيفيتها لنحترز منها ولكم اجزل الثواب من الملك الوهاب
الجواب الحمد لله اللهم ثبتنا على التحقيق واسلك بنا
اقوم طريق لا اشكال ان الشيطان يفتن الانسان بخمسة

المعصية لتستر له من الطاعة الى المعصية

التزيين والتحسين قال الله تعالى فزين لهم الشيطان

اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم وقال تعالى

في ادم وحوى فوسوس لهما الشيطان وقال تعالى في

اية اخرى فازلهما الشيطان وفي المتن فازلهما

الشيطان وقال تعالى في اهل احداث الذين تولوا منكم

يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان الاية وقال

تعالى في كفار بدر واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال

لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وظهر لهم في

صورة سراقة ابن جعشم المدلجي فصحبهم من مكة الى

بدر قصته مشهورة وتارة يطيف بقلب الانسان

كما قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف الاية

وله نزغ في القلب كما قال الله واما ينزغنك من الشيطان

نزغ فاستعذ بالله والنزغ الحسي وهو الهمز الا

ان الهمز اقل من النزغ وقال الله تعالى وقل رب اعوذ

بك من همزات الشياطين فلا يزال الشيطان يزين

السوء والمعصية ويحسنها حتى يستزل الانسان

ولا يزال يهمز في القلب وينزغ ويطيف بالقلب ولا

بها كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث القامة

الم

المتشبها الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم ان للشيطان

لمة بالانسان فلم يزل حتى يملك القلب ويستولي عليه

حتى لا يملك الشخص من نفسه شيئا فيكون عبد الشيطان

فيتبعه في كل شي يغويه كما قال الله تعالى فاتبعه

الشيطان فكان من الغاوين وذلك معنى الاستحواذ

عليه كما قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم

ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان

هم الخاسرون ولم يزل بهم حتى يتخذوه وليا من دون الله

ليوقعهم في مهواة الكفر التي لا قرار لها الا الهاوية

كما قال الله تعالى كالذي استهوته الشياطين في الارض

حيران وقال الله تعالى انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون

الله ويحسبون انهم مهتدون فهذه واشباهها كيفية

اغوايه فاعرفها واحذره منها وجاهده جهاد الكبير انه

لكم عدو مبين والله اعلم

السؤال الثامن والتسعون

ما الكيفية اتقائه لعدو علمنا كيفية اغوايه فعلمنا كيفية

الحذر منه اجارنا الله واياكم من كيده ومكره امين

الجواب الحمد لله قال الله تعالى ان وليي الله الذي نزل

الكتاب وهو يتولى الصالحين وقال الله تعالى في كيفية ما هي

الغيب منه والذي جاهد وابتنا لنهدينهم سبلنا وان
الله لمع المحسنين والشيطان يخذل الانسان كما قال
الله تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا فنستعين
بجهده وبحج بينة كما تقدم في خطابات الانبيا والصالحين
والعلما العاملين كما ذكرنا كلها ثم معه الا التعلم لكيده و
نتعلم الحجة التي نجادله بها ونجادله ايضا بالذكر والاستعاذة
وقراة سورة الناس الى اخر ما تقدم في ذلك والله اعلم

السوال التاسع والتسعون هل ذكر الله تعالى
شيئا في القران نتقيه به ونتخلص منه بعد تمكنه
في قلوبنا ويكون اعون لنا عليه افيدونا في الخلاص منه ورطته
اثابكم الله بجنة جنانه واتحفكم بمغفرته ورضوانه

الجواب الحمد لله وبعد الامور الثلاثة والشيطان و
القوة جميع ما ذكرته لكم في كلام الله تعالى الاستعاذة
والذكر وقراة الناس والبسملة واردة في الحديث
يخنس بها الشيطان وانا اذكر لك واحدة ما ذكر
قبل ولا رايت من ذكرها وهي في القران وهي التفكر في
المصنوعات وهي اعظم العبادات كما قال الله تعالى في اذهاب
الشيطان بها عن الانسان بالخصوص في قصة بدر
ينزل

وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام فانهم كانوا
ناموا وهم بالعدوة الدنيا والكفار نزلوا بالعدوة القصوى
ثم وسوس الشيطان لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واصبح
بعضهم جنبا فقال الشيطان لهم كيف تزعمون انكم اوليا الله
واتباع رسوله وانتم لا ما معكم وقد سبقكم الكفار الى
ساحة بدر فما تسبقوا الى الما وما ينتظر عدوكم الا
ان تدق اعناقكم من العطش وانتم لا ما معكم واراد ان يهموا
بالقتال ويرجعوا فانزل الله المطر فشربوا وملاوا
جميع الاسقية وتطهروا وتفكروا في انه سبحانه رب السما
والارض والدنيا والاخرة الذي يحيي ويميت ويحيي
الارض بعد موتها وينزل الغيث من بعد ما قنطوا ويغفر
الذي بيده النصر ونزلت وما النصر الا من عند الله
انزلت بعد الواقعة هذه الاية وما معها من الايات
بل بعض السورة نزلت في شان بدر بعد انفصال
الصفين وليذل الاركان منها فافهمها لان التفكر في
مصنوعات الله وفي الاء الله حرز من الشيطان حصين
والله اعلم

السوال المكمل المائة هل الذكر
التفكر وتلاوة القران حرز من الشيطان ومن غيره
من الافات والامراض وضياع الاموال وغير ذلك ام لا

الذي ونا ما جوزي مثابتي ان شاء الله **الجواب** الحمد لله
اعصمنا من الافة وبينا لك الرتب العالية المنافية
ذكر الغزالي في الاحيا وابو طالب المكي في قوت القلوب
رضي الله عنهما ان الانسان ما دام في ذكر مستحضر
معناه او في طاعة مخلصا فيما نواه او في تفكر باين له
معناه ونحوه لا تصيبه مصيبة قط ولا يبيت في
جسمه مرض ولا يضيع له مال ولا يعتريه الشيطان
ما دام مذكرا متفكرا ولو نام او عجز عن الذكر فانه معدود
بحسن نيته مع الذاكرين المتفكرين ولا تصيبه العاهات
والافات الا اذا غفل او غاب عقله عن الذكر والتفكر
في معصية كالسكر ولذا قال الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن
من الغافلين وكذلك الشجر والدواب وجميع الاشيا
تسبح الله تعالى وتحمده ما دامت رطبة في اصولها
وشاهدها في قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده
ولا تقطع ولا تنبت ولا تصعد الا اذا غفلت عن ذكر
الله لما نبها المنشار والقاسي بقدر الله اعلم
في ذلك نصوص واثار ترتيبها عليها ان يطول ذلك

والله

والله اعلم **السوال الرابع بعد المائة** عما ثبت
واحاديث يعصمنا الله بها من الشيطان والافات وغيرها
جزاكم الله عنا خير الجزا **الجواب** الحمد لله رب زدني علما
ولقد ورد فيما روى البخاري وغيره احاديث في اية الكرسي
انها عصمة من الشيطان على النفس والمال وروي ذلك
في حديث ابي هريرة لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم حارسا
على تمر الصدقة فجعل الشيطان يحثوا منه فاسره
ابو هريرة ثلاث مرات وعلمه في الثالثة اية الكرسي
وقال انها حرز منا لا يقربك ولا يقرب التمر وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول له كل يوم ما فعل اسيرك
فاخبره في اليوم الثالث انه علمه اية الكرسي فقال صدق
وانه لكذوب اي صدق في الاية ومنفعتها وانه لكذوب
حيث لم يوص بها وجرت مثل هذه الحكاية لجماعة
من الصحابة منهم ابي بن كعب وابو ايوب وغيرهما و
عرضوها على النبي صلى الله عليه وسلم كما عرضها ابو
هريرة فقال لهم كما قال له وقراتها عند النوم حرز
من الشيطان وقراة البقرة في بيت حرز منه ايضا
ولا يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قرا خواتيم سورة
البقرة الايتين كفتاه وهما حرز من الشيطان وكذلك

الاية اخر سورة براة من قراها ثلاثا او خمسا او
حرز من الشيطان ولا تصيبه عاهة ولا افة ولا
ان قراها اول النهار عصم الى اخره وان قراها اول
الليل عصم الى النهار والقران كله كثير وفي الاحاديث
والاثار الكثير وانظر ذلك في كتابنا تحفة الابرار
لكن ما يشفي العليل ويبرد الغليل والله اعلم
السؤال الثاني بعد المائة علمنا مكايد الشيطان
التي يكيد بها للانسان نظير ما تقدم مفصلة مبينة
من الكتاب العزيز حتى ترسخ في اذهاننا
فلا ننساها فنتخذ منها رحا دله بكتاب الله
له اذا وسوس لنا جزاكم الله افضل الجزا
الجواب الحمد لله اللهم علمنا ما جهلنا وذكرنا ما نسينا مكايد
الشيطان كثيرة في القران قال الله تعالى ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين لفظ الخطوات
في القران اربع مرات والخطوات معناها مكايده
ولا تتبعوا معناها خالفوه ولا تطيعوه فيها ولفظ
عدو مبين الذي عشر مرات في القران بعد ذلك
ان شا الله من مكايده ما يحضرني الان قال الله تعالى
انا

انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا
تعلمون والصحيح في السوء انه عام في كل معصية
وكذلك الفحشاء وتفسير بعض الفحشاء بالزنا خطا هنا
ضعيف وحي وان تقولوا على الله ما لا تعلمون العقايد
الفاسدة فانه يامر بها لا لحكمة وفي العلم بالجزئيات
وتخصيص القدرة والارادة بالطاعات وجحود ذلك و
يدخل تحت العموم في السوء والفحشاء جميع المعاصي
وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
ووعد الفقر يتولد منه امهات المعاصي كترك الزكاة
والبخل والشح وعدم النفقة على من تلزمه فتتناول
الفحشاء كل معصية كما تقدم وقال تعالى وان يدعون
الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم فليبتكن اذان الانعام
ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان
وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم و
يمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك ماواهم
جهنم اي الغاوي والمغوي ولا يجدون عنها محيصا
فتامل هذه الايات وانظر كم فيها من كيده ومكره و
معنى ولاضلنهم اي عن طريق الحق ومعنى ولامنينهم بالاماني

الاذية كالغنا بالسرقة ومعنى فليغيرن خلق الله
اي بالوشم والوشر والتنميص والواصلة والمستوصلة
ونحو ذلك ومعنى يعدهم ويعده كاذبا بالقراءة وهو في
حقهم بقول ووعدتكم فاخلفتكم ومعنى يمنيهم اي يطول
العمر وطول الامل فهو كقوله تعالى الشيطان سول
لهم واملي لهم ويغرهم وما يعدهم الشيطان الا
غرورا فهو غرار مكار خداع مضل عدو مبين فاعرف
تفاصيل هذه الابواب وقال تعالى انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه والخمر معروف وهو كل مسكر يغيب العقل
مع نشاة وطرب والميسر هو القمار بجميع انواعه
والانصاب هي الاصنام والازلام القداح التي كانت
اهل الجاهلية تستقسم بها وقوله فاجتنبوه
اي الرجس وقيل الشيطان وقال الله تعالى انما
يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون
والحاصل ان الشيطان يامر بالعداوة والفحشا
ويصد عن سبيل الله اي طريق الجنة ويصد عن

ذكر الله

ذكر الله وعن الصلاة والخمر وما حصل من عمل الشيطان
وفي سورة النساء قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا فعدد عشرة صفات يصد عنها الشيطان
ثم قال تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا فهو يامر
بالاختيال والفخر والبخل ويامر الناس بالبخل بعضهم بعضا
ويكتمون ما اتاهم الله من فضله يامرهم بذلك ايضا و
الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله و
اليوم الاخر فهولاء اولياء الشيطان وهو قرينهم
لقوله تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
فهو يامر بالخبائث ويصد عن الطيبات والحاصل انه
جميع ما يقع في الكون من سيئات فالشيطان امر بها
حتى في اتباع النفس والهوى والشهوة وجميع ما
يقع من ترك الاوامر الشرعية فللشيطان فيها مدخل
وهو جالس على طريق الجنة يصد عنها بكل وجه وعلى
طريق النار يزين لاهلها اعمالهم ليدخلوها لقوله تعالى لنزين
لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم وقال تعالى في طريق
الجنة فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
فهم لا يهتدون وقال تعالى حكاية عنه لاغوينهم اجمعين

المستقيم أي على طريقها فقال تعالى لأقعدن لهم صراطك
ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد أكثرهم شاكرين فهذا قوله لربه مجاهرا لم يستحي
من الله [illegible] والله وعدونا قطعا لما نفى الله على ذلك
وأنا قد حسبت أنواع مكايده المنصوص عليها في الكتاب
العزيز والأحاديث الشريفة فوجدتها أكثر من أربعمائة
وقد عزمت على إفرادها بتأليف مختصر ثم شرحها إن شاء الله
لتنتفع أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتكون عونا لهم على الحذر
منه ومنها فلا يقعون فيها ويكون النظم إن شاء الله نحو
مائتي بيت وشرحه نحو عشر كراريس والله المستعان

السؤال الثالث بعد المائة علمنا كيفية
الحذر من الشيطان ومن طرقه ومكايده فإن الأمر
خطير وعسير وانصح لنا جزاك الله خيرا **الجواب**
الحمد لله فاتح أبواب الخير ومغلق أبواب الضير اعلم
أولا أنه يجب على كل مكلف وجوبا عينيا أن يعصي
الشيطان ويجاهده أكبر الجهاد طاعة لرب العباد
وينوي بذلك الإخلاص لله تعالى لكن ينوي الصلاة والجهاد
في الكفار ولكن ذلك الإجمالية قلبه لينحصر على
قلبه يحيى منبع بالتلاوة بالبسملة والتسبيح والتحميد

والتكبير والاستعاذة والبسملة وبقراءة الآيات
الشريفة والأحاديث المنيفة الواردة في ذلك واعلم أن
الإنسان لا يتوصل لحفظ قلبه من عدو الله إلا بمعرفة
مكايده فرأى الفرد الحفظها وحفظ أدلة حرمتها حتى
تكون نصب عينيه وحتما أو واجب فرض عليه فإنما لا يتوصل
إلى أداء الفرض إلا به فهو فرض عيني والذي يعسر عليه
من حفظها أولم يتبين له فذلك على قاعدة هي أنفع من
ذلك كله فإن الشريعة المطهرة كلها أوامر ونواهي
ومباح مستوي الطرفين فإذا هممت بشيء من الأوامر
فانظر في عواقبه فربما زينه الشيطان لك ليفسده
عليك أو لتتوصل به إلى الرياء والسمعة مثلا وإن هممت
بفعل منهي أو ترك مطلوب شرعا فلا تفعله أبدا فإنه
من إغواء الشيطان وأما المباح فإنه يزين فيه
الشهوات وغيرها فلا تفعل شيئا منها حتى تنظر عواقبه
وما يترتب عليه واعرف قوله تعالى لأحتنكن ذريته إلا قليلا
من أول الآيات إلى آخرها والله أعلم **السؤال الرابع**
بعد المائة ما أعظم مكايد الشيطان وأكثرها فسادا
لنا علينا لنجتنبها أولا ثم شيئا فشيئا جزاك الله عنا خيرا

الجواب الحمد لله اللهم علمنا علما نافعا اعظم مكايده
الحرص بل الحسد لما ورد في حديث خبره مع نوح في السفينة
فيهما لان العبد حريصا على شي انما هو حرصه واكثره لما قال
صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق حبك للشي يعمي ويصم
فنور البصيرة هو الذي يدرك مكايد الشيطان فاذا اغطاه الحرص
والحسد لم يبصر مخالبه فيجد الشيطان فرصة اي فرصة
ومدخلا اي مدخل فهذان من اعظم مكايده والله اعلم

السوال الخامس بعد المائة عن الريا هل هو اعظم من الحرص
والحسد في مكايد الشيطان ام لا افيدونا الجواب ولكم
الثواب الجواب الحمد لله واهب المنن ونستوهب الاحسان
نعم الريا اعظم مكايده ويفسد العمل وورد فيه كثير في
النهي عنه وفي مفاسده ولكن الحرص والحسد اقوى
لانهما يطمسان نور البصيرة ولا يقبل الانسان نصيحة
معهما وهذا معنى الحديث يعمي ويصم فهما اعظم والله
اعلم

السوال السادس بعد المائة
عن افات الريا ومفاسده وما ورد فيه من الكتاب والسنة
واجماع الامة وانا مخوفون
من الريا الجواب الحمد لله اللهم عافنا
منه اعلم ان الريا قال الله تعالى في وصف المنافقين

يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال تعالى
والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس الاية وقال
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين و
قال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له ديني لفظ
الاخلاص في العبادة كثير في القران والسنة واجماع
الامة وقال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه اي موته
بالاخرة فليعمل عملا صالحا اي مخلصا نقيا من الالام و
لا يشرك بعبادة ربه احدا يعني الريا فانه هو الشرك
الاصغر وقال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون وقال مجاهد
في تفسير قوله تعالى والذين يمكرون السيئات لهم عذاب
شديد ومكر اولئك هو يبور هم اصحاب الريا وقال تعالى
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا اي ان
اطعامهم خالصا لله ولا يطلبون اجرا من الناس ولا
محمدة منهم على ذلك واما الاحاديث الشريفة فمنها ما رواه
احمد ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر الريا
يقول الله تعالى يوم القيمة اذا اخذ الناس باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم
جزاء وروى الطبراني انه قال ادنى الريا شرك واحب العبيد

الى الله تعالى الاتقيا الاسخيا الاخفيا اي البالغين
في سترة احبائه ثم ترتيبهما على شوائب الاغراض
الدنيوية والاخلاق الدنية الذين اذا غابوا لم يفتقدوا
واذا شهدوا اي حضروا لم يعرفوا اولئك هم ائمة
الهدى ومصابيح العلم وروى الطبراني الشهوة
الخفية والريا شرك وروى ابن ماجه ان اخوف ما اخاف
على امتي الاشراك بالله اما اني لست اقول تعبدون
شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن اعمالا لغير الله وشهوة
خفية وروى الترمذي الحكيم الشرك اخفى في امتي
من دبيب النمل على الصفا اي هو الريا اي يعمل لاجل
ان تراه الناس وروى الحاكم الشرك اخفى ان يعمل
الرجل لمكان الرجل وروى الترمذي الحكيم والحاكم
وابو نعيم الشرك وهو الريا اخفى في امتي من دبيب
النمل على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على
شيء من الجور او تبغض على شيء من العدل وهل الدين
الا الحب في الله والبغض في الله وروى احمد ومسلم
والنسائي ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل
استشهد فاتي به فعرفه الله نعمته فعرفها قال
فما

فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال
كذبت ولكنك قاتلت ليقال جريء فقد قيل ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا
القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها
قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران قال كذبت
ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرات القران ليقال
هو قارئ فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى
القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف
المال كله فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت
فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا
انفقت فيها قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد
فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه ثم القي في النار انتهى
وهذا الحديث روي بالفاظ كثيرة في كتب كثيرة وقد
بلغ مبلغ الصحة وبلغ التواتر وروى احمد والترمذي
وابن ماجه اذا جمع الله الاولين والاخرين ليوم لا ريب
فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله لله احدا
فليطلب ثوابه من عنده فان الله اغنى الشركاء عن الشرك
وروى مسلم وغيره قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن
الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه

وروي سمويه اذا كان يوم القيمة اتي بصحف مختمة
تنصب بين يدي الله تعالى فيقول الله للملائكة القوا
هذا واقبلوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا
الا خيرا فيقول انه كان لغيري ولا اقبل اليوم
الا ما ابتغي به وجهي وروي مثل هذا ابن
روي ابن المبارك ان الملائكة يرفعون اعمال العبد
من عباد الله فيستكثرونه ويزكونه حتى يبلغوا
به الى حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم
انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
ان عبدي هذا لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين
ويصعدون بعمل العبد يستقلونه ويحتقرونه
حتى يبلغوا به الى حيث شاء الله من سلطانه فيوحي
اليهم انكم حفظة على عبدي وانا رقيب على نفسه ان
عبدي هذا اخلص لي عمله واجعلوه في عليين و
روي البخاري في التاريخ والترمذي وابن ماجه
تعوذوا بالله من جب الحزن واد في جهنم تتعوذ
منه جهنم كل يوم اربعمائة مرة يدخله القراء المراؤون
باعمالهم وان ابغض القراء الى الله تعالى الذين يزورون
الامراء وروي احمد ومسلم من سمّع سمّع الله
به

به ومن راءى راءى الله به ومن شاق شاق الله عليه
يوم القيمة وروي العقيلي والديلمي ابغض العباد الى
الله من كان ثوباه خيرا من عمله ان تكون ثيابه ثياب الانبيا
اي الصالحين وعمله عمل الجبارين وروي
ابو نعيم والديلمي ان الله حرم الجنة على كل مراء وروي
ابن ماجه رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ورب
قائم ليس له من قيامه الا السهر وروي الديلمي في
الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها من
طلب الدنيا بعمل الاخرة وروي الطبراني وابو يعلى
والبيهقي من احسن الصلاة حيث يراه الناس ثم
اساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه
وروي الطبراني من تزين بعمل الاخرة وهو لا يريدها
ولا يطلبها لعن في السموات والارض وروي الطبراني
من راءى بالله لغير الله فقد بري من الله وروي الطبراني
من قام مقام رياء وسمعة فانه في مقت الله حتى
يجلس وروي احمد والترمذي وابن ماجه من يرائي
يرائي الله به ومن يسمّع يسمّع الله به اي يفضحه الله
يوم القيمة وينادي عليه على رؤوس الاشهاد وقال صلى الله
عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل يعني الريا الا ادلك
على شيء اذا فعلته اذهب عنك صغار الشرك وكباره
تقول كل يوم ثلاثا اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك و
انا اعلم واستغفرك لما لا اعلم وروي احمد والطبراني
والحاكم وابو نعيم والبيهقي اتخوف على امتي الشرك و
الشهوة الخفية قيل يا رسول الله اتشرك امتك من
بعدك قال نعم اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا
ولا وثنا ولكن يراوون الناس باعمالهم والشهوة الخفية
ان يصبح احدهم صايما فتعرض له شهوة من شهواته
فيترك صومه وروي الديلمي ان الرجل ليعمل عملا سرا
فيكتبه الله عنده سرا فلا يزال به الشيطان حتى يتكلم
به فيمحى من السر ويكتب علانية فان عاد وتكلم الثانية
محي من السر والعلانية وكتب رياء وروي ابو داود
بسند صحيح من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل
لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة
يوم القيمة يعني ريحها الطيب وروي احمد والحاكم و
البيهقي الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من

المسيح

المسيح الشرك الخفي ان يقوم الرجل يعمل لمكان الرجل وروي
الديلمي اياكم ان تخلطوا طاعة الله تعالى بحب ثنا العباد
فتحبط اعمالكم وروي البيهقي ايها الناس اياكم وشرك
السرائر ان يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهدا لما يرى
من نظر الناس اليه فذلك شرك السرائر وروي الديلمي
من تزين للناس بما يحب الله منه عز وجل شانه الله عز وجل
وروي الحاكم من تصنع للناس بقوله ولباسه وخالف
ذلك في اعماله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وروي الطيالسي واحمد والطبراني والحاكم والبيهقي
من صلى وهو يرائي فقد اشرك ومن صام وهو يرائي فقد
اشرك وروي احمد وابن السكن وابن منده وابو
نعيم من قام بخطبة لا يلتمس بها الا ريا وسمعة اوقفه
الله يوم القيمة موقف ريا وسمعة وروي الطبراني
وابو نعيم والبيهقي وابن عساكر وابن النجار يومر بناس
الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها و
نظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها نودوا
ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة
ما رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا
النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت

فيها لا و لبا بكى لما ان اهون علينا قال ذاك اردت منكم يا
اشقيا كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظايم واذا لقيتم
الناس لقيتموهم مخبتين تراوون الناس باعمالكم خلاف
ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم
الناس ولم تجلوني فاليوم اذيقكم العذاب مع ما حرمتم
من الثواب وروي الديلمي اذا كان يوم القيمة نادي
ربنا ليسمع اهل الجمع اين الذين كانوا يعبدون الناس
قوموا وخذوا اجوركم ممن عملتم له فاني لا اقبل عملا
خالطه شي من الدنيا واهلها وروي الذهبي سال
رجل رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ما النجاة
غدا فقال صلي الله عليه وسلم ان لا تخادع الله قال
وكيف نخادع الله فقال ان تعمل بما امرك الله ورسوله
وتريد به غير وجه الله فاتقوا الريا فانه الشرك بالله
وان المرايي ينادي عليه يوم القيمة علي رؤس الخلايق
باربعة اسما يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك
وبطل اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع واما الاثار
فقد قال عمر رضي الله عنه لمن راه يطاطي رقبته يا
صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب
وانما الخشوع في القلوب وراي ابو امامة رجلا باكيا

في المسجد في سجوده فقال انت لو كان هذا في بيتك
وقال علي كرم الله وجهه للمرايي ثلاث علامات يكسل اذا
كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا
اثني عليه وينقص اذا ذم وقال بعضهم يعطي العبد علي نيته ما لا
يعطي علي عمله لان النية لا ريا فيها وقال قتادة اذا راي
العبد يقول الله تعالي عبدي يستهزي بي وقال ابراهيم
ابن ادهم رضي الله عنه ما صدق الله تعالي من اراد ان
يشتهر وقال الفضيل رضي الله عنه من اراد ان ينظر
الي مرايي فلينظر الي وقال ايضا ترك العمل لاجل الناس
ريا والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله
منهما وقال بعض الحكما مثل من يعمل ريا وسمعة كمثل
من ملا كيسه حصا ثم دخل السوق ليشتري به فاذا
فتحه بين يدي البايع افتضح وضرب به وجهه فلم
يحصل له به منفعة سوي قول الناس ما املا كيسه
ولا يعطي به شيا قال الله تعالي وقدمنا الي ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا اي الاعمال التي قصد بها غير
الله تعالي يبطل ثوابها لانها صارت كالهبا المنثور وهو
الغبار الذي يري في شعاع الشمس والله اعلم السوال
السابع بعد المائة ما الفرق بين الريا والسمعة افيدونا

ما جرى بين **الجواب** الحمد لله اللهم اهدنا منا الفريق
للعمل المطلوب الريا هو ان يعمل لاجل ان تراه الناس
باعينهم وربما يبتذل في ثيابه ويتحل في بدنه حتى
يقال فلان صايم او عابد او زاهد وربما صلى لاجل ان
يتصدق عليه وربما تصدق لاجل ان يقال جواد و
نحو ذلك وانواع الريا لا تنحصر وعبادته وعمله باطلان
وعليه الاثم ولقد غضب الله عليه والذي يعصيه على
الريا حرام عليه تنزله ويعاقب عليه وهو من اكل اموال
الناس بالباطل والمرائي مستهزئ بربه وضربوا
لذلك مثلا لمن قام في خدمة الملك ولم يخلص له في
الخدمة بقلبه وانما يلاحظ النظر لامرد او امرأة
في علم الملك به فاي خنثى في خدمة الملك مثل هذا الى
اي نصيحة واخلاص في هذه الخدمة فلا شك ان
الملك يغضب عليه اشد الغضب خصوصا ان كان
الامرد ولده او عبده او كانت المرأة بنته او
زوجته او سريته فلا جزاء له عنده الا التعذيب
والتنكيل ثم القتل بعد تفضيحه **واما** السمعة فهي
ان يعمل لاجل ان يسمع الناس بعمله ولاجل ان تملى
الاسماع بذكره فهي عمل لغير الله تعالى غير ان المرائي يعمل

لاجل

لاجل ان تراه العيون والمسمع يعمل لاجل ان تملى الاسماع
بذكره وكلاهما لغير الله والاحكام المتقدمة في الريا هي احكام
السمعة والله اعلم **السؤال الثاني بعد المائة** ما
عذاب المسمع في الدار الاخرة وما عاقبة امره ابدوا
الجواب ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله ابان الله لنا ولكم
سبل التحقيق وسلك بنا وبكم انفع طريق عذاب المرائي
والمسمع واحد والسمعة نوع من الريا وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم عذاب المسمع بالمرائي فقال صلى الله عليه و
سلم من راءى راءى الله به ومن سمع سمع الله به يعني فضحهما
في القيمة معا على رؤس الاشهاد فيقول المنادي
فهو ينادي عليهما بصوت يسمعها في المحشر اي بكل واحد
من هذين الخبيثين هذا الذي كان يرائي بعمله لغير الله وهذا
الذي كان يسمع بعمله لغير الله فاما المرائي فتراه
العيون وتملى به الاسماع في القيمة والمسمع كذلك
تملى به العيون والاسماع فاذا افتضحا يقال لكل واحد
اذهب الى من كنت ترائي له فخذ اجرك منه او كنت تسمع
له كذلك **وروى** الطبراني وابو نعيم من سمع سمع الله به
ومن يرائي يرائي الله به ومن كان ذا لسانين في الدنيا

فجعل الله له لسانين من نار يوم القيمة **وروي** ابو الفرج
لا يسمع الله من مسمع ولا من مراءٍ ولا لاهٍ ولا لاعب ومعنى
لا يسمع اي لا يستجيب ولا يتقبل واللاهي هو الذي يقرأ
الذكر او القران او يفعل العبادة مثل الهوا واللاعب
يفعلها لعبا ويدخلان في قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا والله اعلم **السؤال التاسع بعد المائة**
ما معنى قول الناس في المصروع الذي مصاب بالجن اصابته
القرينه وتارة يقولون قرينه الشيطان هل لهذا اصل
ام لا افيدوا الجواب **الجواب** الحمد لله نسال الله السلامة
من كل آفة وبه امنه اعلم ان الشيطان يلبس الانسان
فيجري منه مجرى الدم في العروق وينطق على
لسانه من تحت ثمه ويتسلط عليه بالمرض والآفات
ويكفيك قوله تعالى في حق ايوب النبي صلى الله عليه وسلم
اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقوله تعالى
في اهل الربا لا يقومون اي في الحشر الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس وهذا امر مشاهد مشهور
وله اصل اصيل اما القرينة القرين والقران فقد ورد
في القران القرين مرارا وتكرارا قال الله تعالى ومن يكن
الشيطان

الشيطان له قرينا فساء قرينا وقال تعالى ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم
عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون وقال تعالى و
قيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم والاحاديث
في ذلك كثيرة واشهر والله اعلم **السؤال العاشر بعد المائة**
هل يعرف الانسان ما الشيطان الذي اغواه في الاخرة
كما كان قرينه في الدنيا وزعم بعض الناس انه يخيط
بسلسلة من النار معه ويعذب به في جهنم هل لهذا اصل
ام لا افيدوا الجواب ولكم الثواب **الحمد لله** اللهم عافنا
من جهنم واسلك بنا الطريق الاقوم نعم هذا الله يحكي
وهو في القران والاحاديث مشهور مذكور وقال الله
تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون
قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين الايات
ومعنى فكبكبوا اصله كببوا اي ربطوا ربطا وشدا
بسلسلة ذرعها سبعون ذراعا كما في الحديث قال
الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين الى ان قال حتى اذا جاءنا قرينا بالتثنية والافراد
قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين
وفي الحديث انه يجعل انفه على انفه وجبينه على جبينه

ونفمه على فمه وذراعه على ذراعه وساقه على ساقه
ويجاء الشيطان بسلسلة من نار ويلبسان ويلبغ عليهما سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا بذراع الجبار يعني اسم ملك
النار اسمه الجبار وهو الذي يقطع لهم ثيابا من نار و
السلاسل والاغلال والقيود والانكال وذراعه قدر
ما بين الحجر الاسود والكوفة مسيرة شهر لو وضع
منها للوت على جبل قاف لذاب وتدكدك ويلقى بهما في
جهنم كذلك وهذا المعنى مذكور في قوله تعالى يعرف
المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام ومذكور
ايضا في قوله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين
ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت
من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين و
انظر تفسير ما النظم في هذه الايات وانظر نظمنا في
كتاب البدور السافرة المحتوي على امور الاخرة
والله اعلم **السوال الحادي عشر بعد المائة**
هل الشياطين يجتمعون مع بني ادم في النار ام لا
ابيدوا الجواب ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله اعاذنا
الله من جميع الاسوا ومن كل الادوا او البلوى نعم
يجتمعون ويتحاجون ويكون بينهم عداوة شديدة
الى الابد قال الله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا

الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم
اذا اختصموا في النار ناداهم مالك خازن النار يا معشر
الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي الاية
وهذه المعاني متكررة في القران في ايات متعددة و
اصرحها قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان
الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم اي منجيكم وما انتم
بمصرخي اي منجي وقيل معناه مغيثكم وما انتم
بمغيثي ومعناها مشهور والايات فيه
كثيرة والله اعلم **السوال الثاني عشر بعد المائة**
هل الشيطان يوسوس للانبياء ام لا ابيدونا
ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله ولي العصمة ومنزل الرحمة
هذه المسالة فيها روايتان للعلماء واصح الروايتين انه
يوسوس لهم بدليل قول الله تعالى في موسى لما قتل القبطي
قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وقال في
يوشع ابن نون في خبر الحوت وما انسانيه الا الشيطان
وقال تعالى في شان يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه
على تاويل في هذه الايات وكلام طويل والله اعلم **السوال الثالث
عشر بعد المائة** اذا قلتم ان الشيطان يوسوس لهم

عليهم الصلاة والسلام فصل بيان الهم بشي امر لا
ابتدي الجواب وبك الثواب **الجواب** الحمد لله ذي الفضل
وولي النعمة المعتمد المعتقد ان الشيطان لا سبيل له على
الانبيا بشي من مراده وقد عصمهم الله منه وقال الله
تعالى للشيطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من
اتبعك من الغاوين ومعنى السلطان الاستيلا عليهم
وهو معنى الاستحواذ والغلبة وجعل اتباعه الغاوين
فقط وقد قال الشيطان فيما حكاه الله عنه في القران
ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ان ليس
له سلطان ولا تسلط على المومن المتوكل على الله لقوله
تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به
مشركون وقال تعالى وما يعدهم الشيطان الا غرورا
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا
وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما
يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فهو لا يدعو الا
حزبه اي لا يملي الا من حزبه ليجعلهم من اصحاب السعير
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون والانبيا المرسلون
واوليا الله تعالى معصومون بامنه تولاهم الله تعالى اولياء
حزب

حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وكقوله تعالى
والله ولي المومنين وقوله تعالى وهو يتولى الصالحين
والايات كثيرة واما قوله تعالى في ادم وحوى فوسوس لهما
الشيطان فمعنى القول بانه لا يوسوس للانبيا لكثرة الذكر
والقران وقلوبهم معمورة بالفكر في الا الله وملاحظة
الملا الاعلى فلا يقربهما الشيطان ابدا انما تملي الامي
حوى وضمير التثنية في فوسوس لهما يجري فيه ما جرى
في قوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان اي من بعضهما
وحوى هي التي دلت ادم واغرته على الاكل من
الشجرة والكل قبله ولذا وقع النهي عن طاعة
النسا والقصة مشهورة ومروية باحاديث كثيرة و
قيل ان ادم نسي العهد الذي عهده الله له في الشجرة
لقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وانظر الاجوبة
في الشفا عن الايات والاحاديث التي ظاهرها معصية
وقعت من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فان القاضي
عياض نقل العقايد وتاول الايات والاحاديث وبرا
ساحتهم مما نسبه اهل الكتاب اليهم فجزاه الله خيرا
ليس وقد قال الله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر والعقيدة الصحيحة التي
امرنا بها انهم منزهون عن الكباير والصغاير وما يخطر

على الصابر وقال في الهمزية
كرمت نفسه فلا يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء
والكلام طويل والله أعلم **السؤال الرابع عشر بعد**
المائة قد علمنا واعتقدنا ان الشيطان ليس له تسلط
على ابدانهم بحفظ ام لا البدن والجواب وله الثواب
الجواب الحمد لله ولا عاصم من امر الله الا من رحم نعم له
تسلط على الظواهر في الاموال والاولاد والابشار شيء من
الاذى كما يقدر الكفار على ضربهم او قتلهم او يؤذي في ابدانهم
ولكن لا يبلغ الى فتنتهم ولا يخرجهم عن الصبر ولا يخرج
منهم شيئا يغضب الله وفي القرآن شيء من ذلك فان
يوسف لما قص رؤياه على ابيه يعقوب قال يا بني لا
تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان
للانسان عدو مبين فزين لهم الشيطان ان لا يرحم
عليهم ابوهم حتى يخلو وجهه من يوسف بعملهم على
القول بانهم انبيا وقال الله تعالى عن ايوب اني مسني
الشيطان بنصب وعذاب فاهلك اولاده وزرعه
وماله ونفخ في بدنه حتى ثبت بيده الصبر واعزا زوجته
على التولي عنه والذي يذكره اهل الكتاب من الشنايع
العظيمة في بدنه التي لا تليق بالانبيا لا اصل لها ويجب
الاقتصار

الاقتصار على ما في القرآن وقد روي في تفسير قوله تعالى
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قول ام
مريم استجاب الله لها فلم ينخس الشيطان في جنب
عيسى حين ولدته امه وهو ينخس في خاصرة كل مولود
ولذلك يصيح المولود عند نزوله من بطن امه قالوا ولا انت
يا نبي الله قال ولا انا وهو احد بحجب رويته بمعناه
الى رايته هكذا وذكره السيوطي في الجامع الصغير بالفاظ
غير هذه واجاب شارحه المناوي في الكبير بان يخس
الانبيا في خواصرهم حتى نبينا جعل الله ذلك لهم حتى
يتدربوا على اذا الشيطان ويكتب لهم الثواب ويحق
عليه العقاب الى غير ذلك وقد اكثرتم في السوال عن
الشيطان وتحصل لكم من الاجوبة ما تحترزون به
عنه فاتركوه فانه مثل الكلب كلما اشتغلت به
اشتغل بك حتى قال بعض العلما المقتدى بهم انه يكره
الاشتغال بلعنه فتقول سبحان الله خير لكم من
ان تقول لعن الله ابليس كما سالوا عن غيره والله اعلم
السوال الخامس عشر بعد المائة يقى في انسانيته
هل يقدر الشيطان ان يوقع الانسان في الكفر بعد

ايمانه ام لا افتونا ماجورين **الجواب** الحمد لله سبحان
الله تقدم انه او وقع بمشيئته في الكفر وتقدم قوله تعالى
يصدهم عن السبيل اي طريق الجنة فهم لا يهتدون و
تقدم قوله تعالى وانهم ليصدونهم عن السبيل و
يحسبون انهم مهتدون وفي الاعراف قوله انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون
واصرح من هذا كله قوله تبارك وتعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم اي بالباطل زخرف
القول غرورا ثم قال تعالى وان اطعتموهم انكم
لمشركون فاي بيان بعد هذا والله اعلم **السؤال**
السادس عشر بعد المائة هل هذا الاضلال
والشرك واقع في الناس بقدرة الشيطان ام بقدرة
الله تعالى افيدونا ماجورين **الجواب** الحمد لله ومن يمد
الكون استمد العون هذه مسالة القدرية مجوس
هذه الامة ويدخل فيها مسالة الصلاح والاصلح للمعتزلة
وانا اجيبكم بمذهب الاشاعرة وهو مذهبنا ومذهب
الماتريدية ونقول الله تعالى خالق كل شيء لا اله الا هو
فاعلموا اولا ان الله خالق كل شيء الخير والشر والكفر والايمان

ولا

ولا يسئل عما يفعل انا كل شيء خلقناه بقدر وكان امر الله
قدرا مقدورا وخلق كل شيء بمقدرة بقدر يضل من يشاء
ويهدي من يشاء ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من
الله شيئا وفي القران الكريم ما ينيف اية في الرد على القدرية
وفي الاحاديث اكثر وانظر تفسير النظم في قوله تعالى و
لو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وفي قوله
تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وانتم
انتقلتم من مسايل ابليس الى مسايل القدرية وفيهم
حديث شريف انهم مجوس هذه الامة وكان ابو ذر رضي
الله عنه يحلف انهم المجرمون في قوله تعالى ان المجرمين
في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم
وهنا قول مقدر يعني يقال لهم ذوقوا مس سقر انا
كل شيء خلقناه بقدر فارجعوا للسؤال عما يعنيكم واسالوا
عما ينفعكم في الدنيا والاخرة وتتقون به المعاصي والله اعلم
السؤال السابع عشر بعد المائة في شخص مسترسل
في المعاصي وجمع الاموال التي حرام ومن السحت ويقول انا
متكل على رحمة الله وعفو الله فهل ينفعه ذلك ام لا افيدوا
الجواب ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله نسال الله الخوف من

مكر الله هذا من الاستدراج والمكر به ويجب عليه التوبة
فورا لا ورد المصطلح لذلك قال الله تعالى افامنوا مكر الله
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال تعالى وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
وقال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم
ان كيدي متين وروي مسلم وغيره اذا رايت الله يعطي
العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه
استدراج ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء اي
من النعم والتمكين حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
فاذا هم مبلسون اي ايسون من النجاة والخير و
قال الحسن من وسع عليه فلم ير انه مكر به فلا عقل
له وقال في قوم لم مكروا وامكر بهم ورب الكعبة وفي
الاثر لما مكر بابليس بكى جبريل وميكائيل فقال الله عز وجل
لهما ما يبكيكما قالا يا رب ما نامن مكرك فقال تعالى هكذا
كونا لا تامنا مكري وقال صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك وفي رواية قلوبنا وفي التنزيل
اعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه واختار الطبري

ان معنى تلك الاحالة اعلام العباد بانه املك لقلوبهم منهم وانه
يحول بينهم وبينها اذا شاء فلا يملك احد شيئا الا بمشيئته
قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله انك تكثر ان تقول
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على الايمان فهل تخشى قال وما
يؤمنني يا عائشة وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع
الرحمن اذا اراد ان يقلب قلب عبده قلبه وقد اثنى الله
تعالى على الراسخين في العلم بقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وفي
هذه الاية رد لمذهب المعتزلة والقدرية فان الزيغ و
الخذلان والصد والختم والطبع والرين والقسوة و
الكنان من الافعال التي على القلوب والوقر في الاذان وغيرها
مما في القران العزيز والحديث الشريف بيد الله لا بيد
غيره كما في اضدادها من الهداية والرحمة والحياة
في الذين مكر بهم من المسلمين وماتوا على الكفر والعياذ بالله
كثيرا والله اعلم السؤال الثاني عشر بعد المائة
هل الامن من عذاب الله من الكبائر ام لا انبئونا ماجورين
الجواب الحمد لله اللهم انا نعوذ بك من الكبائر والصغائر
وما تحصر على الصغائر ثم هو من الكبائر بل من اكبر الكبائر
لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وفي
اية اخرى الا هو فروينا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره

والبزار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه و
سلم سئل ما الكبائر فقال الشرك بالله والاياس من روح
الله والامن من مكر الله وهذا اكبر الكبائر وبه صرح ابن
مسعود انه اكبر الكبائر لما رواه عنه عبد الرزاق والطبراني
موقوفا عليه والله اعلم **السوال التاسع عشر بعد
المائة** في شخص يقول احيانا اذا خوف من عذاب الله
قد علمت انني مذنب وهيهات ان يغفر الله لي هذه
الذنوب كلها ويظهر القنوط عليه واليأس من الرحمة
فهل هذا من الكبائر ام لا ابينوا الجواب ولكم الثواب
الجواب الحمد لله اللهم انا نسالك العمل المقبول المطلوب
ونعوذ بك من اليأس والقنوط لا شك ان اليأس من
رحمة الله من الكبائر بل قيل هو الكفر بعينه قال الله تعالى
ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون وقال الله تعالى
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من
الاخرة كما اي من مجانبتها كما ييأس الكفار من اصحاب
القبور والقنوط اكد لكونه من الكبائر اتفاقا وقيل
من الكفر وقال الله تعالى في ابراهيم الخليل مع ضيف
الملائكة المكرمين قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين

قال

القوم

قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وقال الله تعالى
واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون قال ابو العالية بالكفر
لان القنوط واليأس فيهما ظن السوء بالله تعالى [illegible]
قال الله تعالى الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء
وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
وقال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الاية وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء و
القانط واليائس مكذب بالرحمة والمغفرة في قوله
تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
والمكذب كافر وان لم يبلغ القنوط حد الكفر من المومن فهو
كبيرة لان القنوط اقل من اليأس لعله نفي الرجاء واليأس
انقطع رجاه اصلا وهذا هو الفرق بينهما قاله الزركشي
وفي الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة
كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض انزل منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم فبها يتعاطفون
وبها يتراحمون وبها تعطف الطير والوحش على اولادها
واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده
يوم القيمة **واخرج** الترمذي وحسنه عن انس رضي

اللهم عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت
ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن
ادم لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف ويجوز كسرها
قريبه ملئها خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك
بقرابها مغفرة (وعن) انس بسند صحيح حسن انه
صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت
فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واني
اخاف ذنوبي فقال صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في
قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا
وامنه مما يخاف (وروى) احمد ان شئتم انباتكم
اول ما يقول الله عز وجل للمومنين يوم القيمة وما اول
ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال ان الله عز و
جل يقول للمومنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا
ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك ثم
يقول قد وجبت لكم مغفرتي (وروى) الشيخان
قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين
يذكرني الحديث (وروى) ابو داود وابن حبان في

صحيحه

في صحيحه حسن الظن بالله من حسن العبادة ورواه
الترمذي والحاكم (وروى) مسلم وغيره عن جابر انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة ايام
يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز و
جل (وروى) احمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي قال
الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله وان
ظن شرا فله (وروى) البيهقي امر الله عز وجل بعبد
الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله
يا رب ان كان ظني بك لحسن فقال الله عز وجل ردوه
انا عند حسن ظن عبدي بي وجاء عن ابن مسعود ان القنوط
واليأس من اكبر الكبائر واستكثرت في هذا الجواب
من ذكر سعة الرحمة والمغفرة والعفو وحسن الظن
والرجا بالله تعالى لاجل ضعفا المومنين حتى لا يقنطوا
لا انبيا سرا من رحمة الله تعالى وحتى يسلم الا قرادا
بسعفها لانه اسلم عبد الله ابن الزبعري ووحشي
قاتل حمزة رضي الله عنه وضرار ابن الخطاب لما سمعوا
قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الايات الثلاث وكان ارسلها لهم النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ارسال ابيات غيرها لم يسلموا ابها في

بقصة طويلة والله اعلم **السؤال العشرون بعد**
المائة في سوء الظن بالله هل هو من الكبائر ام لا وما الفرق
بين الياس والقنوط ابدوا بيانا بسيطا مما تقدم جزاكم
الله خيرا **الجواب** الحمد لله اللهم اجعل في قلوبنا نورا
وزدنا تطهيرا تقدم في سوء الظن بالله تعالى اية زاجرة
مانعة منه وهي قوله تعالى في سورة الفتح الظانين
بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم
ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا **واخرج**
ابن مردويه في الكبرى انه صلى الله عليه وسلم قال اكبر
الكبائر سوء الظن بالله عز وجل وعد الجلال البلقيني هذه
الثلاثة من الكبائر وعدها غيره ايضا وكانهم لم ينظروا
الى ما بين الثلاثة من التلازم ومن ثم قال ابو زرعة في
معنى الياس القنوط والظاهر انه ابلغ منه للترقي
اليه في قوله تعالى وان مسه الشر فيؤس قنوط
انتهى قلت يحتمل ان الياس ابلغ من القنوط لقوله
تعالى ليؤس قنوط من باب التدلي لا الترقي لان الزمخشري
في الكشاف قال الياس ابلغ من القنوط لان الله تعالى
ذكر صاحبه بالكفر كما يئس الكفار من اصحاب القبور

انه

انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون الا القوم
الكافرون و بقية الكلام ظاهر وظن السوء بالله اشد من الكل
والله اعلم **السؤال الحادي والعشرون بعد المائة** فيمن
تعلم العلم لغير الله هل له ثواب او عليه العقاب ابدوا الجواب
ولكم الثواب من الملك الوهاب **الجواب** الحمد لله اللهم هب لنا
علما نافعا واخلاصا راسخا اعلم اولا ان طلب العلم من اكبر العبادات
والمطلوب فيها النية والاخلاص وهي من متناولات عموم قوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فهي عبادة شرعية
مامور فيها بالنية وجميل الاخلاص وجميع ما تقدم من الايات
في الاخلاص في هنا **وورد** فيه من الاحاديث بالخصوص شيء
كثير فروى ابو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم
وصححه على شرط الشيخين انه صلى الله عليه وسلم قال من تعلم
علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا
من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة وتقدم في حديث
مسلم وغيره وفيه ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القران فاتي
به فعرفه نعمه فعرفها الحديث الى اخره وفيه فامر به
فسحب الى النار **وروى** الترمذي وقال حديث غريب وابن
ابي الدنيا والحاكم والبيهقي من تعلم العلم ليجاري به العلماء او ليماري

به السفهاء او ليباهي به العلماء او ليصرف وجوه الناس
اليه فهو في النار وروي بلفظ اخر من تعلم العلم ليباهي
به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس
اليه ادخله الله جهنم وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه
والبيهقي بسند فيه من احتج به الشيخان وغيرهما لا
الثقات في سنده لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا
به السفهاء ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار
النار وصح بسند فيه انقطاع من تعلم العلم لغير الله او اراد
به غير الله فليتبوأ مقعده من النار وروى ابو داود
من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الرجال او الناس لم
يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا قال الحافظ
المنذري يشبه ان يكون فيه انقطاع وروى عبد الرزاق
عن ابن مسعود مرفوعا كيف بكم اذا لبستكم فتنة يربو
فيها الصغير ويهرم فيها الكبير وتتخذ سنة فقيل
ومتى ذلك قال اذا قلت امناؤكم وكثرت امراؤكم وقلت
فقهاؤكم وكثرت قراؤكم وتفقه لغير الدين والتمست الدنيا
بعمل الاخرة وروى مرفوعا ايضا ان عليا ذكر فتنا
تكون فقال له عمر رضي الله عنه متى ذلك يا علي قال اذا تفقه

لغير

لغير الدين وتعلم العلم لغير العمل والتمست الدنيا بعمل الاخرة
واعلم ان طلب العلم للدنيا كبيرة على المشهور وهو داخل
في باب الرياء والله اعلم السؤال الثاني والعشرون بعد
المائة فيمن يكتم العلم بشيء فلا يجيب ما وجد من عقابه
اليه وما جوزي الجواب الحمد لله اللهم ارزقنا اتباعا
لشريعتك ونشر سنة نبيك كتمان العلم من الكبائر اتفاقا
قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون قال ابن عباس وجماعة نزلت في اليهود و
النصارى وقيل في اليهود لكتمهم صفة محمد صلى الله عليه
وسلم التي في التوراة وقيل هي عامة وهو الصواب لان
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد صرح جمع من
الصحابة بالعموم كعائشة فانها استدلت بالاية
على انه صلى الله عليه وسلم لم يكتم شيئا مما اوحي اليه
وابو هريرة فانه احتج بانه لولا هذه ونحوها ما حدث
شيئا او ما اكثر الحديث ونظير هذه الاية في قول ابي هريرة
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا
قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم

القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الايات وقضيتهم
ايضا واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم الاية فهاتان وامثالهما في
اليهود ايضا لكتمهم صفته صلى الله عليه وسلم وغيرها الا ان
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واللعن الطرد من
باب فضل الله الى باب غضبه واللاعنون جميع المخلوقات في
قول مشهور والكتمان من الكباير والنبذ وراء الظهر كناية
عن الاعراض الشديد مع عدم المبالاة كقول الشاعر
واخبرني من كنت ارسلت انما اخذت كتابي معرضا بشمال
نظرت اليه نظرة فنبذته كنبذك نعلا اخلقت من نعالك
والثمن القليل ما كانوا ياخذونه من سفلتهم وبيس ما
يشترون معناه لبيس شراؤهم وخسروا فيه **واما**
الاحاديث فاخرج ابو داود والترمذي وحسنه و
ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي والحاكم بنحوه
وقال صحيح على شرط الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سيل عن علم
فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار **وفي** رواية صحيحة لابن
ماجه ما من رجل يحفظ علما فيكتمه الا اتي يوم القيمة ملجوما
بلجام من نار **وروى** ابو يعلى بسند صحيح من سيل
عن

عن علم فكتمه جا يوم القيمة ملجما بلجام من نار ومن قال في
القران بغير ما يعلم جا يوم القيمة ملجما بلجام من نار **وفي** رواية
والقدام على فمه ومعنى القدام ما يشد به الكوز ونحوه
وهو من نار ثم يربط على فمه وجاءت روايات عن الصحابة
والتابعين كثيرة بالفاظ غير هذه **وروى** الطبراني باسناد
فيه ابن لهيعة مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل
الذي يكنز الكنز ثم لا ينفق منه **وروى** الطبراني تناصحوا
تناصحوا في العلم فان خيانة احدكم في علمه اشد من خيانته
في ماله وان الله مسايلكم والله اعلم **السوال الثالث**
والعشرون بعد المائة هل يجب نشر العلم وتعليم
الجيران والاهل والاولاد ام لا البتة والجواب وما
الثواب **الجواب** الحمد لله رب زدني علما وحلما وفهما
نعم يجب نشر العلم ولا سيما للاهل والاولاد والجيران
الاقرب فالاقرب فاذا كان كتمه حرام فنشره واجب فان
الامر بالشي نهي عن ضده او النهي عن الشي امر بضده على
القول المشهور عند الاصوليين ولا يسمى العالم عالما الا
بنشر العلم **وروى** الطبراني في الكبير عن بكر ابن معروف
عن علقمة ابن سعيد ابن عبد الرحمن عن ابيه عن جده رضي

الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
خطبة فأثنى على طوائف من المسلمين خيرا ثم قال ما بال
أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا
يأمرونهم ولا ينهونهم وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم
ولا يتفقهون ولا يتعظون والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم
ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم
ويتفقهون ويتعظون أو لنعاجلنهم العقوبة والحديث
فيه طول وله تتمة وقرأ صلى الله عليه وسلم في آخره هذه
الآية لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى
ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه الآية والله أعلم **السؤال الرابع و**
العشرون بعد المائة هل يجب السفر في طلب العلم
أم لا أفيدونا الجواب ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله و
المستعان هو الله نعم يجب السفر في طلب العلم وخصوصا
علم الحلال والحرام وهو الفقه قال الله تعالى فلولا نفر من
كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم إذا رجعوا إليهم الآية مرتين في طلب حديث
واحد المرة الأولى إلى مصر ليسأل عبد الله بن عمرو بن
العاصي

١٤١ العاصي رضي الله عنهما في حديث لما رواه البخاري في
الصحيح وغيره ومرة للشام ليسأل أبا الدرداء في حديث
أيضا والسفر سنة في طلب العلم وإن تعين عليه الطلب
بالسفر فرض **وقال** صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو
بالصين والله أعلم **السؤال الخامس والعشرون**
بعد المائة هل يجب نشر العلم أبدا وهل يجوز كتم العلم أبدا
أم لهذا حد وتقسيم وصور أفيدونا الجواب ولكم الثواب
الجواب الحمد لله ملك الملك الرحمن أسأله البيان في الكتم
والنشر تفصيل عند الفقهاء في مذهبنا قال ابن بشير
والقاضي عياض والمنتطي أنه يجب الكتم إذا خاف بإظهار
العلم فتنة أو تكون المسألة مشكلة لا تسعها عقول
العامة ويخشى من فهمهم غير الصواب أن ذكرها العراقي
لسداد العقيدة ونحو ذلك وقد يكره الكتم مندوب إذا
خشي كثرة القيل والقال وكثرة الاشتغال بالمسألة
على غير الصواب فلا يذكر العلم إلا في محله بين أهله وقد
يكون مباحا مستوي الطرفين إذا لم يجر استعماله أمن
فيه فتنة ولا مكروها وتعزى هذه الأبيات إلى ابن عباس
إني لأكتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا

ولا استباح رجال المسلمين ذكره بروث الفتح ما بانونه
وقد تقدم في هذا ابو الحسن الحسيني وابن حجر قبله
وقال ابو هريرة رضي الله عنه حفظت من حبيبي محمد صلى الله
عليه وسلم جرابين من العلم فاما واحد فبثثته لكم واما الاخر
فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم ولا بن عربي للامام
الشافعي رضي الله عنه

سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فان يسر الله الكريم بفضله وصادفت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم والا فمخزون لدي ومكتتم
ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

والله اعلم

السؤال السادس والعشرون بعد المائة

زيدونا بيانا في نشر العلم فان كتمانه قد تكلم
عليه وفي كتمه ايضا على مذهب الامام الشافعي فان الكتاب
شوافع ولكم الثواب

الجواب

الحمد لله الهادي للصواب
الذي ذكرناه لكم هو مبني مذهبكم ولانه معقولنا
لكم والتفصيل الذي في كتم العلم هو الذي يجب
في نشره واقول قال الحافظ ابن حجر وهو شافعي
المذهب فان الكتم قد يجب والاظهار قد يجب وقد

يندب

يندب او يحرم ومن ما لا يحمله عقل الطالب ويخشى عليه
من الاعلام به فتنة يجب الكتم عنه وفي غيره ان وقع وهو
فرض عين او في حكمه وجب الاعلام والا ندب ما لم يكن وسيلة
لمحظور والحاصل ان التعلم وسيلة الى العلم فهي في
الواجب عينا في العين وكفاية فيما هو على الكفاية ويندب
في المندوب لا الفروض ويحرم في الحرام كالسحر والشعوذة
قال بعض المفسرين لا يجوز تعليم الكافر القرآن ولا علما حتى
يسلم ولا يعلم المبتدع الجدال والحجاج ليحاج به اهل
الحق ولا يعلم الخصم على خصمه حجة يقتطع بها ماله ولا
السلطان تأويلا يتطرق به الى اضرار الرعية ولا ينشر
الرخص في السفهاء فيتخذوها طريقا الى ارتكاب المحظورات
وترك الواجبات قال صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا الحكمة
اهلها فتظلموهم ولا تضعوها في غير اهلها فتظلموها
وقال صلى الله عليه وسلم لا تعلقوا الدر في اعناق الخنازير
يريد تعليم الفقه من ليس اهله انتهى اي قول بعض المفسرين
وهو القرطبي المالكي قال ابن حجر وما ذكره من الاحكام غير بعيد
من قواعدنا الا ان المرجو اسلامه يجوز تعليمه القرآن عندنا

فتاوي العلم والحديثان اللذان ذكرهما واردان انتهى
كلام ابن حجر والله اعلم **السؤال السابع والعشرون**
بعد المائة هل طلب العلم فرضية او مندوب اليه وما
الجواب وبكم الثواب **الجواب** الحمد لله اللهم انا نسألك
نور البصيرة والبصر وعلم الخبر والاثر طلب العلم مطلوب
شرعا من كل مكلف وغير مكلف ولكنه يتفصل اما علم التوحيد
فان طلبه فرض بالاتفاق وهو اول الواجبات على كل مكلف
فيه والدليل لنا قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال
تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يعقلها الا
العالمون **وروي** ابن ماجه وغيره طلب العلم فريضة
على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر
واللؤلؤ والذهب وكما ان طلب التوحيد فرض على
الاعيان فكذلك العلم المحتاج له المكلف كطهارة الحدث
والخبث والصلاة وعلم الزكاة لمن وجبت عليه والحج
كذلك واتقان باب الصرف لمن صنعته الصرف واللحام
هنا الصبغ وهو مفصل في محله عند اهله وطلب العلم
المندوب مندوب وفرض الكفاية طلبه كذلك والله اعلم
السؤال الثامن والعشرون بعد المائة هل

يجب على العالم ان يعلم الناس العلم فرضا عليه او هو
مندوب اليه وفي الجواب وبكم الثواب **الجواب** الحمد لله
نعم لكن الفرض حرام في الجملة ولكنه تفصيل ونشره كذلك
واما تعليم الشخص شخصا فانما يجب باربعة شروط الاول
ان يكون الشيخ والطالب بالغين والثاني الشيخ منفردا
في البلد وليس ثم غيره يعلم الناس حتى يكون التعليم عليه
فرض عين والا فهو كفاية او مندوب الثالث ان تكون المسالة
فرضا واجبا على الطالب والا فلا الرابع خوف فوات الفرض
كخروج وقت الصلاة او فوات الجمعة او ضياع مال الزكاة
قبل العشية مثلا والله اعلم **السؤال التاسع و**
العشرون بعد المائة في شخص عالم بالمسايل و
باحكامها ويعمل بغير علمه مخالفا لها ما اذا ورد فيه
الشرع وناما جور في الجواب **الجواب** الحمد لله اللهم اجعلنا من
العلماء العاملين ولا تجعلنا من الاشقياء المحرومين
في سورة المائدة ثلاث ايات الاولى ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون والثانية ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الظالمون والثالثة ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون واعلم ان الحكم بما انزل
الله هو العمل بالعلم هل هو الراس العمل بالعلم وقال السيد

في اليهود والنصارى فرقة منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ونجد القرآن غير هذا ومن
الاحاديث ما اخرج مسلم ابن الحجاج في الصحيح وغيره
انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من
علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة
لا يستجاب لها واخرج الشيخان وغيرهما يجاء بالرجل يوم
القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها
كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون
يا فلان ما شانك اليس كنت تامر بالمعروف و
تنهى عن المنكر فيقول كنت امركم بالمعروف ولا
اتيه وانهاكم عن الشر واتيه وروى الطبراني وابو
نعيم وقال غريب الزبانية اسرع الى فسقة القراء
منهم الى عبدة الاوثان فيقولون ايبدا بنا قبل
عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم قال
ابن حجر قال الحافظ المنذري ولهذا الحديث مع
غرابته شاهد صحيح وهو ما في الحديث السابق في
الرياء وان من تدعو الله يوم القيمة رجل جمع القرآن
فيقال له فاتت وفي اخره اولئك الثلاثة اول خلق الله

تسعر

تسعر بهم النار يوم القيمة وروى الترمذي وقال اسناده
ليس بالقوي ما امن بالقرآن من استحل محارمه والله
اعلم السؤال الثلاثون بعد المائة ما حد العالم الذي
يعذب على ترك العمل وما يشترط فيه العبد والجواب
ونيل الثواب الجواب الحمد لله اللهم انا نسالك علما نافعا
وقلبا خاشعا اعلم ان الشخص يعذب على مسالة واحدة
من العلم اذا ترك العمل بها ولو كان لا يعلم غيرها ولا يشترط
علمه بجميع المسائل وتارك الاستنجاء وهو عالم بوجوبه يعذب
عليه ولا يشترط علمه بالنحو والصرف مثلا ولا يشترط
علمه بالصلاة والزكاة والحج والله اعلم السؤال الحادي
والثلاثون بعد المائة من يسال العالم عن علمه وفي
اي موطن من مواطن القيمة يسال العبد وما شانه من
الجواب الحمد لله اللهم انا نسالك النجاة الى الممات من فتنة
الفتن والمحن ظاهرا وباطنا على اهدى سنن روى
الترمذي وقال حديث حسن صحيح لا تزول قدما عبد يوم
القيمة حتى يسال عن عمره فيما افناه وعن علمه فيما فعل فيه
وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه

وروي الترمذي بسند حسن في المتابعات لا تزول
قدما ابن ادم يوم القيمة حتى يسئل عن خمس عن عمره
فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم وروي
الطبراني في الكبير ان اناسا من اهل الجنة تطلعون
الى اناس من اهل النار فيقولون بما دخلتم النار فوالله
ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول
ولا نفعل والله اعلم السوال الثاني والثلاثون
بعد المائة من شر الناس منزلة يوم القيمة اجيبونا
ماجورين الجواب الحمد لله اللهم الحقنا بالصالحين
وادخلنا الجنة مع الانبيا والمرسلين روى البزار
بسند غريب قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا
رسول الله اي الناس اشر فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم غفرا اسئل عن الخير ولا تسئل عن الشر شرار الناس
شرار العلماء في الناس وروي الطبراني بسند حسن
مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل
السراج يضي للناس ويحرق نفسه الحديث وفي
رواية

رواية بكل عالم بالعلم صاحبه الا من لا يعمل به وروي
الطبراني والبيهقي اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم
لم ينفعه علمه وروي الطبراني اني لا اخوف على امتي
مومنا ولا مشركا اما المومن فيحجزه ايمانه واما المشرك
فيقمعه كفره ولكن اخوف عليكم منافق عالم اللسان
يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وفي رواية منافق
كالقصار يسود وجهه ويبيض ثياب غيره اي
لا امه منفعته لغيره ووباله عليه وفي نظمه بعضهم فقال
اجهد نفسي كل يوم وليلة ذنوبا على من لا اتعب بحجره
لما تسود القصار في الشمس وجهه ليجهد في تبيض اثواب غيره
وروي البزار ايضا برجال الصحيح اخوف ما اخاف عليكم
بعدي كل منافق عليم اللسان واخرج احمد والبيهقي
عن منصور بن زاذان قال بلغت اي بلغني ان بعض من يلقى
في النار يتأذى اهل النار بريحه فيقال له ويلك ما كنت
تعمل ما يكفينا ما نحن فيه من الشر حتى ابتلينا بك
وبنتن ريحك فيقول كنت عالما لم انتفع بعلمي والله
اعلم السوال الثالث والثلاثون بعد المائة

في الذي لم ينتفع بعلمه وانتفع به الناس هل هو
منافق كما في بعض الأحاديث او سوى كما هو مروي
بالاطلاق او القيد وما حده الجواب الحمد لله اللهم
ارزقنا الاخلاص وحسن الاختصاص الغالب في هذا
المسئول عنه ان يكون منافقا لانه لو كان مومنا لما دخل
تعذيبه في النار لان أهل الايمان لا يعذبون بالعذاب
الشنيع مثل هذا ولقد عذب بعد اعمرو ابن
لحي لانه ملك في الدنيا من خزاعة وهو اول من غير
وبدل في دين ابراهيم واضل الناس وحملهم على
عبادة الاوثان ولقد وردت روايات مطلقة والقاعدة
عند الجمهور اذا ورد مطلق ومقيد فان المطلق
يحمل على المقيد ليعتبر بذلك القيد ولقد كان بعض
العلماء العاملين المقتدى بهم من هذا على نفسه
يبكي اذا احدث او اذا وعظ او وعظ الناس لقد
روي عن ابي الدنيا والبيهقي مرسلا باسناد جيد
عن الحسن ما من عبد يخطب خطبة الا الله عز وجل
سائله عنها اطنه قال ما اراد بها قال جعفر كان
مالك ابن دينار اذا حدث بهذا الحديث بكى حتى

ينقطع

ينقطع ثم يقول تحسبون ان عيني تقر بكلامي عليكم
وانا اعلم ان الله تعالى سائلي عنه يوم القيمة ما اردت
به وروى الطبراني عن عمار ابن ياسر رضي الله عنه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حي من قيس اعلمهم
شرايع الاسلام فاذا قوم كانهم الابل الوحشية
طامحة ابصارهم ليس لهم هم الا شاة او بعير فانصرفت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال يا
عمار الا اخبرك باعجب منهم قوم علموا ما جهل اولئك ثم
سهوا كسهوهم فتحصل ان الحديث في مومن اجهل
من الجهال واما المومن العالم العامل لا يعذب
بل يوجر على تعليمه الناس والمعذب اما منافق
او جاهل اطلق عليه عالم لحسب علمه بتلك المسالة
او عالم عاصي مفتخر فهو عالم غير عامل والله اعلم
السوال الرابع والثلاثون بعد المائة يحمل
النعليقا انما جاني حيث انه ترك الواجبات او
فعل المحرمات لا من حيث عدم العمل بالعلم او في
المندوبات او المكروهات وحينئذ لا يحتسى عده كبيرة
لفاعل تلبسها القيد وما شابه الجواب الحمد لله الهادي

للصواب اما ترك العمل بالعلم المعتري والتهاون
بالسنن فانه كبيرة يوجب العقاب واما ترك العمل
بمندوب واحد فانه لا يوجب العقاب وقد عد العلماء
من الفقهاء والمتكلمين ان الصغيرة تصير كبيرة باحد
امور الاول ان تقع من عالم فيظن الناس اباحتها
فيقتدي به فتكون كبيرة من ذلك العالم لانه اضل
الناس بفعلها الثاني ان يفتخر بها فتصير كبيرة
بضميمة الفخر الثالث ان يفرح بها فتصير كبيرة
بانضمام الفرح بها اليها الرابع ان يعزم على
العود مصمما عليها فتصير كبيرة بحسب ذلك
التصميم الخامس ان يكررها فتصير كبيرة بحسب
تكرارها السادس ان يفعل غيرها معها فتصير
كبيرة فان الشيء مع غيره غير الشيء في نفسه السابع
ان يفعلها العالم وهي صغيرة فتكون عليه كبيرة
بحسب ما عنده من العلم الذي يزجره عنها
فكانه لم يعمل بزواجر العلم كلها الثامن ان يفعل
الصغيرة مستصغرا لها غير مبال بمن حرمها ال

من

من كرهها فتكون كبيرة لاستصغارها ولعدم
مبالاته بها والحاصل ان المدار ان الصغيرة التي تصير
به كبيرة ان تقع منه مكررة او غير مبال بها فتكون
فيها من الانهماك وعدم المبالاة او اصل غيره
ما في ادنى الكبائر فيعذب عليها بحسب المشية
لمتخذها والله اعلم السؤال الخامس والثلاثون
بعد المائة في من يدعي انه عابد او قاري او يفتخر بتلك
هل تكون هذه الدعوى او الافتخار كبيرة يعاقب عليها
ام لا انبئونا ماجورين الجواب الحمد لله واهب المنة
ومسبب اسباب الجنة اذا كانت الدعوة في زهو او
افتخار بغير حق ولا ضرورة فهي كبيرة فقال ابن حجر واذا
كان عد اسبال نحو الازار خيلاء كبيرة فهذه اولى وهو ظاهر
الاحاديث اخرج الطبراني في الاوسط والبزار باسناد
لا باس به عن عمر وابو يعلى عن العباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يظهر الاسلام حتى
تختلف التجار في البحر وحتى تخوض الخيل في سبيل الله ثم يظهر
قوم يقرؤن القرآن يقولون من اقرأ منا من افقه منا ثم
قال لاصحابه هل في اولئك من خير قالوا الله ورسوله اعلم

قال اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود
النار وروى الطبراني في الكبير قال الحافظ المنذري
واسناده حسن ان شاء الله تعالى عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ليلة
من الليل فقال اللهم هل بلغت ثلاث مرات فقام عمر وكان
اواها فقال اللهم نعم وحرضت وجهدت ونصحت
فقال ليظهرن الايمان حتى يرد الكفر الى مواطنه ولتخاضن
البحار بالاسلام وليأتين على الناس زمان يتعلمون
فيه القرآن ويتعلمونه ويقرؤونه ثم يقولون قد قرأنا
وعلمنا فمن ذا الذي هو خير منا فهل في اولئك من خير
قالوا يا رسول الله ومن اولئك قال اولئك منكم واولئك
هم وقود النار والله اعلم السؤال السادس
والثلاثون بعد المائة عن شخص يدعي العلم
بغير حق ليس صادقا في دعواه لجهل ورد لبينه من
اثبتنا ما جوزين الجواب الحمد لله الموفق هو
الله هذا السؤال هو عين السؤال الاول لان دعوى
الفقه والقرآن والعلم وسائر العبادات والاذكار
واحد ولا فرق بينها وجميع هذه الدعاوى اذا كانت

١٤٨ بغير حق ولا ضرورة فحرام من الكبائر لما تقدم اخرج
الطبراني بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال اني عالم فهو جاهل وقال عمر رضي الله عنه لا اجهل من
رجل قال اني عالم وقال علي رضي الله عنه اذا قال الرجل
انا عالم فخذ اي عده من الجهال واما ان قال انا عالم
بغير حق فهو جاهل وكذاب قال ابن حجر من الشافعية و
الاجهوري في شرح المختصر من المالكية واللفظ لابن
حجر وقولنا بغير حق ولا ضرورة احترزنا به عما لو دخل
بلدا لا يعرفون علمه وما قصد بذلك الا ان يذكر ذلك لهم
ليقصدوا الان يتعلموا عليه وينتفعوا به ومنه قول
يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم وكذا لو انكر علمه معاند او جاهل فله
ان يذكر علمه ويستدل عليه ارغاما لانف ذلك الجاهل
المنكر حتى يقبل الناس عليه وينتفعوا بعلومه
انتهى والله اعلم السؤال السابع والثلاثون بعد
المائة عن رجل يستحق نيل السبب الا بولاية فهل
يحرم عليه ذلك ام لا اما الجواب اجركم الله الجواب الحمد لله
وما توفيقي الا بالله روى الخرايطي وابن السني و
غيرهما انه ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا وروى

البخاري في الصحيح لما قتل عبد الله ابن سهل ابن حنين
في خيبر غيلة واجتمع اوليا الدم ليتكلموا اليه فعند النبي
صلى الله عليه وسلم ليتكلم شاب صغير من القوم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم كبر كبر معناه استحي يتكلم
الكبار من قومه توقير الهم واخرج الطبراني بسند
حسنه الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يستخف بهم
الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم
امام مقسط ورح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال البركة مع اكابركم والله اعلم السوال
الثاني والثلاثون بعد الماية عن رجل لا يرحم
الصغير من المومنين هل ورد فيه شي ام لا فهو ما
تقدم البدو ناصا بي الجواب الحمد لله والاعتماد
على الله روي احمد باسناد حسن ليس منا من
لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا وروي
الترمذي ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا
ورح ايضا ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق
كبيرنا والله اعلم السوال التاسع والثلاثون

بعد الماية عن رجل لا يوقر العالم بل يستخف به
لما حكم البدو الجواب ولم الثواب الجواب الحمد لله
اللهم ارنا تعظيم العلما وتوقير الحكما ان كان اضمر
اهانته والاستخفاف به لاجل علمه او كراهة في
العلم او العلما فيحصل اهانة العلم بالخصوص فهو كافر
بالاتفاق وان استخف به لاجل شخصه او لعلة اخرى
فلا يكفر بذلك وتوقير العلما واجب على الحاكم ان يعزر
لهم الزلات ويتجاوز لهم عن السيات تقدم انه
اخرج الطبراني بسند حسن الترمذي عن ابي امامة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام
وذو العلم وامام مقسط وتقدم ايضا ترتيب ما اخرجه
احمد باسناد حسن ليس من امتي من لم يجل كبيرنا ويرحم
صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه من التوقير والتعظيم
وروي الترمذي ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف
شرف كبيرنا ويوقر عالمنا والله اعلم السوال الاربعون
بعد الماية عن شخص لا يوقر شيخه الذي قرا عليه
ولا يعظمه ما الحكم فيه وما ورد فيه البدو ناصا جرا

الجواب الحمد لله رب زدني علما وتوليرا حلما يجرم عليه استقامى نسخه ولا ينتفع بما يسمعه منه ابدا واد استعضه لاجل علمه كفر لما تقدم وروى الصيرافي تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه **وروى** احمد بسند فيه ابن لهيعة اللهم لا يدركني زمان او لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحي فيه من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب انتهى واعلم انهم اذا اطلقوا في العلما وغيرهم في الاستخفاف فليس الاستخفاف بالعالم كالاستخفاف بالجاهل وليس الاستخفاف بالوالد او شيخه كالاستخفاف بغيرهما والاستخفاف باوليا الله اعظم فانهم من حرمة عند الله وفي الحديث القدسي من حارب لي وليا فقد اذنته بالحرب ولا اوليا في الارض الا العلما العاملون وحرمة الشيخ اعظم من حرمة الوالد على الابن ولله در الله القايل شعر

اقدم استاذي على نفس والدي
وان نالني من والدي الفضل والشرف
فذاك مربي الروح والروح جوهر
وهذا مربي الجسم والجسم من صدف

ولله در القايل ايضا

اذا افاد كل انسان بفايدة من العلوم فاكثر شكره ابدا
وقل فلان جزاه الله صالحة افادنيها والق الكبر والحسدا

فالحر يطلب شكر المقبوله خيرا ويذكره ان قام او قعد
ابقاه الله الكريم لا يجب الكرامة فوق الوقار والتعظيم الا في الحديث وبرحم الله القايل

ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه واقنع بجهلك ان جفوت معلما

وانني على رأي السعد من علمني حرفا فقد صيرني عبدا
والكلام هنا واسع وفي هذا الكفاية والله اعلم

السوال الواحد والاربعون بعد الماية اي العلوم بعد التوحيد افضل يشتغل به اول ابتدا

الجواب الحمد لله اللهم علمنا ما ينفعنا وارزقنا رزقا واسعا علم الفقه افضل عند الجمهور وهو الذي ينفي من الجهالة وبه يتم الادب والشريعة من الحلال والحرام وماخذه واصوله من القران والحديث قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وحذر الله تعالى من الكذب فيه مثل العمل الجاهلية فقال تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب الاية فان الكذاب في الفقه كذاب على الله

تعالى في نشر نعمته والآيات في ذلك كثيرة واما الاحاديث
ففي الصحيح قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وروى البيهقي وغيره اذا اراد الله
بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه رشده وروى
احمد وجماعة افضل العبادة الفقه وافضل الدين
الورع وقال احمد الورع باب من الفقه وروى ابن
السني والبخاري في التاريخ وغيرهما فضل العلم خير من
فضل العبادة وخير دينكم الورع والله اعلم السؤال
الثاني والاربعون بعد المائة في فضل العلم
فضل طالبه المنفرد بما جرى بين الجواب الحمد لله اللهم
اجعلنا من اهل العلم والحلم والسلم قال الله تعالى قال
الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك فانظر كيف استظهر على قضاء الحوائج
بسرعة مثل رد الطرف او البرق في الحصول في
نقل الاثقال الشديدة من الاماكن البعيدة بفضل
العلم وقال تعالى في فضيلة العلم والعلماء قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون واما الاحاديث في
فضلهما من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له

طريقا

طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضا بما يصنع وروى الخرايطي وابن السني و
المستغفري وغيرهم ان العالم يستغفر له من في
السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل
العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب و
في صحيح البخاري ان العلماء ورثة الانبياء وفيه وفي غيره
ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم
فمن اخذه اخذ بحظ وافر وروى غير البخاري بسند
حسن ويجيء به علماء امتي كانبياء بني اسرائيل اي
في الفضيلة نشر العلم وروى ابن عساكر والحافظ
الذهبي قال رجل يا رسول الله جئت اطلب العلم
قال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة
باجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء
الدنيا من حبهم لما يطلب وروى يا ابا ذر لان
تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي
مائة ركعة ولان تغدو فتتعلم بابا من العلم عمل به
او لم يعمل به خير من ان تصلي الف ركعة وروى ابو
داود وغيره الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله

وهما والاه وعالما ومتعلما انتهى والله اعلم **السؤال**
الثالث والاربعون بعد المائة هل العلم ينتفع صاحبه
بعد الموت ام لا افيدونا مثابين **الجواب** الحمد لله
اللهم انفعنا وارفعنا ولا تضعنا **قال** الله تعالى يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
قال ابن عباس خمسمائة درجة كل درجة بينها
وبين الاخرى خمسمائة عام والدرجة اسم بمنزلة
في الجنة لان الدنيا منزلة مربط الدابة والجنة
واما الاحاديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما
يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما
علمه ونشره وولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه
الحديث وظاهره ان العلم لا ينفع الا اذا علمه للناس
او نشره ولا ينتفع العالم بعلمه واما اذا لم
يجد طالبا ولم يقدر على نشره مع عزمه على ذلك
فانه يرجى له اذ ليس ربا ثم **وروى** ابن ماجة و
غيره خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو
له وصدقة تجري يبلغه اجرها وعلم يعمل به من بعده
اي ينتفعه هذه الثلاث بعد الموت **وروى** ابو

داود والنسائي عنها هذه الامة رجلان رجل اتاه
الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر
به ثمنا فذلك تستغفر له حيتان البحر ودواب البر
والطير في جو السما ورجل اتاه الله علما فبخل به عن عباد
الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يلجم حتى يفرغ
الحساب والله اعلم **السؤال الرابع والاربعون**
بعد المائة هل تستغفر الملائكة والدواب والحيتان
ونحوها للعالم بعد موته وينفعه ذلك ام لا افيدونا
ماجورين **الجواب** الحمد لله اللهم ارزقنا العلم والعمل
بالعلم ونفعنا به نعم تستغفر له حيتان البحر والطير
والنمل كما في الحديث الذي يدل هذا **وروى** مسلم و
غيره فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ان الله
وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير ومثل هذا
من الاحاديث وارد كثير والذي ورد عن الصحابة و
التابعين في هذا المعنى فحكمه الرفع لانه لا يقال من قبل
الراي والله اعلم **السؤال الخامس والاربعون**
بعد المائة هل يخاطب الله تعالى العلماء في القيامة بالبشرى

والرحمة الميدونا مثابين الجواب الحمد لله اللهم
لا امتنان وتبكي والبشري مثلو ومغفرتك روي
ابن شاهين في المصنف وابن السني وغيرهما ان
الله عز وجل للعلما يوم القيمة اني لم اجعل علمي وحلمي
فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم على ما كان منكم ولا ابالي
وظاهره انهم كان فيهم معصية لكن قال الحافظ
ابن حجر واضافة العلم والحلم الذي فيهم اليه تعالى
صريح في انهم كانوا عاملين مخلصين والله اعلم السوال
السادس والاربعون بعد المائة هل علم القلب
انفع ام علم اللسان الميدونا وكذا الثواب الجواب
الحمد لله اللهم انفعنا بعلم القلب واللسان وهب
لنا الرضوان روي الطبراني وغيره عن النبي صلى الله
عليه وسلم مرفوعا العلم علمان علم في القلب فذلك
العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على
ابن ادم قال ملا علي قاري رضي الله عنه في شرح المشكاة
لان علم القلب يحصل به الخشية والمعرفة وعلم
اللسان تارة ينزله في الخرق وتارة يحرفه او

او يصرفه في الشر فاللسان في العلم بمنزلة السيف
في يد المقاتل فتارة يقاتل به في سبيل الله وتارة يقطع
به الطريق ويقاتل به المسلمين والله اعلم السوال
السابع والاربعون بعد المائة فيمن خرج من بيته او
غيره يريد المسجد او غيره ليتعلم العلم ما ثوابه الميدونا
بما حضركم من الاحاديث واوسعوا لنا العبارة لتتسع
الفايدة اثابكم الله الجنة بغير حساب الجواب الحمد لله
والاعتماد على الله روي ابن السني في فضايل الاعمال
عن النبي صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد لا يريد
الا ان يتعلم خيرا او يعلمه كان له اجر حاج تام حجته وروي
ابن السني ايضا من خرج في طلب العلم فهو في سبيل
الله حتى يرجع اي فثوابه كثواب الغازي في سبيل
الله حتى يرجع وروي الترمذي الحكيم وغيره من غدا
يريد العلم يتعلمه لله فتح الله له بابا الى الجنة وفرشت
له الملايكة اكنافها وصلت عليه ملايكة
السموات وحيتان البحر وروي متصلا بعد الحديث
ومنفرد انه للعالم الفضل على العابد كالقمر ليلة

البدر على اصغر كوكب في السماء وفي رواية الرمل في
او العطف وروي المسانيد العلماء ورثة الانبياء ان
الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم
فمن اخذه اخذ بحظ وافر زاد البيهقي وموت العالم مصيبة
لا تجبر وثلمة لا تسد وهو نجم طمس والله اعلم السوال
الثاني والاربعون بعد المائة هل ورد في موت
العالم شي غير الذي في هذا الحديث فانا نسمع من افواه
المشايخ نسال البر التقي وما جوابه الجواب
الحمد لله اللهم احينا سعدا وامتنا شهدا نعم ورد
هذا وورد غيره ايضا فروي البزار بسند صحيح
لموت قبيلة ايسر من موت عالم وروي
لموت الف جاهل ايسر من موت عالم وروي البيهقي
الصبر اي لموت قبيلة اهل عند الله من موت عالم
بر يسند النساي وروي في تفسير قوله تعالى والنجم
اذا هوى انه لنسر نموت العالم الذي كان يهتدى به
كالنجم ومعنى هوى اي ادخل في قبره ولا يسد
ظلمة ثلمة في الدين ومصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد

والحمد لله

وفي قده محتدا ان النور والهدى والاهتداء وكلا هذه
الالفاظ واردة وورد غيرها ايضا والله اعلم السوال
التاسع والاربعون بعد المائة ما ثواب مبلغ الحديث
الشريف الى غيره افيدونا ما جورين الجواب الحمد لله
اللهم ارزقنا الصدق في البلاغ وحسن المساق روي
ابن السني وابن ماجه نضر الله امرأ سمع منا حديثا
فبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب
حامل فقه ليس بفقيه ومعنى نضر اي زينه الله بالنضارة
وهي النعمة من البهجة والحسن ومنه قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله تعالى
ولقاهم نضرة وسرورا وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
فاداها كما سمعها ومعنى رحم يحتمل ان يكون
خبرا اخبارا ويحتمل ان يكون دعاء من النبي صلى الله
عليه وسلم لهم وانشاء وكلاهما محمود والله اعلم
السوال الخمسون بعد المائة هل العالم المخلص
المحقق الحسد من الناس او المنافقين للمغلطة

افندو ياناجوريني **الجواب** الحمد لله اللهم اخلص
منا الروح والجسد ونعوذ بك من الغل والحسد
نعم العالم المخلص لحقه المحسود من الغير بقصد
العين ولكن اماما كافر واماما مؤمن ناقص الايمان
قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغل عليهن قلب
مسلم اخلاص العمل لله تعالى ومناصحة ولاة
الامر ولزوم الطاعة لله تعالى فان دعوتهم تحيط
وفي رواية تحفظ من ورائهم ومعنى لا يغل عليهن
اي لا يحسد صاحبهن ولا يحقد عليه وانما يغبط
والله اعلم **السؤال الواحد والخمسون بعد المائة**
ما عقاب العالم الذي يطلب بعلمه الدنيا وما ثوابه ان
اخلص بعمله في الدنيا في الحالتين افندو ياناجوريني
الجواب الحمد لله اللهم ارزقنا الاخلاص في الثواب
عليه والمرائي بلا انتقاص تقدم في بعض النسخ هذا الباب واذكر
لك هنا حديثا عاما في العلم وفي غيره قال النبي صلى
الله عليه وسلم من كانت الدنيا نيته فرق الله عليه امره
وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما

كتب

كتب له ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له امره
وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة والله اعلم
السؤال الثاني والخمسون بعد المائة هل
ثواب الدال على العلم وعلى العمل به كثواب من دل على عمل
صالح مضاعفا ام لا افندو الجواب ولكم الثواب **الجواب**
الحمد لله اللهم دلنا على كل خير وباعدنا عن كل ضير اعلم ان
الدال الذي في الحديث الدال على الخير والدال الذي على العمل بالعلم
دال على الخير وقال النبي صلى الله عليه وسلم من دل
على خير فله مثل اجر فاعله او قال عامله فالتنوين في
خير للتعظيم او للعموم فهو يشمل كل خير كقوله تعالى
علمت نفس اي كل نفس وقال صلى الله عليه وسلم الدال
على الخير كفاعله والله يحب اغاثة الملهوف والالف و
اللام في الخير للعموم فهي تشمل العلم وما معه فقد
ظهر لك المراد والله اعلم **السؤال الثالث و
الخمسون بعد المائة** هل لمعلم الخير ثواب مثل ثواب
من علمهم اذا عملوا به او علموه وما بيان ذلك افندو الجواب
ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله اللهم ضاعف لنا الحسنات

ولكن عنا السيئات ثم لمعلم الخير ثواب بقدر من تعلم
وعددهم مضاعفا وبقدر ما عملوا مضاعفا لا بقدر ما
عملوا مضاعفا وبقدر من عمل بعلمهم مضاعفا قال النبي صلى
الله عليه وسلم من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل
اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا وبيان
ذلك نضرب مثلا لو علم زيد عمروا مسالة فعمل بها
كان لزيد عشر حسنات على الاقل المضاعفة في تعليمه
اياه وكان له ايضا عشر حسنات على عمل عمرو بتلك
المسالة ولا ينقص الله تعالى من حسنات عمرو شيئا
لان الله تعالى غني عن ان ياخذ من حسنات احد
ليعطي احدا بل هو الذي يقول للشيء كن فيكون
ثم لو علم عمرو خالدا تلك المسالة وعمل خالد بها كان
لعمرو من الثواب مثل ما لزيد من عمرو وكان لزيد
مائة حسنة في تعليم عمرو خالدا ومائة حسنة
ايضا في عمل خالد وهكذا الالا علم او احدا ضوعف الاجر
لزيد الاول ولذلك كان نبينا عليه الصلاة والسلام

الفضل

افضل الانبياء والمرسلين لكثرة امته ولكثرة نشرهم
العلم ولكثرة اتباعهم على كثرتهم ومر العصور والدهور
فلا يعلم عدد تلك الاجور الا الله تعالى الذي اليه تصير
الامور والله اعلم

السؤال الرابع والخمسون بعد المائة

في تفسير قوله تعالى في سورة الاسرا واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد
لمن خلقت طينا الخمس ايات كان فيها كلمات مشكلة علينا
فبدونا الجواب ولكم الثواب

الجواب الحمد لله اللهم
الهمنا فهم القرآن واحسن البيان هذا سؤال عن شيء
كنت لقيته قديما من نثر او شعر ولم اجد له
وهو عندي الان انا في غربة وليس معي كتب ولكن
القول بحسب ما في الجلالين والشيخ فهذا الذي
حضرني فنا قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
سجود تحية بانحناء لا سجود عبادة له فسجدوا الا ابليس
قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض
اي من طين وقال الشيخ هو تمييز او حال من الموصول
والعامل فيه اسجد على ءاسجد له وهو طين اي اصله
طين ومعنى فسجد الملائكة كلهم كما في الاية الاخرى

لان الاستثنا معيار العموم قال ارايتك الكاف
لا موضع لها لانها ذكرت للخطاب بنا التاكيد هذا مفعول
به والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمت فضلته
علي بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين فحذف اختصارا لدلالة ما تقدم عليه ثم
ابتدا فقال لئن اخرتن بلا اكرمني وبشاني اللام
موطية للقسم المحذوف الى يوم القيمة لاحتنكن
استاصلن ذريته اي لاستاصلنهم باغوايهم
الا قليلا لانهم المخلصون قال من كل الف واحد وانما
علم الملعون ذلك بالاعلام او لانه راى انه خلق شهواني
قال اذهب ليس هو من الذهاب الذي هو ضد المجي
وانما معناه امض لشانك الذي اخترته خذلانا و
تخلية ثم عقبه بذكر ما جره سو اختياره فقال فمن
تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم و
التقدير فان جهنم جزاؤهم وجزاؤك ثم غلب المخاطب
على الغائب فقيل جزاؤكم وانتصب
جزاء موفورا اي موفرا بما تجازون
واستفزز استنزل

واستخف استفززه اي استخفه والفز الخفيف
من استطعت منهم بصوتك بالوسوسة او
بالغنا او بالمزمار واجلب عليهم اجمع وصح بهم من
الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك بكل راكب وماشي
من اهل العبث فالخيل الخيالة والرجل اسم جمع للراجل
ونظيره الركب والصحب وقرئ رجلك على انه فعل بمعنى
فاعل كتعب وتاعب ومعناه وجمعك الرجل وهذا لان
اقصى ما يستطاع في طلب الامور الخيل والرجل ويجوز
يجوز ان يكون لابليس خيل ورجال وشاركهم في الاموال
والاولاد قال الزجاج كل معصية في مال وولد فابليس
شريكهم فيها كالربا والمكاسب المحرمة والبحيرة
والسائبة والانفاق في الفسوق والاسراف ومنع
الزكاة والتوصل الى الاولاد بالسبب الحرام و
التسمية بعبد العزى وعبد شمس وعدهم المواعيد
الكاذبة من شفاعة الالهة والكرامة على الله بالانساب
الشريفة وايثار العاجل على الاجل ونحو ذلك وما يعدهم
الشيطان الا غرورا هو تزيين الخطا بما يوهم انه
صواب ان عبادي الصالحين ليس لك عليهم سلطان

يريد تبديل الايمان ولكن تسويل العصيان وكفى
بربك وكيلا ثم هو للرتبة في الاستفادة مثل او
حافظا لهم عنك والكل امر تهديد لتعاقب به او اهانة
اي لاجل ذلك عملي انتهى من النسفي وهو تفسير جيد
كبير كافي والله اعلم السوال الخامس والخمس
بعد المائة بقي علينا شي ما ذكرناه في الاية السابقة
وهي خمسة افعال بصيغة الامر اذهب واستفزز
واجلب وشاركهم وعدهم فما معنى هذا الامر فانه
امر بالفحشا والمنكر والله تعالى لا يامر بالفحشا
فما معناه افيدونا ماجورين الجواب الحمد لله
الهادي للصواب هذا السوال قد ذكر جوابه الامام
النسفي في اخر جملة نقلناها الكريم حيث قال
والكل امر تهديد لتعاقب به او اهانة اي لاجل
ذلك بملكي فقد فسر الامر والنشر معناه بتفسيري
وانا ان شا الله ازيد ذلك لكم بيانا فاقول معنى اذهب
اذهب طرد لعين ووعيد كقوله تعالى لابليس اخرج
منها مذموما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم
اجـ

اجمعين وفي القران مثل هذا الامر للاباحة مثل و
اذا حللتم فاصطادوا وليس هو للوجوب مثل اقيموا
الصلاة وليس هو للتكوين مثل كونوا قردة خاسئين
وللامر سبعة عشر معنى ذكرناها في تفسيرنا النظم
في سورة البقرة واما معنى الاوامر الاربعة التي بعد
الاول فالتهديد كما ذكره النسفي وزاد بيانا فعال المعاقب
وبيانه ان فعل التهديد يعاقب عليه كقوله تعالى
اعملوا ما شئتم ليس هذا تخيير بل تهديد فيه العقاب
بقرينة قوله تعالى انه بما تعملون بصير ومثل قوله تعالى
فمن شا فليومن ومن شا فليكفر ليس هذا تخيير في
الكفر بل تهديد ووعيد معاقب عليه بقرينة قوله
تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها الاية
وهنا الافعال الاربعة الاخيرة تهديد يعاقب عليها الشيطان
بدليل قوله تعالى وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان الاية فقد ظهر لكم الجواب
والله اعلم السوال السادس والخمس بعد المائة
اجابنا بصيغة الامر ولم يذكرها له ما حكمه هذا افيدونا

الجواب ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله اللهم اهدنا
الى الطريق وابن لنا معالم التحقيق انما ذكرها الله تعالى
بصيغة الامر لينسب فعلها الى الشيطان لحصول
فاعلها وكان الشيطان نازعا عليهما بدليل قوله لئن
اخرتني الى يوم القيمة الاية وبدليل قوله لاغوينهم اجمعين
فهذه وجوه الغواية ولابليس وجه في الغواية اثر
وتقدم بعضها لان الله تعالى الفاعل في الحقيقة ولكن
لا تنسب الافعال الخبيثة له تعالى تادبا واما حكمة
ذكرها له فلاجل ان يحذرنا الله تعالى منها ويبينها
لنا ويبعدنا عنها بتعرفنا انها نزغات الشيطان
فهذه هي الحكمة والله اعلم **السؤال السابع و**
الخمسون بعد المائة ما معنى قوله تعالى وشاركهم
في الاموال والاولاد بينوا معنى هذه الشركة هل هي حقيقة
ام مجاز بينوا والجواب ولكم الثواب **الجواب** الحمد
لله اللهم انا نسالك بيان الحكمة واسباب الرحمة
قد ذكر الامام السنوسي الشركة واسبابها فقال الزجاج
في الجواب المتقدم وبالعهد من قدم فقال كل معصية
في مال وولد فابليس شريكهم فيها كالزنى والمكاسب
المحرمة

المحرمة والبحيرة والسائبة والانفاق في الفسوق
والاسراف ومنع الزكاة والتوصل الى الاولاد بالسبب
الحرام والتسمية بعبد العزى وعبد شمس انتهى فذكرها
الشركة واسبابها ومعنى التوصل للاولاد الجماع بلا تسمية
والزنا مثلا ومن حنث في زوجته بالطلاق وعاشرها على
ذلك وقوله كل معصية في مال او ولد كلية عامة تشمل
جميع المعاصي حتى الملبوس من الحرام والماكول والركوب
على الدابة المحرمة وغير ذلك وانا ازيد كلاما افاد
الاجهوري شيخ اشياخنا في شرحه على الرسالة المالكية
في تفسير الحديث شاركهم الشيطان في الاولاد و
الاموال قال في هذه الشركة قولان والاصح انها حقيقة
لمشاركتهم فيها بمعنى ياخذ سهمه منها موفورا اي
شاركهم في اصلها وفي الاثبات باسبابها فمعنى الشركة
في الاموال يوسوس لهم حتى ينقصوا من الميزان ثم ياخذ
النقص او الثمن ثمنها او يوسوس لهم حتى يحلفوا على السلعة
باطلا ثم ياخذ من ثمنها وكذلك في جميع المبايعات و
يوسوس لهم في الشراء حتى يشتري الدابة بثمن باطل
بخمر او دراهم او دنانير نحس ونحو ذلك فيشاركه في

ركوبها وحملها حتى يجهضها وفي لبنها واولادها و
نحو ذلك في ساير المشتريات قال وفي الاولاد يوسوس
لهم حتى يفسد النكاح او ينسيه التسمية عند الجماع
او يحلف بالطلاق ثلاثا مثلا وقال بعضهم يجامعه
ويحصل المني منه فيختلط بمني الرجل والمراة فيخرج
الولد بعضه شيطان وبعضه انسان في المعنى
وهو انسان في الصورة وينسيه التسمية
في الطعام ثم ياكل معه ولذلك ورد اذا نسي الانسان
التسمية اول الطعام وتذكرها في اثنائه فليقل
باسم الله اوله واخره قال الشيطان يرفع يده
وان لم يذكر حتى فرغ الطعام فليقرا سورة الاخلاص
فان الشيطان يتقايا ما اكله وكذلك ينسيه الذكر
عند الغنائم من قومه فلا يبارك له فيه وعند جميع الاشيا
المشروع فيها الذكر فلا يبارك له فيها وينهبها
الشيطان وفي البخاري انه ينسيه الذكر عند النوم
ويعقد على قافيته ثلاث عقدات والقافية مؤخر الراس
ويقول عليك نوم طويل او يفعل ما لا يستيقظ للصلاة
وان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة الحديث قال

الاجهوري

الاجهوري وهذا العقد حقيقة وهذه الشركة في
الامور المذكورة في احاديث كثيرة كلها حقيقة وبعضهم
وجد البول في اذنه وذكره في حديث بال الشيطان في
اذنه قال يبول حقيقة ويجامع مع الانسان حقيقة
والامثال كثيرة وقد وضح لك الجواب والله اعلم السؤال
الثامن والخمسون بعد المائة اين منزل الشيطان الذي
يلازمه ويبلي فيه اخبرنا عنه لنجتنبه جزاك الله خيرا
الجواب الحمد لله اللهم علمنا ما لم نكن نعلم وجنبنا مورد
الظالمين الاثام بحرمة النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم
ورد في حديث انه موضعه الاسواق وفي رواية
واجتنبوا الاسواق الالحاحة فانها معشش الشيطان
وفي حديث انه لما نزل الى الارض قال يا رب اجعل لي
بيتا قال الحمام قال اجعل لي مجلسا قال الاسواق قال
اجعل لي موذنا قال المزامير قال اجعل لي طعاما قال
ما لا يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي قرانا قال الشعر
قال اجعل لي حديثا قال الكذب قال اجعل لي مصايد قال
النسا وفي رواية قال اجعل لي كتابة قال الوشم وفي الحديث
غير هذا وهذه من انواع خزائنه التي بينها الله تعالى لنا للحذر

شيئا وهذه هي كلمة ذكرها في الحديث لبيسها الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا جواب فيه زيادة بالفهم
والله اعلم وليذكر المفسرون في قوله تعالى لاحتنكن
ذريته الآية هذا **السؤال التاسع والخمسون**
بعد المائة ما معنى قوله تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو فكيف يعرف ذريته و
هل له اولاد وذرية حقيقة ام مجاز افتونا ماجورين
الجواب الحمد لله اللهم اعذنا من جميع الشياطين و
جنبنا موارد الظالمين قال الامام النسفي في تفسيره
عند قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
وهم لكم عدو الهمزة للانكار والتعجب لانه قيل عقيب
ما وجد منه تتخذونه وذريته اولياء من دوني و
تستبدلونهم بي ومن ذريته لاقيس يوسوس في الطهارة
وولهان يوسوس في الصلاة والاعور صاحب الزنا
وبتر صاحب المصائب ومسوط صاحب الاراجيف
وداسم يدخل ويأكل مع من لم يسم الله تعالى انتهى
بحروفه وفي البغوي الآية هذه او نحوه ان داسم هو
الذي يوري الرجل العيوب التي في البيت حتى يوقع
الفتنة

الفتنة بين الرجل وبين زوجته وبينه الذي هذا ك
اما قولكم هل له زوجة فلا اعلم له زوجة ورايت في
احاديث ان له ذكرا في فخذه الايمن وفرجا في فخذه
الايسر ويجامع نفسه بنفسه فيلد في ساعة واحدة
الفي الف وفي **رواية** يبيض ويفرخ في ساعة وتتفلق
البيضة عن الف شيطان وفي ذريته الاناث والذكور
والله اعلم **السؤال الستون بعد المائة** اي
الوجوه التي يوسوس بها للامة الشيطان فحققه افيدونا
ماجورين **الجواب** الحمد لله اللهم وفقنا الاعمال
الصالحين وجنبنا موارد الظالمين هو لا يوسوس الا
بفساد ورايت في الاحاديث والاثار ان الشيطان الوجوه
التي يوسوس بها ايقاع الفتنة بين الناس ورايت
في حديث في سنده ضعف انه سال اولاده عما
فعلوا من الوسوسة فلا يعجبه شيء من وسوستهم حتى
يقول واحد ما زلت بين فلان وزوجته حتى طلقها او
في رواية حتى فرقت بينهما فيقول انت انت لم يات
احد عاجيب بذا ورايت في اثار السلطان بالي

للانسان فيبغض له زوجته ويورثه عيوبا
كثيرة حتى يكرهها له فيطلقها ثلاثا ثم يندم ليحتال
له ولم يزل يزينه محاسنا فيها حتى ينوي ان يراجعها
بعد الطلاق الثلاث او البائن او يحتال له حيلة
غير شرعية حتى يعيش معها في الحرام وانواع مكايده
وغواياته لا تعد وكلها فساد وانتم مشتغلون به
فيشغلكم فاشتغلوا بالذكر وطاعة الله
وارجعوا للسؤال في العلم المعوج بكم واشتغلوا
والله اعلم السؤال الواحد والثمانون
بعد المائة رجعنا الى السؤال في العلم ما معنى
قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وفي اية اخرى
لايات لقوم يعقلون وفي اخرى لاية لقوم يعلمون
وهل العلم افضل ام لا وهل بينهما تلازم ام لا
فهذه ثلاثة اسئلة افيدونا ماجورين
الجواب الحمد لله رب زدني علما وحلما وفهما
اما معنى قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون كما قال
الامام النسفي في تفسيره وتلك الامثال الامثال

نضرب

نعت والخبر نضربها للناس لان سفهاء
قريش وجهلتهم يقولون ان رب محمد يضرب المثل
بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك فلذلك قال
وما يعقلها الا العالمون به وباسمائه وصفاته اي
لا يعقل صحتها وحسنها ولا يفهم فائدتها الا هم لان
الامثال والتشبيهات انما هي طرق الى المعاني
المستورة حتى تبرزها وتصورها للافهام كما صور هذا
التشبيه الفرق بين حال المشرك وحال الموحد
انتهى فهذا جواب السؤال الاول واما جواب
السؤال الثاني فقال الامام النسفي في اخر الاية هذه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الاية فقال
العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه
ودلت الاية على فضل العلم على العقل فهذا اظهر
الجواب عن الثاني واما الجواب عن الثالث فان العلم
غير العقل قطعا وبينهما تلازم فلا يكون العلم الا مع
العقل وقد يوجد العقل وحده كما يوجد الالهام
في البهائم وحده بلا علم وقد يوجد العقل ومعه
علم فاسد كالكفر لقوله تعالى في الكفرة فلما جاءتهم رسلهم

بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما
كانوا به يستهزءون اي فرحوا بجهلهم الباطل
فكذبوا الحق ولقوله تعالى في الكفار يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون انتهى والله
اعلم

السؤال الرابع والستون بعد المائة

هل يوصف ربنا بالعاقل فيقال هو تبارك وتعالى عاقل
ام لا افيدوا الجواب ماجورين **الجواب** الحمد لله وحده
الاعتماد على الله لا يقال في صفات الله تعالى ولا في اسمائه
تعالى هو عاقل ولا يصح ذلك عقلا ولا نقلا لان العقل
فلا يوصف به القديم يستحيل ان يتصف القديم
بصفة حادثة كما يستحيل ان الحادث يتصف
بصفة قديمة قال الامام الاجهوري المالكي قدس
سره في شرح رسالة ابي محمد عبد الله ابن ابي
زيد القيرواني في قوله في الرسالة تعالى ان
يكون اسماؤه مخلوقة او صفاته محدثة قال فلا
يكون الله تعالى محلا للحوادث ولا اسم يوهم نقصا
لا يتصف به وان وردت مادته في القرآن كالزارع
فانه فلاح فلا يقال في حقه تعالى زارع ولا زراع
ولو

ولو وردت المادة في قوله تعالى أأنتم تزرعونه ام نحن
الزارعون كما لا يقال في حقه تعالى مستهزئ لانه
يوهم نقصا ولو وردت المادة في قوله تعالى الله يستهزئ
بهم وكذلك لاعن وماكر وخادع ولو وردت المادة
في قوله تعالى يمكر بهم وفي قوله تعالى اولئك يلعنهم الله
ثم قال ولا يقال هو عاقل وان كان العقل شريفا وورد
انه اشرف المخلوقات وان محمدا صلى الله عليه وسلم
اشرف المخلوقات قطعا ولذلك يحتج بالعقل ان يعظمه
او اكثره فقال وهب ابن منبه قرأت في مائة كتاب
اي من الكتب المنزلة فوجدت فيها ان محمدا صلى الله
عليه وسلم اكثر المخلوقات عقلا وفي رواية اعقل الناس
وفي رواية فوجدت في جميعها ان الله ما اعطى جميع
الخلق من العقل في جنب عقل محمد الا كحبة رمل
من بين رمال الدنيا ومع ذلك لا يقال في الله تعالى
عاقل ولو لم ترد المادة لان العقل مخلوق و
يستدعي سبق جهل وهما محالان على الله تعالى
انتهى مختصرا بمعناه والله اعلم

السؤال الخامس والستون بعد المائة

فيمن يتعمد الكذب على الله تعالى في الأحكام
الشرعية فما حكمه أفيدونا مأجورين **الجواب**
الحمد لله اللهم باعدنا عن الكذاب واجعلنا مع الصادقين أولي
الألباب قال الله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة الآية وقال الله تعالى ألا لعنة
الله على الكاذبين وقال تعالى في الكفار ويقولون على
الله الكذب وهم يعلمون أي متعمدون وقال تعالى إنما
يفتري الكذب الذين لا يؤمنون [struck] بآيات الله
وأولئك هم الكاذبون وقال تعالى في الكفار ولا
تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال و
هذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون الآية وفي القرآن
كثير من هذا المعنى ويكفي هذا القدر والله أعلم
**السؤال السادس والستون بعد
المائة** في شخص يتعمد الكذب على النبي صلى الله عليه
وسلم فما حكمه أفيدونا الجواب ولكم الثواب **الجواب**
الحمد لله اللهم إنا نعوذ بك من الكذب والزلل

ويسألك التوفيق في القول والعمل **أخرج** البخاري
ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار قال ابن حجر ولهذا الحديث
طرق كثيرة صحيحة بلغت التواتر على أن معناه
والمع قطعا لأنه لم يكذب عليه به فواضح وإلا لعد يكذب
عليه به **وروى** مسلم وغيره من حدث عني بحديث
يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين **وروى** مسلم
أيضا أن كذبا علي ليس ككذب على أحد فمن كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال الزين
العراقي في الفيته في باب الحصابين وكذب عليه ليس
ككذب على سواه فهو أكبر الكذب والله أعلم **السؤال
السابع والستون بعد المائة** ما فضل من يسمع
الأحاديث الشريفة ثم رواها كما سمعها من غير تحريف
ولا تبديل ولا تغيير أفيدونا مأجورين **الجواب**
الحمد لله اللهم ارزقنا الحفظ وحسن الرواية والأمانة
وحسن الدراية **أخرج** الطبراني اللهم ارحم خلفاء

قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون
من بعدي يروون أحاديثي ويعلمونها الناس ورواه
الطبراني في وانه من أكبر الكبائر أن يقول الرجل علي
ما لم أقل وصدقة من أعظم الحسنات أن يروي
الرجل عني ما قلته محفوظا من التغيير وروى جمع
من العلماء عن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا
سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها وروى
الطبراني في الكبير ما من قوم يجتمعون على كتاب الله
يتعاطونه بينهم إلا كانوا أضيافا لله تعالى وإلا حفتهم
الملائكة حتى يقوموا أو يخوضوا في حديث
غيره وما من عالم يخرج في طلب علم مخافة أن يموت
أو انتساخه مخافة أن يدرس إلا كان كالغازي
الرائح في سبيل الله ومن يبطئ به عمله لم
يسرع به نسبه وفي الأحاديث فمن سن سنة
حسنة أو سنة سيئة عظيمة لمن نسخ علما نافعا
وهي أن يكون له أجره وأجر من قرأه أو عمل به
من بعده ما بقي خطه والعمل به وإنذار عظيم
لمن نسخ علما فيه إثم فهو أن عليه وزره ووزر
من قرأه أو نسخه أو عمل به من بعده ما بقي خطه

والعمل

والعمل به انتهى من ابن حجر الحافظ بحروفه والله أعلم
السؤال الثاني والستون بعد المائة في متعمد
الكذب على الله تعالى وعلى رسوله هل يكفر بذلك أم لا
أفيدونا مأجورين الجواب الحمد لله اللهم اعصمنا من
الزلل ووفقنا في القول والعمل قال ابن حجر في
الزواجر قال الشيخ أبو محمد الجويني أن الكذب على
النبي صلى الله عليه وسلم كفر وقال بعض المتأخرين
ولقد ذهبت طائفة من العلماء إلى أن الكذب
على الله ورسوله كفر يخرج من الملة ولا ريب أن
تعمد الكذب على الله ورسوله في تحليل حرام أو
تحريم حلال كفر محض وإنما الكلام في الكذب عليه
بما سوى ذلك وقال الجلال البلقيني جاء الوعيد في
أحاديث كثيرة بأن من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار قال العلماء إنما بلغت حد التواتر قال البزار
رواه مرفوعا نحو من أربعين صحابيا وقال ابن الصلاح
إنه حديث بلغ حد التواتر رواه الجم الكثير من الصحابة
قيل إنهم يبلغون ثمانين نفسا وجمع بعض الحفاظ
طرقه في جزء فخم يبلغ رواية نحو من ستين صحابيا

وذكر ان من جملة من رواه العشرة الا عبد
الرحمن ابن عوف وبلغ بهم الطبراني وابن
منده سبعة وثمانين لغير العشرة انتهى فعلن
ولذا قال من كل مذهب من الاربعة عالم بتحرير برده
من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ومن باب
اولى من كذب على الله تبارك وتعالى والله اعلم **السؤال**
التاسع والستون بعد المائة ما ثواب
من سن سنة حسنة غير ما تقدم ابدو بما
ماجورين وما عقاب من سن سنة سيئة
غير ما تقدم لهذا ان سؤالات ابدو بما ولكم الثواب

الجواب الحمد لله اللهم ارشدنا للطريق الحسنة
الى السنة البينة **اخرج** مسلم وغيره عن
جرير البجلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة
فله اجره واجر من عمل بها من بعده من غير ان
ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام
سنة سيئة كان عليه وزره ووزر من
عمل

عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وصح ايضا
من سن خيرا فاستن به بالبنا للمفعول كان له اجره
ومثل اجور من تبعه غير منتقص من اجورهم شيئا ومن
سن شرا فاستن به اي بالبنا للمفعول ايضا كان عليه
وزره ومثل اوزار من تبعه غير منتقص من اوزارهم
شيئا **وفي** رواية سندها لا باس به من سن سنة
حسنة فله اجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته
حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها
واثم من عمل بها حتى تترك **ومن** مات مرابطا اجري عليه
عمل المرابط حتى يبعث يوم القيمة وفي اخرى سندها
حسن عند الترمذي من احيى سنة من سنتي قد
اميتت بعدي كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير
ان ينقص من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا
يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل اثام من عمل بها
لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا **وصح** ما من داع
يدعو الى شيء الا وقف يوم القيمة لازما لدعوته ما دعى اليه
وان دعى رجل رجلا **وروى** ابن ماجة وغيره ان لهذا
الخير خزاين ولتلك الخزاين مفاتيح فطوبى لعبد جعله

الله عز وجل مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لعبد
جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير انتهى والله اعلم

السوال الواحد والسبعون بعد المايه في من سن سنة صغيرة هل يضر بذلك
من الكبا ير ام لا اذا اقتدي به فيها الغير والجواب و
لك الثواب **الجواب** الحمد لله اللهم انا نعوذ بك من
الفتن ما ظهر منها وما بطن نعم يصير الصغيرة
باستنانها كبيرة ولو لم تكرر من الفاعل لان الفرم
على تكريرها يصيرها كبيرة لما تقدم فكيف اذا استن
به فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة
او الى تركها بل هي اعظم من الكبيرة لما قاله ابن حجر لان
الكبيرة ينقطع وزرها بالفراغ منها وهذه وزرها
باق عليه انتهى والله اعلم **السوال الثاني
والسبعون بعد المايه** في شخص احدث
في الدين ما ليس منه ومن شخص اوى رجلا
محدثا في الدين او نصره فما عقابهما انعما سوالا
اجيبوا عنهما ولكم الثواب **الجواب** الحمد لله

اللهم

اللهم طهرنا من الفتن واصلح ما ظهر منا وما بطن قال الحافظ
ابن حجر ثم رايت جماعة وامن الكبا ير الاحداث بالدين
واستدلوا بالخبر الصحيح لعن الله من احدث حدثا او اوى
محدثا قال ابن القيم وهذه الكبيرة تختلف باختلاف الحدث
نفسه لكن ما كان اكبر كانت الكبيرة اعظم قال الذهبي
ومنه من دعى لضلالة او سن سنة سيئة انتهى
قلت وقال غيره وكذلك من دعى بدعوى الجاهلية او احدث
في الدين ما ليس فيه او اوى من تحدث في الدين ما ليس
منه او اوى فاسقا او ذميا ناقضا للعهد او معاهدا
نقض عهده كذلك او اوى حربيا جاسوسا ونحو ذلك
قاله الاجهوري في باب الجزية في شرح خليل والله
اعلم **السوال الرابع والسبعون بعد المايه
والخامس والسبعون** في شخص تارك للسنة عامل
بالبدعة الندوا ما ورد فيهما ولكم الثواب **الجواب**
الحمد لله اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن ونسالك
المرور ظاهرا وباطنا على اهدى سنن **اخرج**
الحاكم في المستدرك من الدليل على ان الاجماع حجة ما ورد

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة المكتوبة الى التي بعدها
كفارة لما بينهما والجمعة الى الجمعة والشهر الى الشهر
ومن شهر رمضان الى شهر رمضان كفارة لما بينهما
ثم قال بعد ذلك الا من ثلاث الاشراك بالله ونكث
الصفقة ان تبايع رجلا بيمينك ثم تنكث عليه بقتله
بسيفك واما ترك السنة فالخروج من الجماعة
قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه
بهذه الرواية احمد وابي داود من فارق الجماعة
قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قال
الجلال البلقيني والمراد بذلك اتباع البدع فاعاذنا
الله من ذلك وح ايضا لعن الله من احدث حدثا
وح ايضا ستة لعنتهم الله وكل نبي مجاب
الدعوة الزايد في كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر
الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعزه
الله ويعز من اذله الله والمستحل حرمة الله والمستحل
من عترتي ما حرم الله والتارك السنة انتهى
والشاهد في هذا الاخير وح ايضا من رغب
عن

عن سنتي فليس مني وروى الطبراني ما من امة
ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة الا اضاعت مثلها
من السنة وروى الطبراني وابن ابي عاصم ما تحت
ظل السما من اله يعبد اعظم عند الله من هوى يتبع

السوال السادس والسبعون بعد المائة

ما تعريف السنة وما تعريف البدعة افيدوا الجواب
ولكم الثواب الجواب الحمد لله اللهم اسلك بنا سبل
السنة وباعدنا عن البدعة قال الجلال البلقيني في
تعداد الكباير السادس عشر البدعة وهي المراد
بترك السنة انتهى قال ابن حجر والمراد بالسنة
ما عليه اماما اهل السنة والجماعة الشيخ ابو
الحسن الاشعري و ابو منصور الماتريدي و
بالبدعة ما عليه فرقة من فرق المبتدعة المخالفة
لاعتقاد هذين الامامين وجميع اتباعهما والله اعلم

السوال السابع والسبعون بعد المائة

هل ورد في توبيخ المبتدعة شي من الاحاديث ام لا افتونا
ماجورين الجواب الحمد لله اللهم دلنا على الصواب و

احسن المرجوعنا والماب نوجح في نوبحهم
احاديث الزهالي الصحيح منها من احدث في
امرنا هذا ماليس منه فهو رد رواه الشيخان وفي
البخاري اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير
الهدي هدي محمد صلي الله عليه وسلم وشر الامور
محدثاتها وكل بدعة ضلالة وصح قوله صلي الله عليه
وسلم انما اخشي عليكم شهوات الغي في بطونكم و
فروجكم ومضلات الهوي يعني البدع وصح ايضا عنه
صلي الله عليه وسلم اياكم والمحدثات فان كل محدثة
ضلالة الحديث وصح ايضا عن النبي صلي الله عليه وسلم
ان الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتي يدع
بدعته وفي رواية لابن ماجة وغيره ابي الله ان
يقبل صاحب بدعة حتي يدع بدعته انتهي والله
اعلم السوال الثامن والسبعون بعد المائة
هل تقبل اعمال اصحاب البدعة ام ترد الثوابا
ما جوابكم الجواب الحمد لله اللهم انا نسالك قبول
الاعمال والمباعدة عن الضلال روي ابن ماجة وغيره

لا يقبل

لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا
ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعر من العجين
لقد تركتكم علي مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا
هالك ومن كانت فترته الي سنتي فقد اهتدي ومن كانت
فترته الي غير ذلك فقد هلك انتهي والله اعلم السوال
التاسع والسبعون بعد المائة اي شي يخاف
النبي منه علي امته البدع وما ورد في ذلك لنجتنبه و
لك الثواب الجواب الحمد لله اللهم وفقنا لصالح الاعمال
وباعدنا عن البدعة والضلال روي الترمذي و
حسنه وحسن سنده في مواضع وصححه في موضع
اني اخاف علي امتي من ثلاث من زلة عالم ومن هوي متبع
يعني البدعة وحكم جائر واحتج بهذا الحديث ابن
خزيمة في صحيحه وصح عن ابن مسعود انه وقف
علي قاص فقال له لقد ابتدعت بدعة ضلالة او
انك اهدي من محمد واصحابه لتفرقن الناس عنك حتي
لا يبقي عنده احد وهو محمول علي انه كان يذكر في القصص
ما ابتدعه جهلة القصاص من ذكر الاكاذيب والاحاديث
الموضوعة ونحو ذلك واما القصص علي ما ينبغي بان

يذكرهم بالله وآياته ويعرفهم ما ينبغي أو يتقي عليهم
ما يعملوه لهم إلى أفضل القربات وأجل المقامات
والله أعلم **السؤال الثمانون بعد المائة** ما ورد في
القدرية بالخصوص غير ما تقدم آنفاً وما يقع أهل
القدر فإنهم لم يذكر واحد في الحرمين ولكم الثواب **الجواب**
الحمد لله تقدم في ذلك شيء وأنا أزيدك إن شاء الله فائدة
على ما تقدم **أخرج** مسلم وغيره أن سبب نزول
الآية أن كفار مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخاصمون في القدر فنزل إن المجرمين في ضلال وسعر
يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس
سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر فالقدرية هم المجرمون
الذين ذكرهم الله تعالى كما ورد عن أبي ذر مرفوعاً وكذلك
من كان على طريقتهم كالمعتزلة **وفي** سبب نزولها
قول آخر أن أسقف نجران جاء إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وكان الأسقف نصرانياً فقال قد قلتم يا محمد
أن المعاصي بقدر وليس كذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أنتم خصماء الله فنزلت إن المجرمين
الآيات **وصح** في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
كتب الله مقادير الخلائق كلها من قبل أن يخلق

السموات والأرض بخمسين ألف سنة الحديث **وأما**
الآثار فقد قال طاوس أدركت ما شاء الله من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر
الله قال وسمعت عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء
بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز وحديث
كل شيء بقدر حتى العجز والكيس رواه مسلم وهو صريح
في مذهب أهل السنة **وأخرج** ابن حبان و
الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنهم الله
وكل نبي مجاب الدعوة المكذب بقدر الله والزائد
في كتاب الله والمتسلط بالجبروت ليذل من أعز
الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك
لسنتي وهذا الحديث تقدم في الرد على تارك
السنة وأعدناه هنا في الرد على القدرية وعلى
ذكره في ستة أبواب وليس بتكرار **وعن** علي كرم
الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن بالله عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله

الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث
بعد الموت ويؤمن بالقدر وفي رواية خيره وشره انتهى
والله اعلم **السؤال الواحد والثمانون بعد المائة**
ما معنى تسمية القدرية في الحديث مجوس هذه
الامة وما مناسبة ذلك القيد والجواب ولكم الثواب
الجواب الحمد لله الذي علم بالقواعد الاساس ما لم يعلم
قال ابن حجر رضي الله عنه واما قوله صلى الله عليه وسلم
القدرية مجوس هذه الامة فان اريد بالامة امة
الدعوة فالقدرية في زمانه هم المشركون المنكرون
لقدرته على الحوادث فلا ندخل فيهم المعتزلة وان
امة الاجابة فمعناه ان نسبة القدرية اليهم
كنسبة المجوس الى الامم المتقدمة فانهم اضعف
الامم شبهة واشدهم مخالفة للعقل و
كذا القدرية في هذه الامة والحق ان القدري
هو الذي ينكر قدرة الله تعالى انتهى فلذا والمجوس
اضعف الفرق المخالفة عقلا حيث جوزوا تعليم
الشيطان ان نعبده واجروا المجوس اشبههم

في ضعف

في ضعف العقل حيث جوزوا تعليم الشيطان ان يعبدوا
نارا والله اعلم **السؤال الثاني والثمانون بعد المائة**
كيف اعراب انا كل شيء خلقناه بقدر فان الناس يبدو كونه
البدو وانا ما جوزيتي **الجواب** الحمد لله موجد الكون اسعد
الصوت قال ابن حجر في الزواجر وقوله تعالى انا كل شيء
خلقناه بقدر فلفظة **كل** منصوبة على الاشتغال وترجح
شاذا بالرفع ورد بانه يوهم ما لا يجوز عند اهل السنة
اذ كل مبتدأ وخلقناه صفته او صفة شيء وبقدر خبره
اي كل شيء موصوف بالخلق فهو بتقدير ثم وجد في ماهيته
ورسمه وحينئذ فمفهومه ان الشيء الغير المخلوق
لله ليس بقدر وهذا هو عين مذهب المعتزلة من ان
ثم مخلوقات لغير الله تعالى لا الانسان يخلق افعال نفسه
قالوا هكذا ارهم لا يبون بخلاف قراءة النصب المجمع
عليها فانها تفيد عموم خلقه تعالى لكل شيء اذ التقدير
انا خلقنا كل شيء خلقناه فخلقناه الثانية تفسير و
اكيد وخلقناه الاولى لا صفة لشيء لان الصفة لا
لما تقيد الموصوف لم ينصب نصب كل فتعين ان

ناصبه مضمر وان خلقناه المذكور تاكيد و
تفسير له لما تقرر والتاكيد في نية الطرح فكل
شي باق على عمومه من شموله الخلق له وبقدر حال
اي انا خلقنا كل شي حال كونه ملتبسا بقدر اي بقدرنا
اي بمقدار في ذاته وصفاته وهذا هو عين مذهب اهل
السنة فالاية صريحة في حقيقة مذهب اهل السنة
وبطلان مذهب المعتزلة ولم يستند تفسير الزمخشري
لهم هنا كعادته لضعف وجه الرفع خلافا لقوم
زعموا انه الاختيار صناعة بل زعم بعضهم انه الراجح
في العربية وليس كما زعم لان انا عندهم تطلب الفعل
فكان النصب هو الاختيار صناعة ايضا انتهى
جروله والله اعلم السؤال الثالث والثمانون
بعد الماية عن المعاني التي في الاية الشريفة
انا كل شي خلقناه بقدر علي الاعرابين البدونا
مثابين الجواب الجواب لله الهادي للصواب
قال الحافظ ابن حجر ايضا عقب ما تقدم ولو
سلمنا قراة الرفع هنا لا دلالة فيها للمعتزلة
لان

لان خلقناه لما احتمل الوصف احتمل الخبر لكل وهما
مبتدا فافادت ما يفيده النصب من العموم واذا
احتملت العموم وغيره لم يكن فيها دلالة وعلى
التنزل وانه صفة فغاية الامر انه يفهم ما يمكن
حمله على مذهبهم ومذهب اهل السنة اذ لنا
شي غير مخلوق هو ذات الحق تبارك وتعالى فهذا
هو مفهوم الاية فاي دليل على ان الاية تفهم غير هذا على ان
دلالة المفهوم ضعيفة جدا لوقوع الخلاف في حجيتها
في الظنيات ~~في الظنيات~~ فما بالك بها في القطعيات ومن
لطائف علم العربية الدالة على جلالته والتمامه للمعاني
الفاصة القراة بالرفع والنصب هنا وبالرفع في غيره
فيما يليه وهو وكل شي فعلوه في الزبر اذ لو نصب لفسد
المعنى اذ التقدير حينئذ فعلوا كل شي في الزبر وهو خلاف
الواقع اذ فيه اشيا كثيرة لم يفعلوها واما الرفع فمعناه
ان كل شي موصوف بكونهم فعلوه ثابت في الزبر وهذا المعنى
صحيح واقع قال اهل السنة قدر الله تعالى الاشيا اي
علم مقاديرها واحوالها وازمانها وسائر ما سيوجد
عليه قبل وجودها ثم اوجد فيها ما سبق في علمه على

على ما في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي شيء
الا وهو صادر عن علمه وقدرته وارادته فقضاؤه ليس
للخلق في ذلك الا نوع الكسب ومحاولة ونسبته
بها واضافته وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله
وقدرته لا اله الا هو ولا خالق غيره لما دل عليه
الكتاب والسنة لا لما افتراه القدرية وغيرهم
من ان الاعمال البتة والاجال بيد غيرنا انتهى و
الله اعلم

السؤال الرابع والثمانون بعد المائة

ما الاحاديث التي دلت على ابطال مذهب
القدرية ودلت على صحة مذهب اهل السنة
الذين وناما حورين **الجواب** الحمد لله اللهم
نور بصائرنا وزد اهلنا علما وعشا بيرنا **روى**
ابو داود وغيره لما سال المشركون رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد كيف يكتب الله
الذنب علينا ويعذبنا به فقال صلى الله عليه وسلم انتم
خصماء الله يوم القيمة **واخرج** ابن ماجة انه
صلى الله عليه وسلم قال ان مجوس هذه الامة
المكذبون

المكذبون باقدار الله ان مرضوا فلا تعودوهم وان
ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم
واخرج ابن ماجة ايضا عن ابن عباس وجابر رضي
الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنفان من امتي ليس لهم في الاسلام نصيب اهل
الارجاء والقدر الصنف الاول هم المرجئة الذين
يقولون لا يضر مع الايمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر
طاعة وسميت القدرية خصماء الله لانهم يحاجون
في انه لا يجوز ان يقدر المعصية على العبد ثم
يعذبه عليها **وروى** الطبراني عن عمر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله
الخلائق يوم القيمة امر مناديا ينادي نداء يسمعه
الاولون والاخرون اين خصماء الله فتقوم القدرية
فيؤمر بهم الى النار يقول الله تعالى ذوقوا مس
سقر انا كل شيء خلقناه بقدر **وروى** الطبراني في
الاوسط بلفظ اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ليقم
خصماء الله وهم القدرية مرتين ثم قال الحسن والله لو ان
قدريا صام حتى صار كالحبل ثم صلى حتى صار كالوتر

لكبه الله تعالى على وجهه في سقر ثم قيل له ذوقوا مس
سقر انا كل شي خلقناه بقدر والحسن هذا هو الحسن
البصري وهو سيد التابعين والمقدم عند اهل السنة
كما قال العراقي في ألفية الاصول
وفضل الحسن اهل البصرة والقرني اويسا اهل الكوفة
انتهى والله اعلم **السوال الخامس والثمانون بعد
المائة** هل ورد في القران التصريح بمذهب اهل
السنة في الايمان بالقدر وبطلان مذهب القدرية
كذلك غير اية انا كل شي خلقناه بقدر البدو ونا متابي
الجواب الحمد لله رب زدني علما وفي القران فهما
قال الله تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم
وخلق عملكم او وخلق الذي تعملونه بايديكم ففيها
دليل على ان افعال العباد كلها مخلوقة لله تبارك
وتعالى وقال تعالى فالهمها فجورها وتقواها و
الالهام ايقاع الشي في النفس فهو تعالى الموقع
لالهام الفجور والتقوى فهو الخالق لهما ومن
ثم قال سعيد ابن جبير الزمها فجورها وتقواها
وقال ابن زيد جعل ذلك لها بالتوفيق اياها للتقوى
وخذلانه اياها للفجور وقال تعالى فمن يرد الله ان

يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا قال ابن حجر وهذه الاية كالتي
قبلها من اقوى الايات الدالة على اضلال القدرية واخراجهم
عن سبيل الاستقامة **واعلم** ان جميع اليهود و
النصارى والمشركين والرافضة على مذهب القدر لانهم
يقولون العبد يخلق افعال نفسه حتى يجب له الثواب
ويجب عليهم العقاب ولذلك قال النبي صلى الله عليه و
سلم فيما رواه عنه معاذ ابن جبل ما بعث الله نبيا
قط الا وفي امته قدرية ومرجية ان الله لعن القدرية
والمرجية على لسان سبعين نبيا والايات التي في
الايمان بالقدر كثيرة لا تحصى مثل وكان امر الله
قدرا مقدورا قد جعل الله لكل شي قدرا من يشا
الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم ومن
يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا ونحو هذا لا
يحصى والله اعلم **السوال السادس والثمانون بعد
المائة** هل ورد اثار عن الصحابة والتابعين في الرد
على القدرية البدو ناما حورين **الجواب** نعم ورد الرد

عليهم من الصحابة والتابعين فعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يزعمون ان
لا قدر وان الامر انف قال فاذا لقيتهم فاخبرهم اني
منهم بري وانهم مني براء والذي يحلف به عبد الله بيده
لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله
ما قبل الله منه حتى يومن بالقدر خيره وشره
ثم ذكر حديث جبريل المتفق عليه وفيه انه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان قال ان تومن بالله
وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن
بالقدر خيره وشره والله اعلم **السوال السابع و**
الثمانون بعد المائة ما عقاب القدرية المعتدونا
لتقديرهم وكذا الثواب **الجواب** قال ابن حجر وورد
في القدر احاديث كثيرة غير ما مر اجتنبت ذكرها
لعظم فايدتها وعموم عايدتها **منها** اخرج ابن عدي
من كذب بالقدر فقد كفر بما جيت به **وروى** ابو
يعلى من لم يومن بالقدر خيره وشره فانا منه بري

احمد

احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم لا يومن عبد حتى
يومن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
بعثني بالحق ويومن بالموت ويومن بالبعث ويومن
بالقدر خيره وشره وروى الطبراني في الاوسط من
لم يرض بقضا الله ويومن بقدر الله فليلتمس الها غير الله
وايضا القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وامن بالقدر
فقد استمسك بالعروة الوثقى وايضا فرغ الى ابن ادم من
اربع الخلق والخلق والرزق والاجل **واذا** اراد الله
ان يزيغ عبدا اعمى عليه الحيل **وروى** الحاكم لا يغني
حذر عن قدر **وروى** البيهقي قال الله تعالى
من لم يرض بقضاي وقدري فليلتمس ربا غيري
وروى ابن عدي والطبراني خلق الله يحيى ابن
زكريا في بطن امه مومنا وخلق فرعون في بطن
امه كافرا **وروى** الطبراني في الصغير السعيد من
سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه **وروى**
احمد والطبراني فرغ الله عز وجل الى كل عبد من خمس
من اجله ورزقه واثره ومضجعه وشقي او سعيد

وروى الطبراني قدر الله من المقادير وامور الدنيا
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة و
روى مسلم كتب الله تعالى المقادير الخلايق قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه
على الما وروى ابو نعيم لو ان ابن ادم هرب من رزقه
كما يهرب من الموت لادركه كما يدركه الموت وروى
ابن عساكر لو دعا لك اسرافيل وجبريل وميكاييل و
حملة العرش وانا معهم ما تزوجت الا المراة التي
كتب الله لك وروى الدارقطني وابو نعيم
لو قضي كان وروى ابو نعيم لن يبس احد منكم
بالكسب من احد قد كتب الله المصيبة والاجل
وقسم المعيشة والعمل فالناس فيها يجرون
الى منتهى وروى ابن ماجة قال ما اصابني شي
منها الا وهو مكتوب علي وادم في طينته وروى
البيهقي لا تكثر همك ما تقدر يكون وما ترزق ياتيك
وروى الديلمي اذا اراد الله انفاذ قضايه و
قدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم
قضاوه وقدره فاذا امضى امره رد اليهم عقولهم
ووقعت

ووقعت الندامة وروى الخطيب اذا احب الله
انفاذ امر سلب كل ذي لب لبه وروى السلمي عن جعفر
ابن محمد عن ابيه عن جده اذا اراد الله امضا امر نزع
عقول الرجال حتى يمضي امره فاذا امضاه رد اليهم
عقولهم ووقعت الندامة وروى مسلم اذا اراد
الله خلق شي لم يمنعه شي وروى الطبراني اعملوا فكل ميسر
لما خلق له اعملوا فكل ميسر لما يهدي اليه من القول من
خلقه الله لواحدة من المنزلتين وفقه الله لعملها و
روى احمد والطبراني والحاكم كل امرئ مهيا لما خلق
له وروى احمد والشيخان وابو داود كل ميسر
لما خلق له وروى الدارقطني والديلمي مثل ذلك
وهذه الابيات نسبت لابن عباس رضي الله عنهما

اذا اراد الله امرا بامرئ ... وكان ذا سمع وعقل وبصر
وحيلة في كلما ياتي له ... نجي مكره من كل اسباب القدر
اصمه الله واعمى قلبه ... وسله من عقله سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه امره ... رد اليه عقله ليعتبر
فلا تقل لما جرى كيف جرى ... كل شي بقضا وقدر

وقال غيره مفرد

اذا عقد القضا عليك امرا فليس يحله الا القضا

وقال غيره ايضا مفرد

واذا خشيت من الامور مقدرا فغررت منه فنحوه تتوجه

وروي احمد ومسلم وابن ماجة المومن القوي
خير واحب الى الله تعالى من المومن الضعيف وفي
كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله و
لا تعجز وان اصابك شي فلا تقل لو اني فعلت كان
كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شا فعل وروي
الترمذي لا يومن عبد حتى يومن بالقدر خيره وشره
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه وروي الاربعة والعقيلي بعثت
داعيا ومبلغا وليس الي من الهدي شي وخلق ابليس
مزينا وليس له من الضلالة شي وروي مسلم عن
حذيفة بن اسيد اذا مر بالنطفة ثنتان و
اربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها و
خلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها
ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شا ويكتب

الملك

الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما شا ويكتب الملك
ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك ما شا ويكتب الملك ثم
يخرج الملك بالصحيفة فلا يزيد على ما امر ولا ينقص وروي
مسلم ايضا ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور
عليها الملك الذي يخلقها فيقول يا رب ذكر ام انثى فيجعله
الله ذكرا او انثى ثم يقول يا رب اسوي او غير سوي ثم يقول
يا رب ما رزقه وما اجله ثم يجعله الله شقيا او سعيدا
وروي احمد ومسلم انه ايضا يدخل الملك على النطفة
بعد ما تستقر في الرحم باربعين ليلة فيقول يا رب
ماذا اشقي ام سعيد ذكر ام انثى فيقول فيكتبان و
يكتب عمله واثره ورزقه واجله ثم تطوى الصحيفة
فلا يزاد على ما فيها ولا ينقص وروي الشيخان والاربعة
عن ابن مسعود ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل
ذلك ثم يبعث الله ملكا ويومر باربع كلمات ويقال
له اكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم ينفخ
فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
الجنة حتى ما يكون

النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل الجنة فيدخل الجنة رظاهر ثم فيه منافيه ما
قبله فاما ان يكون بمعنى الواو او ان يكون ذلك يختلف باختلاف
الاجنة فمنهم من يرسل له الملك بعد الاربعين الاولى
ومنهم من يرسل اليه بعد الاربعين الثانية و
منهم من يرسل اليه بعد الاربعين الثالثة وروى
احمد والترمذي والنسائي اتدرون ما هذان الكتابان
هذا الكتاب من رب العالمين فيه اسما اهل الجنة و
اسما ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد
فيهم ولا ينقص وهذا الكتاب من رب العالمين فيه
اسما اهل النار واسما ابائهم وقبائلهم ثم اجمل
على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا سددوا
وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة
وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل
النار وان عمل اي عمل فرغ ربكم من العباد
فريق في الجنة وفريق في السعير وروى الخطيب
احسبوا فان غلبتم فكتاب الله تعالى والقدر ولا

تدخلوا

الشيطان

تدخلوا اللوا فان من ادخل اللو دخل عليه عمل
وروى مالك واحمد وابو داود والترمذي والحاكم في
صحيحه ان الله خلق ادم ومسح ظهره بيمينه اي
او جد فيه ذرية ملتبسة بقدرته ويمينه وبركته
فاستخرج منه ذرية فقال هولا للجنة وبعمل اهل الجنة
يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هولا للنار وبعمل اهل النار يعملون ان الله اذا
خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى
يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة
واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار
حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل النار و
روى احمد وابو داود والترمذي ان الله خلق ادم
ثم اخذ الخلق من ظهره فقال هولا في الجنة ولا ابالي
وهولا في النار ولا ابالي وروى احمد والشيخان
وابو داود والترمذي وابن ماجة احتج ادم وموسى
فقال موسى انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته اخرجت
الناس من الجنة بذنبك واشقيتهم فقال ادم يا موسى
انت الذي اصطفاك الله برسالته وانزل عليك التوراة

أتلومني على أمر كتبه الله علي قبل أن يخلقني فحج آدم
موسى وفي رواية لأبي داود أن موسى سأل ربه
أن يريه آدم فأراه إياه فقال له أنت أبونا آدم
فقال آدم نعم فقال له أنت الذي نفخ الله فيك من
روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا
لك قال نعم قال فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من
الجنة فقال له آدم ومن أنت قال أنا موسى قال أنت
نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل
بينك وبينه رسولا من خلقه قال أفما وجدت أن
ذلك في كتاب الله قبل أن أخلق قال نعم قال فلم تلومني
في شيء سبق من الله فيه القضاء قبلي فحج آدم موسى
انتهى والله أعلم

السؤال الثاني والثمانون بعد المائة أن من المعتزلة والقدرية من يقول
أهل السنة هم القدرية ويبرهنون على ذلك
فمن قال هذه المقالة منهم وهل تبع من قال
ذلك منهم خلق كثير أم لا وهل وردت أحاديث في
القدرية من هم فهذه أسئلة ثلاثة أوضحوا عنها
الجواب ولكم الثواب

الجواب الحمد لله الهادي
للصواب وإليه المرجع والمآب ما قال هذه المقالة
أولئك أهل السنة أحد إلا الزمخشري وهو قد تاب
عن مسألة القدر لفظا وبقي على مسائل الاعتزال كلها
ثم احتج لأهل السنة بالأحاديث المتقدمة كقوله صلى
الله عليه وسلم من كذب بالقدر ونحو ذلك ولأهل
السنة لم يكذبوا بالقدر بل آمنوا به خيره وشره
فهذا الدليل الذي ذكره الزمخشري وهو جيد
والأدلة غيره كثيرة وأقواها أن أهل السنة مؤمنون
بالقدر ومصدقون به والقدرية هم المكذبون
بالقدر الذين يقال لهم في جهنم ذوقوا مس سقر
إنا كل شيء خلقناه بقدر وحديث جبريل المتفق
عليه أن تؤمن بالقدر خيره وشره فالمكذب هو
القدري فهذا الجواب الأول والجواب الثاني لم
يتبع الزمخشري على قوله هذا الذي قاله قبل التوبة
منه إلا آحاد رجال على ما قاله في المحصول وأنا
ما رأيت في عمري كله إلا واحدا من أهل الصغرا هو
عالمهم قال لي بالمدينة أنتم القدرية الذين تؤمنون
بالقدر خيره وشره لتنسبون الشر إلى الله تعالى فقلت
هل لك دليل غير هذه الحجة فأمسكت كثيرا قال لا فقلت تأتيك

من القران بثلاثين اية ان الله خالق كل شي و
سردتها عليه كقوله تعالى من يشا الله يضلله و
من يشا يجعله على صراط مستقيم لعدت خمسا
وثلاثين واحصيت وطلب منه الجواب عليها
لم يجب بشي وانا انشدت قولهم باستدلال
الاشعري بالاية لا يسل عما يفعل فلما اخرس
قال الناس نرفعه الى القاضي فقال في غد ناتيكم
بالجواب والكتب التي على القول الصواب ثم
قام من المجلس منكسرا ازرجع على عقبيه نخسر
وخاولة المدينة ولنها كثير من اهلها على مذهب
القدرية اشاعوا انه سافر والمحقق عند الناس
انهم غيبوه لهذا الجواب الثاني واما الجواب
عن السوال الثالث لعقد ورد احاديث في القدرية
عنه صلعم ما مر تعين حملها على زمر من المعتزلة ونحوهم
وبرا اهل السنة من تلك اوليك المبتدعة الضلال
ان اهل السنة هم القدرية فمنها ما اخرج
احمد لكل امة مجوس ومجوس امتي الذين يقولون
لا قدر

لا قدر ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم
واخرج السجستاني والنسائي لكل امة مجوس و
مجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ان مرضوا
فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وهم شيعة
الدجال وحق على الله ان يلحقهم معه وروى
احمد والحاكم في مستدركه سيكون في امتي اقوام
يكذبون بالقدر انتهى والله اعلم السوال الواحد
والتسعون بعد المائة هل ورد في القدرية
وعيد شديد ام لا انبئونا ماجورين الحمد
لله والاعتماد على الله الجواب
روى البخاري في تاريخه
والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس وابن ماجة
عن جابر والخطيب عن ابن عمر والطبراني في
الاوسط عن ابي سعيد صنفان من امتي ليس
لهم في الاسلام نصيب المرجية والقدرية وروى
ابو نعيم عن انس والطبراني في الاوسط
عن جابر صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي وعن واثلة
يوم

يوم القيمة المرجية والقدرية وروى الطبراني
في الاوسط عن انس صنفان من امتي لا يردان على
الحوض ولا يدخلان الجنة القدرية والمرجية وروى
الخطيب عزمة مني على ان لا يتكلموا في القدر واخرج
ابن عدي عزمة الي ان لا يتكلموا في القدر ولا يتكلم في
القدر الا شرار امتي في اخر الزمان وروى الدا
قطني لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا
وروى احمد وابو داود والحاكم في مستدركه
لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم وروى
ابن ابي عاصم والطبراني وابن عدي اتقوا القدر
فانه شعبة من النصرانية وروى ابو داود
والحاكم القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا
تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وروى ابو
يعلى وابن عدي والخطيب اخاف على امتي من بعدي
خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم و
روى الطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك اخر
الكلام في القدر لشرار امتي يوم القيمة هم المكذبون
بالقدر

بالقدر والله اعلم **السوال الثاني والثمانون
بعد المائة** ما معنى قوله تعالى وان تصبهم حسنة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا
يكادون يفقهون حديثا وما معنى ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك
للناس رسولا وكفى بالله شهيدا انتهى وما جرى
لقد كثر النزاع فيها **الجواب** الحمد لله للجبابرة هنا
كلام طويل لا نفع فيه ولا في كتابته وحاصله انه
بني كلامه على ان الحسنة هي الطاعة والسيئة هي
المعصية وهذا المتصور لا يناقض وحاصل الجواب
ان الحسنة هي النعم والسيئة هي المحن لهما
ليسا من فعلهم فدليل ذلك التعبير باصابك اذ لا يقال
في الطاعة والمعصية اصابني بل اصبته بخلاف
النعم والمحن فانها التي يقال فيها اصابتني والسياق
صريح في ذلك اذ سبب نزول الاية انه صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة قال المنافقون واليهود

ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم
الرجل واصحابه فكانوا ينسبون النعم الى الله و
المحن الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ذلك
مخبرا عنهم بمقالتهم الفاسدة ثم ردها بقوله قل
كل من عند الله مبينا المصدر لهما الاصلي ثم بين للنبي
مخاطبه صلى الله عليه وسلم والمراد غيره بقوله
ما اصابك من حسنة اي نعمة كخصب ونصر
فمن الله اي من محض فضله اذ لا يستحق احد
عليه تعالى شيئا وما اصابك من سيئة اي
محنة كجدب وهزيمة فمن نفسك اي من اجل اعضائها
فهي من الله ايجادا وخلقا لكن بسبب ذنب
النفس عقوبة لها كما قال تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويدل عليه ما رواه
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرا و
ما اصابك من سيئة فمن نفسك وانا كتبتها عليك
ولذا قال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت
فهو يشفين فاضاف المرض لنفسه والشفاء

الى

الى الله تعالى ولم يقدح ذلك في كونه تعالى خالقا للشفاء
والمرض وانما فصل بينهما رعاية للادب لانه تعالى
انما يضاف اليه على الشرف دون الخسيس فيقال
يا خالق الخلق ولا يقال يا خالق القردة والخنازير
ويقال يا مدبر السموات والارض ولا يقال يا مدبر
القمل والخنافس هكذا افهمنا واذا تاملت هذا
الذي قررناه وجدت نظم الاية على غاية من
التمسك والالتيام والرصانة والبلاغة اللائقة
بالقرآن العظيم واما على ما زعموه فيختل النظم
بتغير الاسلوب لغير موجب ولا داع الا التلفيق
وجلالة القرآن تابى ذلك انتهى والله لعمري لا يلفق
لخرافات الجهال ويكذبه ويشنعه الذين لا يكادون
يظهرون مذهبهم في الدنيا

والسبعون السؤال الثالث
بعد المائة

ما تقولون في نحو الختم
على القلب في القرآن والسمع والبصر والطبع
الثابت والرين على القلب والوقر في الآذان والغشاوة
في البصر فان الناس كثر جدالهم في ذلك خصوصا في

زمانا مع اهل السنة البدو والجواب مثابين الجزا
الحمد لله رب زدني علما قال الامام ابي الحسن الاشعري
رضي الله عنه امام اهل السنة ومن الادلة لنا ما
ورد في القران في اي كثيرة من نحو الختم على القلب اي
في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
قال والطبع اي في قوله وطبع الله على قلوبهم و
الكنان اي في قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة و
الرين على القلب اي في قوله تعالى كلا بل ران على
قلوبهم والوقر في الاذن اي في قوله تعالى وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا
قال والغشاوة في البصر اي في قوله تعالى وجعل
على بصره غشاوة وغير ذلك في القران فهذه
فهذه كلها ادلة اهل السنة على ان الله خالق
الخير والشر لانه صرح فيها كلها بنسبتها اليه
تعالى خلقا وايجادا كقوله تعالى واضله الله على
علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره

غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وكلها
فيها التصريح كذلك لما بينا وله عموم قوله تعالى هل
من خالق غير الله الا له الخلق والامر ذلكم الله ربكم
خالق كل شيء فلا شبهة انه خالقها وهي بمعنى
الكفر والضلال انتهى قال الامام ابن حجر اختلف
الناس في ذلك فالقائلون بان افعال العباد مخلوقة
لله تعالى وهم اهل السنة قد ذلك كله ظاهر على
مذهبهم ثم لهم قولان احدهما ان ذلك كله كناية
عن خلق الكفر في قلوب الكفار وثانيهما انه خلق
الداعية التي اذا انضمت الى القدرة صار مجموع القدرة
معها سببا لوجود الكفر واما المعتزلة قبحهم الله
فانهم تاولوا هذه الالفاظ واخرجوها عن ظواهرها
بطريق التحكم والتشهي تحكما بعقولهم الفاسدة
القاصرة في نصوص الشرع يتصرفون فيها كيف شاءوا
تارة بالرد وتارة بالتاويل فخذلهم الله واباد هم فما اعماهم
واصمهم واعماهم وابعدهم عن سبيل الهدى ومجانبة
الضلال والردى وانساهم لايات الله البينات ودلائل
خلقه لساير الحادثات وكيف يليق بالعبد الضعيف

العاجز المقصر الجاهل بالله تبارك وتعالى و
تعاصواه عنه مما انشا تنزيه من علمه وحكمه ان
يبين لقوله تعالى لخلقه اعلاما لهم بذلك لا يسيل
عما يفعل وهم يسئلون ثم يقول كيف تقدم الكفار
على شي خلقته لهم واي ذنب لهم حتى
يعذبهم عليه ونحو ذلك من الخرافات المنبية عن
الخروج عن حيز العبودية والخضوع للحق والرضى
بقسمته تعالى ولكن هولاء هذه المهاوي السحيقة
التي وقعوا فيها ليضلوا كما اضلوا وعاندوا و
لجوا ولو تاملوا ماهم عليه لوجدوا التقسيم اخذين
بحجزة قول الكفار واذا قيل لهم انفقوا مما
رزقكم الله قالوا انطعم من لو يشا الله اطعمه
قال الله تعالى جوابا لهم ان انتم الا في ضلال
مبين انتهى بحروفه والله اعلم فكلت ظواهر
القران والحديث حجة فليعمل بالصريح ولا يعدل
عن الظاهر للتاويل الا عند الاستحالة والله اعلم
السوال الرابع المنشور بعد الجابة

في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود فما
معنى العقود وما كيفية الاستدلال بها والعمل بها
افيدونا مثابين **الجواب** الحمد لله الهادي بحمد الكريم
استمد العون قال ابن عباس اوفوا بالعقود هي العهود
وهي ما احل وحرم وما فرض وما حد في جميع الاشيا
وكذا قال مجاهد وغيره ومن ثم قال الضحاك هي التي
اخذ الله على هذه الامة ان يوفوا بها مما احل و
حرم ومما فرض في الصلاة وغيرها وهذا اولى من
قول ابن جريج انه في اهل الكتاب اي يا ايها الذين
امنوا بالكتب المتقدمة اوفوا بالعقود التي اخذت
عليكم في شان محمد صلى الله عليه وسلم التي من جملتها
اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس الاية ومن قول قتادة اراد بها الحلف الذي
تعاقدوا عليه في الجاهلية قال الزجاج اوفوا بالعقود
اوكد العهود اذ العهد الزام والعقد الزام
على سبيل الاحكام والاستيثاق من عقد الشي
بغيره وصله به كما يعقد الحبل بالحبل والمالات الايمان

هو المعرفة بالله وصفاته واحكامه ومن جملتها
انه يجب علي الخلق اظهار الانقياد لله تعالي في
جميع التكاليف امر بالوفا بالعقود والمعني انكم التزمتم
بايمانكم انواع العقود واظهار الطاعة لله في
سائر اوامره ونواهيه فاوفوا بتلك العقود
قال ابن شهاب قرات كتاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم لعمرو ابن حزم حين بعثه الي نجران وفي
صدره هذا بيان من الله ورسوله يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود الي سريع الحساب فالمقصود
اي التكاليف فعلا وتركا وسميت عقودا لانه
تعالي عقدها امرها وحتمه واوثقه فلا انحلال له
وقيل هي العقود التي تتعاقد بها الناس بينهم
ولذلك وقع اختلاف الفقها ايمة الدين رضي الله
عنهم في بعض فروعها فاخذ الامام الاعظم بالعموم
وهو الارجح فيها فاستدل ابو حنيفة رضي
الله عنه بها علي صحة نحو نذر صوم يوم العيد
وعضدها بقوله تعالي يوفون بالنذر والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا وبقوله صلي الله عليه
وسلم

وسلم اوفوا بنذرك وكذلك في نفي خيار المجلس لان
العقد قد انعقد وحرمة الجمع بين الطلقات لان النكاح
عقد فحرم رفعه لقوله تعالي اوفوا بالعقود ولعدم
الوفا بالعقد ترك العمل به في الطلقة الواحدة بالاجماع
فبقي فيما عداه علي الاصل وخالفه الشافعي ومالك رضي
الله عنهما في المسايل الثلاث لان هذا العموم مخصوص
بالخبر الصحيح لا نذر في معصية الله وبالخبر الصحيح
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وفيما يطول ذكره في
الاخيرة فهذا جواب متضمن لاجوبة الاسئلة الثلاثة
علي التمام والله اعلم **السوال السابع والعشر
بعد المائة** هل ورد في الاحاديث شي في الذي
لم يوف بالعقود تاكيدا لما تقدم التزاما بين
الجواب الحمد لله الهادي للصواب الاخلال بالوفا
بالعقود كبيرة متفق عليه بين ايمة الدين رضي
الله عنهم ومما ورد في ذلك من الاحاديث الشريفة
ما رواه الشيخان وغيرهما اربع من كن فيه كان
منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه

خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب
واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر
وروى البخاري ايضا وغيره لكل غادر لواء يوم
القيمة يقال هذه غدرة فلان وروى البخاري
يقول الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل
اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل
استاجر اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه
اجره وروى مسلم من خلع يدا من طاعة لقي
الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات ليس في
عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وورد احاديث
كثيرة في هذا المعنى والله اعلم السوال
الثامن والتسعون بعد الماية في
شخص ينقض بيعة الامام العدل على ما اخذه
عليه ويخرج عن طاعته بعد البيعة فما ورد
فيه النذر وما جوزي به الجواب الحمد لله رب
العالمين ولا عدوان الا على الظالمين من بايع اماما
ثم اراد الخروج عليه لغير موجب ولا تاويل فهذه
كبيرة

كبيرة لما استفاد من خبر الصحيحين ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الى ان قال ورجل
بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها ما يريد
وفى له وان لم يعطه لم يف له انتهى ومن قوله صلى
الله عليه وسلم في خبر البخاري السابق رجل اعطى بي
ثم غدر ومن خبر مسلم من خلع يدا من طاعة الحديث
وفي الحديث الاخر من احب ان يزحزح عن النار
ويدخل الجنة فلتاته منيته وهو يؤمن بالله واليوم
الاخر وليات الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه ومن
بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه
ان استطاع فان جاء احد ينازعه فاضربوا عنق
الاخر انتهى وكذلك الحكم فيمن امن حربيا ثم غدر به
السوال التاسع والتسعون بعد الماية فيمن
يحب الظلمة لظلمهم والفسقة لفسقهم باي نوع
كان ذلك الفسق ويبغض الصالحين لصلاحهم فماذا
ورد فيه النذر وما جوزي به الجواب الحمد لله الهادي
للصواب اخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود

وفي الصغير والاوسط بسند جيد عن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
هن حق لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن
لا سهم له ولا يتولى الله عبد الله فيوليه غيره ولا
يحب الرجل قوما الا حشر معهم وروى احمد
باسناد جيد ثلاث احلف عليهن لا يجعل الله من
له سهم في الاسلام كمن لا سهم له واسهم الاسلام
ثلاث الصوم والصلاة والزكاة ولا يتولى الله عبدا
في الدنيا فيوليه غيره يوم القيمة ولا يحب الرجل
قوما الا جعله الله معهم واخرج الحاكم و
صححه الشرك اخفى من دبيب النمل على الصفا
في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شي من الجور
وتبغض على شي من العدل وهل الدين الا الحب
والبغض قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وروى ابن حبان
في صحيحه لا تصاحب الا مومنا ولا يأكل طعامك
الا تقي انتهى والله اعلم

سوال [illegible]

ما تقي

ما تقي ما ورد في ثواب المتحابين في الله على وجه
الاخلاص من غير غرض بينوا النقل والجواب ولكم
الثواب الجواب الحمد لله والاستعانة بالله
روى ابن شاهين في المصنف وغيره بسند صحيح قال
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن
حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما
سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره
ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان
يقذف في النار وفي رواية وان يحب المرء في الله و
يبغض في الله وروى غيره وصححه ان الله تعالى يقول
يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في
ظلي يوم لا ظل الا ظلي وفي حديث اخر انتهى الايمان
ان يحب الرجل رجلا لا يحبه الا لله من غير مال اعطاه
فذلك الايمان وفي حديث اخر ما تحاب رجلان في
الله الا كان احبهما الى الله اشدهما حبا لصاحبه
وفي حديث اخر خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه
وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره وفي حديث قدسي

وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين
فيّ والمتباذلين فيّ وفي حديث قدسي اخر المتحابون
في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدا
وفي حديث قدسي اخر يقول الله تعالى حقت محبتي
للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتباذلين فيّ وحقت
محبتي للذين يتصادقون من اجلي وفي حديث اخر
المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله
يغبطهم بمكانهم النبيون والشهدا وفي حديث
اخر ان لله تعالى جلسا يوم القيمة عن يمين العرش
وكلتا يدي الله يمين على منابر من نور وجوههم
من نور ليسوا بانبيا ولا شهدا ولا صديقين
قيل من هم يا رسول الله قال هم المتحابون بجلال
الله تعالى وفي حديث اخر من عباد الله ليسوا
بانبيا يغبطهم الانبيا والشهدا قيل من هم
لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا بنور الله من
غير ارحام ولا انساب وجوههم نور على منابر
من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون

اذا

اذا حزن الناس ثم قرا الا ان اوليا الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وفي حديث اخر ليبعثن الله
اقواما يوم القيمة في وجوههم النور على منابر اللولو
يغبطهم الناس ليسوا بانبيا ولا شهدا فجثى اعرابي
على ركبتيه فقال يا رسول الله صلعم حلهم لنا نعرفهم قال
هم المتحابون في الله تعالى من قبايل شتى وبلاد شتى
يجتمعون على ذكر الله يذكرونه وفي رواية هم ناس
من افنا الناس ونوازع القبايل لم تصل بينهم ارحام
متقاربة تحابوا وتصادقوا يضع الله لهم يوم
القيمة منابر من نور فيجلسهم عليها فيجعل
وجوههم نورا وثيابهم نورا يفزع الناس يوم القيمة
ولا يفزعون وهم اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون وفي حديث اخر سال رجل النبي صلى الله
عليه وسلم متى الساعة قال وما اعددت لها قال لا
شي غير اني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت
قال انس فما فرحنا بشي فرحنا بقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس فانا

احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر و
ارجوا ان اكون معهم بحبي اباهم وفي حديث اخر
قيل يا رسول الله كيف ترى في رجل احب قوما
ولم يلحق بهم قال المرء مع من احب انتهى والله
اعلم تم الجزء الاول ويتلوه الجزء الثاني فنسال الرا
عما فيه صلاحكم دنيا واخرى ولا تسالوني رد من
خلق الله فيكون بينه لتحصرا انا واتم وتفسد
التصنيف ولولا ان ابوابا لكان خيرا متى ان يكون
اسيلة ولكن لقضى الله خيرا وانما لكل امرء
ما نوى والحمد لله رب العالمين